مجلة العلوم إلانسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية إلاداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

19

العدد

التاسع عشر

سبتمبر 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الاداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الإكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الاتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الاداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)- أو (00218926308360 د. أنور)

البريد إلالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث إلاصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية وإلانجليزية والدراسات إلاسلامية والشعر وإلادب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم إلاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على إلا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً– عنوان الكتاب– مكان وتاريخ النشر–عدد صفحات الكتاب–اسم الناشر– نبذة مختصرة عن مضمونه– تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

-لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

-تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل إلى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كأن المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث إلاخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من

تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية إلاخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

–عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والإستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

– يذكر الباحث على الصفحة الإولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الاكاديمية التي يعمل بها.

–أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في

كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب إلا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والإنجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الإنجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في

الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كأنت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فأن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الاتي:

أولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – أن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الاتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البدليان بأكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: إلهيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب إلهيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم إلاهية. وتثبت الاحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- تاء الافتعال في آي القرآن.
د. حسين صالح محمد الدبوس.....16
2- تحقيق المناط وأثره في الخلاف الفقهي.
د. . جمال عمران سحيم.....63
3- الاعتراض على الحدِّ النحويِّ عند علماءِ العربيةِ (محمدُ بن أحمد اللُّورَقِي أنْمُوذَجًا).
د. مصطفى محمد العجيلي.....96
4- تحولات الفكر النقدي السيسيولوجي(من السوسيو أدبي إلى السوسيو بنيوي)
د. سليم بركان 132
5- قراءة في فلسفة الحب عند ابن حزم.
د- مريم خليفة المبروك.....158
6- إشكالية المصطلح في الفكر الإسلامي (مصطلح الحوار في استخدامات بعض المفسرين أنموذجا).
د. حسين علي الحبشي.....205
7-(علم الهندسة في الحضارة الإسلامية بين النظرية والتطبيق
د. محمد مصطفى المنتصر- أ. أحمد علي دعباج.....239
8- دور فزان في العلاقات التجارية والثقافية بين دول شمال إفريقيا والسودان الأوسط (دولة كانم أنموذجًا)

د. احمد حسين الشريف –د. خالد عمران مرشان.....268

9- توظيف القاعدة الفقهية (التأسيس أولى من التأكيد) في ترجيح الأحكام الشرعية، دراسة نحوية دلالية

د. محمد علي الزايدي.....311

10- التركيب التعليمي للسكان الليبيين من واقع التعدادات السكانية للفترة (1984 – 2006)

د. سميرة محمد العياطي.....344

11- مظاهر الكراهية وعلاقتها باللامعيارية كما يدركها أعضاء هيأة التدريس وطلبة الدراسات العليا بجامعة المرقب: دراسة امبيريقية.

د. عثمان علي أميمن- زهرة عثمان البرق- هيفا مصطفى قنيبر.....364

12- التوسع العمراني وأثره في تطور النقل.

د. نورية محمد الشريف- د.صالح أحمد الاحمر- أ:هناء أبوالقاسم أبوذينة.....451

13- التوسع الصناعي وأثره على الاقتصاد النصري في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر (635-897هـ/1238-1492م).

د. نعيمة عبد المولى سالم العيساوي – عبد المنعم المدني الكبير.....499

14-علاقة التراث العمراني بالتنمية السياحية المستدامة

د عادل أبوبكر الكاسح- د. علي غفير علي سعيد-د. خالد سالم معوال.....531

15- أسلوب السخرية في الشعر السياسي الليبي

د. ميلود مصطفى عاشور – د.إبراهيم محمد الزوام.....575
16- المنسوجات والأبسطة في العصر الصفوي" دراسة فنية نموذجية "
د: جمال أحمد الموبر.....622
17- الإنجاز الأكاديمي لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي
(دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب . الجامعة الأسمرية الإسلامية)
د. محمود أحمد الكبير – د. عبد المنعم محمد الغويل.....643
18- اختلاف الفقهاء في صحة العمل بالعول (دراسة فقهية مقارنة)
د. عادل فرحات حسين الشلبي.....696
19- مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي ممن التحقوا ولم يلتحقوا برياض الأطفال(دراسة مقارنة بين التلاميذ الصف الأول الابتدائي بمنطقة قصر الأخيار)
د. أسامة عمر بن شعبان.....731
20- المروءة بالبذل والعطاء من الجود والكرم
د. سليمان حندي صالح سليمان.....779
21- (دور الفلسفة في البناء السياسي وتوطين الثقافة والقيم)
د. قمر مفتاح الرويمي.....826
22- حذف الياء وزيادتها في رسم المصحف الشريف " دراسة تحليلية "
د. رجب فرج أبو دقاقه.....858
23-"دلالة المقطع الصوتي في سورة الناس"
د. نجاة صالح اليسير.....897

24- المقالة الذاتية في أدب أحمد جمعة
د. فاطمة رجب محمد موسى.....914
25- معالم الرفق واللين في دعوة إبراهيم- عليه السلام- لأبيه
د. عبدالقادر عمر عبدالقادر الحويج.....946
26- مدى معرفة طلاب المرحلة الثانوية في منطقة الخمس لملامح خريطة ليبيا
د. صالحة علي فلاح- د. ابتسام عبد السلام كشيب.....982
27- النفط الليبي دراسة جغرافية
أنور عمر أبو شينة- أ. ليلي الأبيض 1002
28-علم الاجتماع وإشكالية التغير الاجتماعي
أ. نجوى الهادي الغويلى.....1023
29 DIFFCULTIES THAT FACE FIRST YEAR STUDENTS IN USING THE DEFINITE ARTICLE IN ENGLISH
SAMIRA MUFTAH EHMEAD- EKRAM JEBREEL 1065
30- Use of literature in EFL Classes: Benefits, Difficulties & Techniques
Zaneb ali abo algasm.....1096
31- How accurate is the post method in terms of teachers and learners
Ismail Alhadi Aldeb.....1125
32- An investigation of the Depth and the Breadth Knowledge of the English Academic Words among Libyan University Students
Suad Husen Mawal 1144

مظاهر الكراهية وعلاقتها باللامعيارية كما يدركها أعضاء هيأة التدريس وطلبة الدراسات العليا بجامعة المرقب: دراسة امبيريقية

إعداد د. عثمان علي أميمن

أ. زهرة عثمان البرق . أ. هيفا مصطفى قنيبر

المقدمة:

يلحظ كثرة انتشار مظاهر الكراهية Hatred في مجتمعات اليوم بشكلٍ غير مسبوق. حيث يلحظ ممارسة تلك السلوكيات التي تعبر عن الحقد والحسد والغيرة على المستويين الشخصي والاجتماعي. والكراهية نقيض الحب. ولذا فإن الحب والكراهية يقعان على متصل طرفه الموجب هو الحب، وطرفه السالب هو الكراهية. والحب والكراهية عاطفتان يقعان في قلب المرء وعقله. ويكره المرء عادة من يرغب في حبه. ففشل المرء في الحصول على حب شخص ما، عادة ما يتحول إلى كراهيته بشدة. ولذلك يلحظ أن الكراهية أكثر حقداً وضراوة بين الأقارب والمعارف. والكراهية عبارة عن "حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العداء والمقت والاحتقار تجاه المجموعة أو الشخص المحرض ضده". وتتعدد العوامل المؤدية للكراهية، ومن بين هذه العوامل: الغيرة، والحسد، والحنق، والغضب، والتحريض على الكراهية، وتوافر النماذج الكارهة، والتعصب، والتمييز في المعاملة، والتحيز والمحاباة، والجمود المعرفي، والتطرف بكافة صوره. والكراهية سلوك متعلم عن طريق القدوة المجسدة للحقد والكره، وهي نتاج خطاب الكراهية ضد الأديان والأعراق والأقليات والقوميات. ويتعلم المرء الكراهية بالتقليد والمحاكاة؛ فالطفل الذي يسمع قدح والديه وذمهما لشخص كالخال أو العم أو الجار ويعبران عن كراهيتهما له، يشب ناقماً أو حاقداً على هذا العم أو الخال أو الجار.

يغرس بعض الآباء بذور التعصب والكراهية في نفوس أبنائهما تجاه بعضهم البعض عن طريق التحيز لابن ما بالحب ونبذ آخر، أو منح أحد الأبناء ميزة ما، وحرمان ابن آخر منها. كما

تؤجج خطابات الكراهية السائدة اليوم الحقد والحنق والبغضاء بين الشعوب. حيث يلحظ مثلاً إن هناك جماعات دينية متطرفة تنطوي تحت لواء الديانات السماوية الثلاث، تدعو إلى تكفير الآخر ونعته بأبشع الألقاب والصفات، ما يؤجج الحقد والغل ويقود إلى عنف دامٍ يدفع ثمنه أبرياء لا ذنب لهم فيما نالوا جزاءه. ويقصد بخطاب الكراهية ذلك "الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف أو الجرائم الكراهية الخطاب الذي يخلق مناخاً من الكراهية والأحكام المسبقة التي قد تتحول إلى تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية". ويتضمن خطاب الكراهية بشكلٍ عام الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية. ولذا ينبغي منع الكراهية على أساس قومي أو عرقي أو ديني بهدف منع التمييز أو العداء أو العنف.

تؤكد الإحصاءات أن جرائم العنصرية في تصاعدٍ مستمرٍ؛ فقد ارتفعت جرائم العنصرية والكراهية بنسبة 58% عامي 2018/2017 مقارنة بما كانت عليه عام 2016، ما يعني أن التطرف الناجم عن خطابات العنصرية والكراهية طريق ملوكي لجرائم الكراهية. وترتفع وتيرة خطاب الكراهية في المجتمع الأمريكي، والبيض مسئولون بنسبة 50% عن جرائم الكراهية. وقد بلغ عدد جرائم العنصرية والكراهية (7200) جريمة خلفت (8400) قتيلاً، كما بلغت جرائم الديانات ومراكز العبادة للديانات الإسلامية واليهودية والمسيحية (1500) جريمة، وأنه حدثت (16149) جريمة خلال عامي (2018/2017) في أمريكا بسبب الكراهية، وأن جرائم الكراهية التي يرتكبها الأفراد أعلى من جرائم الكراهية التي ترتكبها المجموعات. حيث بلغت جرائم الأفراد (7106) جريمة في مقابل (69) جريمة ارتكبتها مجموعات. وارتفعت نسبة خطابات الكراهية التي تروج لفكرة تفوق الرجل الأبيض على بقية الأجناس بنسبة 182%. كما لوحظ أن هناك دعوة قوية للتعصب القومي للبيض والتطرف اليميني المرتبط بها في أمريكا، ووجد أن 50% من جرائم القتل الناجمة عن الخطاب الديني كانت بسبب المتطرفين اليمينيين، كما ارتفع عدد جماعات الكراهية إلى (1020) جماعة، وأن كره هذه الجماعات أنصب على المسلمين

والأجانب. وقد تبين أن الخطابات الدينية هي التي كانت وراء الهجوم على مسلمين في مسجد بـ "نيوزيلندا"، ووراء العنف بـ "بتسبرغ". وثمة خطاب ديني متطرف ضد المسلمين في أمريكا تمخض عنه مصطلح "إسلامفوبيا" "الخواف الإسلامي"، وهو مصطلح يظهر الإسلام على أنه دين رعب وقتل وإرهاب، ما يبرر قتل المسلمين وتدميرهم.

تتعدد أشكال الكراهية؛ فهناك الكراهية على مستوى الأفراد والعائلة والقبيلة والمؤسسة والدولة والديانة والثقافة. وتتعدد أيضاً مظاهر الكراهية؛ فهناك الغيرة، والحسد والحقد. ويتجلى الحسد في تمني زوال نعمة المحسود. فالحاسد يحزن من نعمة الله سبحانه وتعالى الذي قسم الأرزاق والهبات على البشر. والبعض يغار من الآخر الذي نجح في تحقيق هدف ما، أو تمكن من حل مشكلة ما. هذه الغيرة التي تتحول بتتالي السنين إلى كراهية. والكاره يحسد النجاح والناجحين. ولذلك فإن للنجاح أعداؤه. والكراهية ومهما تعددت صورها فهي دليل الضعف والحسد والخوف. فالحاسد يكره الذين أنجزوا ما لم ينجزه. ولذا فإن النجاح يقود إلى الحقد. والفاشل عادة ما يبرر فشله، وينعت الناجح بأنه يكرهه ليبرر كرهه له. وفي مجتمعات القهر يحارب الناجح لكي يفشل، في حين أن الفاشل في المجتمعات الديمقراطية يدعم لكي ينجح، تعبر الكراهية عن تمني الإبادة للمكروه، ويدمر الحقد الكاره والمكروه معاً. ونحن قد نكره الذي نخشاه داخل أنفسنا. ونحن ننعت الآخر بكراهيتنا لنجد مبرراً لكراهيته. فكرهنا الذي بداخلنا ولا نستطيع تقبله نسقطه على الآخر في شكل انه يكرهنا. نحن نسقط كرهنا على الآخر لأننا نرغب في أن نكون جيدين، وهذا لن يتأت إلا إذا توقعنا وجود سوء بالخارج يتعين علينا مهاجمته. والكراهية مدفوعة دوماً بالحب والعدوان. والكراهية ومهما تعددت صورها، فإنها سبب سفك الدماء في العالم. والكراهية غير المعبر عنها بوسيلة ملموسة، قد تخزن بالداخل وتتحين الفرصة لكي تظهر في شكل نعت المكروه بصفات دميمة، وشتم وإهانة وتطاول ونميمة وإشاعات في كل مجلس ومكان للنيل منه. والحقد والكراهية والبغضاء وحب الذات والانتقاد وتسفيه آراء الآخرين– كلها بمثابة حالة مرضية يعاني منها بعض

أفراد المجتمع. والحسد والتكبر يولدان الحقد والكراهية. والكراهية عجز عن تقديم الحب لمن نكره. والنفس التي يتغلغل فيها الحقد والكره، نفس متمردة على كل شيء جميل، وهي مصدر الرذائل كالغيبة والنميمة والافتراء على الناس بالكذب والبهتان والكراهية بكل تجلياتها تنتقل بالتنشئة الاجتماعية وبالتقليد والمحاكاة. ولذلك يلحظ أن الأب الذي يكره شخصاً ما من أقاربه، عادة ما يغرس كراهية أولاده لهذا القريب، وهو ما يعلم الأبناء كيف يكرهون الآخر أيضاً. فالتعصب كمرادف للكراهية "ينتقل من جيل إلى جيل، ومن الكبار إلى الصغار، حيث يتعلم كثير من الأبناء التعصب من آبائهم وأساتذتهم ومن المحيطين بهم بشكل عام، ولا سيما المؤثرين في حياتهم، وتجد قيم التعصب في المجتمعات المتعصبة تعزيزاً لها في إطار المؤسسات والقوانين والعادات"(أبوصيد، 2018: 2).

وعندما يتحول الحقد أو التعصب أو الكره إلى ثقافة وأسلوب عيش، فإن هذا الحسد سيحصد الأرواح بسبب العنف المترتب عليه. ويتبلد الحس الإنساني بالحقد، ويطمس كل ما هو خير وجميل في الإنسان. وثمة عوامل كثيرة تؤجج الحقد مثل الشتائم التي يشتم بها المكروه، والتهميش. فالأشخاص المهمشون، عادة ما يحقدون على من همشهم. والشعور بالقهر يولد الحقد. والحاقد يتمنى أن يرى فشل من يكره، والفشل يرفع راياته السوداء التي تنتشي وترفرف لكل فشل. والحسد وسيلة تحث المرء على حبك المؤامرات لصناعة الفشل وإحباط الراغبين في النجاح الذي عادة ما يزعج ثقافة الحقد والكراهية. والكراهية تعبير عن الجهل بالمعرفة، ولذا يتعين علينا أن نهتم بالمدرسة لكي نعرف أكثر عن العالم. فالمعرفة وسيلة لحمايتنا من الكراهية، وهي التي تمكننا من التمييز بين الفضيلة والرذيلة، بين الصواب والخطأ، بين الحقيقة والوهم، بين الاحتقار والاحترام. ولذا فالصفح قوة، والكراهية ضعف، وينحني الاحترام أمام التسامح، وتغري الصداقة العيش المشترك، يعد التعصب Prejudice مرض الكراهية؛ فنحن عندما نتعصب لعرقنا أو ديننا أو ثقافتنا، فإننا عادة ما نمقت بقية الأعراق والثقافات الأخرى. بيد أن أصحاب الثقافات المكروهة

لا بد وأن يكرهوننا بالمحصلة. على هذا النحو يتفاقم التعصب وتتفاقم الكراهية بين المجتمعات والثقافات اليوم. وقد كشفت دراسة يانغ جوليا (1992) حول الجو التعليمي في جامعة تشيلي وظاهرة التحيز للجنس الأبيض أن ظاهرة العنصرية تأخذ اتجاهاً متنامياً في جميع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تشيلي. وتوصلت سلوى عبدالباقي(1992) إلى أن المتعلمين أقل تعصباً من غير المتعلمين. وتوصل حسن حسن ومفيد رءوف (1998) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في مستوى التعصب. وتوصل معتز عبدالله(1997) إلى أن الاتجاهات التعصبية ترتبط بسمات الشخصية. وتوصلت حليمة أبوصيد(2018) إلى أن التعصب يرتبط بالجمود الفكري وسمات الشخصية ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى 0.01، حيث بلغت معاملات الارتباطات بينها على التوالي(0.333، 0.297)(أبوصيد، 2018: 2-60) ويرتبط التعصب بشدة المنافسة وشح الموارد والصراع من أجل تحقيق الأهداف، والخوف من افتقاد مزايا معينة، ومن الشعور بضعف الآخر وجهله وقلة تحضره، ومن الشعور بالتميز والتفوق. ولقد تبين أن التعصب يرتبط بالنسق القيمي للفرد؛ "فالفرد يتعصب ضد أولئك الذين يتجاهلون الاعتراف به ويحرمونه من مزايا يتمتع بها غيره، ويكبلون حريته"،(أميمن، 2007: 349). وقياساً على ذلك فإن الفرد يكره أولئك الذي يقللون من قدراته ومهارته ويقصونه بدافع الحسد والغيرة. كما يرتبط التعصب برفض الغموض. ذلك لأن الفرد عادة ما يرفض الأمور التي لا يعرفها. فالفرد "إنما يكرر ما هو مألوف لديه ولا يعترف بالجديد أو التوسط، ومن أمثلة ذلك عدم ترحيب أستاذ خبير في مجال ما بخبرة شاب حديث التخرج"، (أميمن، 2007: 349). وبناءً على ذلك فإن الكراهية تنشأ من خوف الكاره من تفوق المكروه عليه في مجال ما. ونلحظ ذلك من الواقع المعيش؛ فبعض المدراء الكبار يغارون مثلاً من قدرة موظف صغير السن عندما ينجح في حل مشكلة الإفلاس لشركة ما، فشلوا هم في حلها. وقد يمتد كره هؤلاء إلى طرد مثل هذا الموظف الصغير من عمله حتى وإن أفلست الشركة. وهذه بالطبع كراهية ما بعدها كراهية. كما

يتعصب المرء ضد شخص ما عندما يعتقد أنه يشكل مصدر قلق له. ومن أمثلة ذلك "التعصب الديني بين المسلمين والهندوس في الهند؛ حيث يسعى كل طرف لتقوية جماعته وبث روح الانتماء فيها حتى لا تقع ضحية للجماعة المضادة، مع ذكر محاسن الجماعة وسرد عيوب الجماعة الأخرى"(أميمن، 2007: 350).

يرتبط التعصب كمظهر للكراهية بالمجاراة. فالأسرة التي تكره أسرة أخرى تعلم أولادها طرق التعبير عن الكراهية تجاه أفراد تلك الأسرة. ولذلك فإن الفرد في الأسرة الكارهة لا يمكنه أن يحب فرداً من الأسرة التي تنبذها أسرته لكي يحتفظ بالارتباط بأسرته ويتجنب نبذها له. على هذا النحو تسري كراهية جميع الأفراد في أسرة ما على الأسرة المكروهة. كما ترتبط الكراهية بتدني تقدير الذات. فالفرد الذي يشعر بتدني تقديره لذاته يعز عليه حب وتقدير الذوات الأخرى. كما ترتبط الكراهية بعدم الرضا عن العمل، وبنجاح الآخرين فيه. فالفاشل يتضايق من الناجحين في عملهم، فيكرههم وينشر الإشاعات المغرضة حولهم، وقد يقلل من نجاحاتهم. وثمة كراهية ترتبط بالمستوى التعليمي. فأصحاب المستويات التعليمية العليا عادة ما يسخرون من أصحاب المستويات التعليمية الدنيا الذين بدورهم يحسدون المتعلمين تعليماً عالياً. ترتبط الكراهية أيضاً بخوف بعض أصحاب المراكز العليا من شغل بعض أفراد الفئات الدنيا مناصب عليا بناءً على قدراتهم التي تحقق لهم الحراك الاجتماعي الرأسي.

تتعدد العوامل المسئولة عن التعصب والكراهية، بيد أن البحث الحالي يهدف إلى تفسير الكراهية في ضوء تبدل القيم والمعايير الاجتماعية. فإذا كانت الكراهية تنتشر في المجتمعات التي بها تمايز عرقي وديني وأيديولوجي وثقافي، فإن هناك كراهية على علاقة بتبدل نسق القيم الاجتماعية. فعندما تختل القيم والمعايير الاجتماعية، يضعف التماسك الاجتماعي، وتنتشر قيم تبجل المحاباة والوساطة وتمجد الأنانية وحب الذات، ويضعف تأثير النماذج والقدوة الحسنة في سلوك التابعين. فقد يتمرد الابن على تعليمات ونواهي والده أو معلمه، وقد يضعف تأثير دور

العبادة في لجم شهوات ورغبات أفراد المجتمع اللامحدودة بالإقناع والحوار، وقد تفشل المدرسة في نقل التراث الثقافي ولا سيما الجميل فيه للأجيال. كما يؤدي تبدل نسق القيم إلى توسيع الهوة بين الكبار والصغار، فيحدث ما يسمى بصراع الأجيال. كما يؤدي التغير الاجتماعي المتسارع إلى التجاوز عن قيم أصيلة مثل التعاون والمحبة وتقدير الآخر وحب الانتماء للآخر لتحل محلها قيم جديدة تبجل الوحدة والعزلة وشخصنة العلاقات الاجتماعية والأنانية وتهميش التفاعل الاجتماعي مع الآخر. كما يؤدي التعلق بشكل القيمة وبالنجاح لذاته وبغض النظر عن الطريقة المؤدية إليه إلى إضعاف الرغبة في العمل الاجتماعي وتحقيق المصلحة العامة. وبتقوقع الفرد حول نفسه وبعمله الدؤوب على تحقيق مصالحه الشخصية وبحبه لذاته، يضعف ارتباطه بغيره، وقد يكره من ينافسه، أو لا يجاريه في فسلفته في الحياة. وتبدل القيم الاجتماعية يقود إلى ما نطلق عليه بالأنومي أو اللامعيارية. وعندما تحل الأنومي بمجتمع ما، يتم التنصل من القيم التقليدية، ويتم تشرب قيم جديدة تحث على الفردية وتحقيق الأهداف الشخصية وفي مقابل نبذ كل ما هو موضوعي أو اجتماعي ولقد نال موضوع الأنومي الذي تبين أنه يرتبط بالكثير من الظواهر السلبية في المجتمع اهتمام الباحثين في المجتمع الليبي. فقد توصل أميمن (1996) إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001 بين الأنوميا والغش في الامتحانات والتجاوز عن الغش، ووجد التير وأميمن (2003) أن هناك علاقة بين اللامعيارية والغش في الامتحانات، وبين اللامعيارية والتجاوز عن الغش، وبين اللامعيارية وعدم التأكيد على العمل الأكاديمي، وبين اللامعيارية وبين المحيط المشجع على الغش، وبين التحديث واللامعيارية (التير، أميمن، 2003: 172-201). ووجد بنور الحسوني (2007)أن هناك علاقة بين اللامعيارية وبين عدم الاهتمام بالعمل الإداري، وبين اللامعيارية والتجاوز عن العمل الإداري، وبين اللامعيارية والتسيب الإداري (الحسوني،2007: 189-191).

وتوصل عبدالنبي حمودة (2010) إلى أن ضعف التماسك الاجتماعي وسيادة الفردية يدفعان الفرد إلى التأكيد على قيمة النجاح لذاتها والتجاوز عن أخطاء الآخرين، وأن هناك علاقة دالة إحصائياً بين الطموح الزائد وبين شخصنة العلاقات الاجتماعية، ما يعني أن الطموح الزائد يدفع الفرد إلى الالتفاف على نصوص القانون، واستغلال المنصب، وتكوين العلاقات المحققة للأهداف الشخصية فقط(السوداني، 2010: 105-112).

ووجدت سليمة الكوت (2012) أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تبدل نسق القيم الاجتماعية وبين الأنومي وتبدل نسق القيم الاجتماعية وبين كلا من الاتجاه السلبي نحو الوطن والعزلة الاجتماعية والتعلق بالشكل دون الجوهر، وتفضيل الأخذ عن العطاء، وبين تبدل نسق القيم الاجتماعية. كما وجدت علاقة دالة إحصائياً بين الأنومي والتحلق حول الذات، وبين التحلق حول الذات والاتجاه السلبي نحو الوطن والعزلة الاجتماعية والتعلق بالشكل دون الجوهر وتفضيل الأخذ عن العطاء، وبين الأنومي والاتجاه نحو المجانية، وبين الأنومي والاتجاه السلبي نحو البيئة، وبين الأنومي والميل للعمل السهل، وبين الأنومي والانبهار بالأجنبي، (الكوت، 2012: 174-187).

ووفقاً لنتائج الدراسات السابقة التي أمكن الاطلاع عليها، يلحظ قلة وجود تلك الدراسات التي استهدفت اختبار نوع العلاقة بين متغيري الكراهية واللامعيارية، ما يبرر القيام بهذه الدراسة، فضلاً عن أن الداخل في علاقات اجتماعية كبيرة يدرك مدى عمق انتشار ظاهرة الكراهية التي غدت تغذيها عوامل كثيرة في المجتمع الليبي مثل كثرة انتشار الحروب بين المدن الليبية، وداخل المدينة الواحدة، وكثرة الفرق التي تروج لثقافتها وأحقيتها بتولي زمام الحكم في الدولة الليبية. كما يلحظ الراصد للمجتمع الليبي أن هناك خطابات كراهية متبادلة بين الأطراف المتنازعة وهي خطابات تُبث عبر وسائل الاتصال الاجتماعي المختلفة، وتبرز عيوب الخصم وتتهمه بصفات تقلل من شأنه على المستوى الشخصي والديني والفكري والسياسي والاجتماعي، ما أسهم في

تمزق النسيج الاجتماعي الليبي، بالإضافة إلى انتشار الكراهية على مستوى العلاقات الاجتماعية؛ حيث أسهم الوضع السياسي المتأزم في تعميق ظاهرة الكراهية بين أبناء المجتمع الليبي. كما تنتشر الكراهية لعوامل نفسية واجتماعية. فهذه كلها عوامل يفترض أنها أضحت تغذي روافد الحقد والكراهية في المجتمع الليبي، وتحي النعرات القبلية والجهوية. بيد أن الكراهية ولأي سبب كان، تتطلب متابعة للأحداث في المجتمع الليبي، وتتطلب تحليلاً وفكراً يدرك حجم هذه الظاهرة. ولكي يقف الباحثون على مدى انتشار ظاهرة الكراهية في مجتمع البحث، تقرر إجراء هذه الدراسة على عينة من طلبة الدراسات العليا وأعضاء التدريس بجامعة المرقب باعتبار أن هذه الفئة يمكنها إدراك انتشار الكراهية والحقد والغيرة بسبب وعي أصحابها، وكثرة تفاعلهم مع الآخرين، وكثرة استعمالهم لوسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتوتير، وبحكم تخصصهم ولا سيما المتخصصين منهم في علم النفس والتربية وعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة ونحوها.

تحديد مشكلة البحث: وبناءً على المعطيات السالفة الذكر، فقد تبلورت وتحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما نوع العلاقة بين الكراهية واللامعيارية كما يدركها أعضاء هيأة التدريس وطلبة الدراسات العليا والمعيدون بجامعة المرقب؟

أهداف البحث: لقد تحددت أهداف البحث الحالي في الآتي:1) التعرف على ما إذا كان متوسط درجات المبحوثين على مقياس اللامعيارية أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس.

2) التعرف على ما إذا كان متوسط درجات المبحوثين على مقياس الكراهية أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس.

3) التعرف على أكثر مظاهر اللامعيارية انتشاراً في المجتمع كما يدركها المبحوثون.

4) التعرف على أكثر مظاهر الكراهية انتشاراً في المجتمع كما يدركها المبحوثون.

5) التعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية باختبار مان وتني وباختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي البحث وفق متغيرات الخلفية.

6) التعرف على ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اللامعيارية والكراهية عند مستوي 0.05.

أهمية البحث: لقد تحددت أهمية البحث والحاجة إليه في الآتي:

1) ندرة الدراسات التي أجريت حول ظاهرة الكراهية في المجتمع الليبي.

2) تمكين أولياء الأمور والمسولين عن تنشئة وتربية النشء من الوقوف على حجم الكراهية وتبدل نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي.

3) التركيز على تشخيص العوامل القابعة وراء ظاهرة الكراهية؛ بهدف الحد منها أو تقليلها على الأقل بهدف تقوية التماسك الاجتماعي.

4) رصد تلك الظروف التي تؤجج الكراهية بين أبناء المجتمع مثل العنف وخطابات الكراهية وحمل السلاح بهدف الحيلولة دون تفاقمها، لكي يعم التراحم والتواصل في المجتمع.

5) تمثل الدراسة الحالية إضافة لتلك الدراسات التي تناولت العديد من الظواهر والمشكلات الاجتماعية ولم تتصد لدراسة ظاهرة الكراهية في المجتمع الليبي.

6) الخروج ببعض التوصيات، وبناء على نتائج البحث للحد من انتشار ظاهرة الكراهية.

7) الوقوف على علاقة اللامعيارية بانتشار ظاهرة الكراهية باعتبار أن العولمة الثقافية ربما تكون مسئولة إلى حدٍ كبيرٍ على تفاقم الكراهية من خلال نشر خطابات الكراهية، وتأجيج الفردية، والتنافس، والعزلة، وتبجيل كل ما هو شخصي على حساب كل ما هو وطني واجتماعي.

8) المساهمة في وضع تصور نظري يفسر ظاهرة الكراهية واللامعيارية في ضوء البيانات الإمبيريقية المتحصل عليها من على أرض الواقع.

أسئلة البحث: يستهدف البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

1) هل متوسط درجات المبحوثين على مقياس اللامعيارية أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس؟

2) هل متوسط درجات المبحوثين على مقياس الكراهية أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس؟

3) ما أكثر مظاهر اللامعيارية انتشاراً في المجتمع كما يدركها المبحوثون؟

4) ما أكثر مظاهر الكراهية انتشاراً في المجتمع كما يدركها المبحوثون؟

5) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختبار مان وتني وباختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي البحث وفق متغيرات الخلفية؟

6) هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اللامعيارية والكراهية عند مستوي 0.05؟

حدود البحث:1) الحدود المكانية: أجريت الدراسة ببعض بكليات جامعة المرقب بمدينة الخمس.

2) الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال العام الدراسي 2019/2018م.

3) الحدود البشرية: أجريت الدراسة على عينة من أعضاء هيأة التدريس ومعيدين وطلبة يدرسون بالسنة التمهيدية بالدراسات العليا ببعض الكليات.

مفاهيم ومصطلحات البحث: ورد في هذا البحث بعض المفاهيم والمصطلحات التي تحتاج إلى تعريف، ومن بينها:**1) اللامعيارية:** لقد أطلق "دوركايم" لفظ الأنومي على حالات الاضطراب المعياري التي تنتاب المجتمعات الصناعية. ويشير لفظ الأنومي عنده إلى حالة من فقدان المعايير، وهو لا يعني أن المجتمعات الحديثة التي تفتقد التماسك والتضامن الآلي الذي يميز الجماعات المحلية التقليدية – ليس لديها معايير، بل يعني أن تلك المجتمعات لديها مجموعات كثيرة متناقضة من المعايير، إلا أن أياً منها ليس له قوة إلزام على الجميع. لهذا يصبح الأفراد في حالة من الشك فيما ينبغي عليهم إتباعه وما يتعين عليهم أن يتركوه، وما هو خطأ، وما هو ممكن وما هو مستحيل" (ورد في رمزي، 1999: 378).

2) الكراهية: وتعني قلة المحبة والود تجاه موضوع ما، وتتضمن العداءة والبغضاء تجاه هذا الموضوع. وهي عبارة عن "حالة انفعالية سلبية لتعارضها مع حاجات الفرد ودوافعه ومعتقداته، ويمكن أن تتحول إلى سلوك موجه ضد الموضوع المكروه " الكراهية عبارة عن مشاعر انسحابية يصاحبها اشمئزاز شديد، نفور وعداوة أو عدم تعاطف مع شخص ما أو شيء أو حتى ظاهرة

معينة، ويرافقها شعور برغبة في التجنب، العزل، النقل أو حتى تدمير الشيء المكروه، ويمكن للكره أن يبنى على الخوف من هدف معين أو ماضٍ سلبي أو شخص معين نتج عن التعامل مع ذلك الفرد أو الشخص.

3) التعصب: يرى كرتش وكرتشفيلد (1948) أن التعصب هو "تلك المعتقدات والاتجاهات المتعلقة ببعض المبادئ التي يراها فرد أو جماعة ضد أقلية عنصرية أو قومية، وقد يكون مشكلة اجتماعية تولد التنافر وتعوق التقدم"، (ورد في الجبالى، 2003: 463).

4) القيم الاجتماعية: تعرف القيم الاجتماعية إجرائيا: بأنها "مجموعة من المعتقدات التي تتسم بقدر من الاستمرار النسبي والتي تمثل موجهات للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص بديلاً لغيرها، وتنشأ هذه الموجهات عن تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي الثقافي، وتفصح القيم عن نفسها في المواقف والاتجاهات، والسلوك اللفظي، والسلوك الفعلي، والعواطف التي يكونها الأفراد نحو موضوعات معينة" (جلبي وبيومي، 1990: 426- 430).

5) الاتجاه: الاتجاه النفسي بمعناه العام "استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبياً يحدد شعور الفرد وسلوكه إزاء موضوعات معينة من حيث تفضيلها أو عدم تفضيلها" (راجح، 1977: 111- 112).

6) نسق القيم: يعرف "التابعي" نسق القيم بأنه "عبارة عن نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة والضمنية، يحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً ويؤثر في اختيار الطرق والأساليب والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل في مجتمع أو جماعة ما، وتتجسد مظاهره في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الاجتماعية، حيث يتداخل في كافة مكونات البناء الاجتماعي، يؤثر فيها ويتأثر بها (التابعي، 1993: 24).

7) تبدل نسق القيم: ويقصد به "استبدال القيم الاجتماعية القديمة المنظمة للحياة الاجتماعية بقيم جديدة ناتجة عن التغير الاجتماعي السريع والتي يعجز بعض الأفراد بموجبها عن التمييز بين ما هو صواب وخطأ، وتوسع هامش التجاوز عن الخطأ، وغرس اتجاهات الميكافيلية وتبجيل النجاح لذاته، والتركيز على شكل القيمة دون مضمونها، وترسيخ العلاقات الاجتماعية المبنية على النفعية وتبادل المصالح، وتغلب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ونحوها" (الكوت، 2012: 109).

الإطار النظري للبحث: اللامعيارية والتجاوز عن الضبط الاجتماعي غير الرسمي:

يرجع الفضل في استخدام "لفظ اللامعيارية" إلى "دوركايم". حيث استخدم "دوركايم" هذا اللفظ في كتابه "تقسيم العمل في المجتمع" الذي صدر عام (1893م). وتعبر اللامعيارية عند "دوركايم" عن حالة نسبية من فقدان المعايير في مجتمع أو جماعة، وهي تعبر عن خاصية في البناء الاجتماعي والثقافي، ولا تعبر عن خاصية فردية تتحدى ذلك البناء (Merton 1968:215).

كما يشير مفهوم اللامعيارية عند "دوركايم" إلى حالة الصراع بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد، وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الاحتياجات (السمري، 1996: 141 – 142).

وذهب "دوركايم" إلى أن اللامعيارية تعبر عن افتقار المجتمع إلى مجموعة القواعد والمعايير التي توضح للناس كيفية التصرف تجاه بعضهم البعض. وقد اعتبر "دوركايم" اللامعيارية من النتائج التي ترتبت على التغيرات الاجتماعية السريعة التي اجتاحت المجتمعات الغربية مع بداية الثورة الصناعية. وقد طور مفهوم اللامعيارية فيما بعد على يد العديد من علماء الاجتماع الغربيين، لعل أبرزهم على الإطلاق "روبرت ميرتون" الذي ذهب إلى أن اللامعيارية تنشأ من

تعلق الناس بتحقيق الأهداف المحددة ثقافياً، ومن إلغاء الطرق المعتمدة ثقافياً التي تقنن السبل المؤدية لتحقيق تلك الأهداف (Clinard, 1971:218).

واعتبر "ميرتون" اللامعيارية" حالة غير سوية تعبر عن تركيبة البناء الاجتماعي المختل. فاللامعيارية عند "ميرتون" مشكلة اجتماعية، وهي من نتاج غياب الانسجام بين البناء الثقافي الذي يضم مجموعة القيم المعيارية المنظمة للسلوك والتي تعتبر مألوفة لأعضاء المجتمع، وبين البناء الاجتماعي الذي يحدد المعايير الرسمية التي تنظم السبل المحققة للأهداف التي ينص عليها البناء الثقافي. وللامعيارية عدة مؤشرات؛ فمن مؤشراتها مثلاً: انعدام القانون، أو انعدام الخطة، أو انعدام الثقة، أو الشك. وتعبر اللامعيارية عن انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك، وعن ضعف التماسك الاجتماعي، وهي تعبر عن حالة من اللبس والخلط، وانعدام الأمن، وحينئذ تكون التصورات الجماعية في حالة انحلال وتدهور (جابر، 1990:53).

وذهب "شنايدر" إلى أن اللامعيارية تعبير عن انهيار الضوابط على الوسائل المستعملة في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وتحلل القيم المفروضة على الوسائل غير المشروعة، وانعدام المرجع القانوني الذي يعد جزءاً من المعايير الاجتماعية التي أصابها الخلل والوهن (اسكندر، 1988:302).

وتتضح اللامعيارية في ضعف القواعد الأخلاقية التي تضبط سلوك الأفراد. ومن مؤشرات اللامعيارية: تضارب القيم الاجتماعية، وغياب التصور الواضح لما هو صواب وما هو خطأ (الجوهري وآخرون، 1993:171). كما تتضح معالم اللامعيارية في نقص الإجماع على المعايير، والإحساس بقلة الأمان، والعجز عن التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية، وفي غموض القواعد المنظمة للسلوك، وفي غياب الاتفاق على تفسيرٍ واحدٍ للقواعد الملائمة للمواقف الاجتماعية.

اللامعيارية والتغير الاجتماعي: تعد اللامعيارية ثمرة من ثمار التغير الاجتماعي المختل. ويشير التغير الاجتماعي إلى أنه تغير في البناء الاجتماعي متضمناً هنا التغيرات في حجم المجتمع، أو في نظم اجتماعية خاصة، أو في العلاقات بين النظم (الجوهري وآخرون، 165:1982).

ولا شك أن ظاهرة التغير الاجتماعي أمراً محتوماً؛ إذ ليس باستطاعة مجتمع ما أن يقاوم رياح التغيير. لأن هذا التغير مطلوب لتحول المجتمع من حالة متواضعة إلى حالة أفضل. وكل مجتمع يستهدف من التغيير، تطوير نظمه الاجتماعية. بيد أن التغير الاجتماعي قد يأتي في صالح جماعة ما، وقد يضر بمصالح جماعة أخرى. وفي مثل هذه الحالة تحدث حالة من اللبس، أو الارتباك، أو اللامعيارية. ولقد ذهب "دوركايم" إلى أن اللامعيارية تمثل حالة من الارتباك تصيب المجتمعات التي تتعرض لتغيرات اجتماعية قوية. فعندما "يُصاب المجتمع ببعض الظروف التي تؤثر في توازنه، مثل التغير التكنولوجي السريع الحاد، أو الحروب، أو تعرضه لحالة من النمو الحضري السريع، فإن مثل تلك الظروف التي تكون السلوك المنحرف تعد نتيجة طبيعية لتلك التغيرات المفاجأة(السمري، 142:1996). ولتوضح أثر التغير الاجتماعي في تبدل نسق القيم، ومن ثم في انتشار مظاهر اللامعيارية نقدم التحليل التالي: ينال التغير الاجتماعي السريع كافة الأنساق بما فيها نسق القيم. كما يتسبب هذا التغير في إرباك تلك المؤسسات التي تقوم بتنشئة الفرد اجتماعياً، والتي من أهمها الأسرة والمدرسة. ويؤدي هذا الارتباك الناتج عن التغير الاجتماعي السريع إلى أحداث خلل في توازن المؤسسات الاجتماعية، حيث تعجز تلك المؤسسات عن استيعاب القيم والمعايير الجديدة الناتجة عن التغير السريع، وتعجز عن تزويد الأفراد الذين تقوم تلك المؤسسات بتنشئتهم على القيم والمعايير المناسبة التي تواكب التغير الاجتماعي الجاري، بيد أن عجز المؤسسات الاجتماعية عن التكيف مع التغيرات السريعة غالباً ما يحدث نوعاً من التفكك الاجتماعي، أو اختلالاً في القيم والمعايير، أو ما يطلق عليه باللامعيارية. وعندما تسود اللامعيارية مجتمعاً ما، فإن كثيراً من أفراد ذلك المجتمع قد

يعملون على تحقيق أهدافهم بكافة الوسائل حتى ولو كانت غير مشروعة، وذلك لاختفاء الخط الفاصل بين القيم والمعايير الأصلية التي تحدد السبل المعيارية لبلوغ الغايات، وبين القيم والمعايير الجديدة التي تشجع الأفراد على بلوغ تلك الغايات بأية وسيلة. يصبح المجتمع في مثل هذه الحالة بيئة خصبة للممارسات الانحرافية والإجرامية؛ فتسوده جرائم السرقة، والتسول، والتشرد، والإدمان، والبغاء، والغش في كافة المعاملات الاجتماعية العامة بين الأفراد، وكافة الممارسات الانحرافية الأخرى. وهكذا تصبح اللامعيارية مؤشراً يعبر عن ضعف وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي، وعن فشل المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بتنشئة الأفراد اجتماعياً.

وترتبط اللامعيارية بسيادة التفكك الاجتماعي في المدن الحديثة الكبرى، وتعدد الثقافات داخل المدن الكبرى بسبب حركة الهجرة من وإلى تلك المدن. ويؤدي تحرك الأفراد السريع وغير المنتظم إلى عدم إمكانية نشوء أية علاقات، أو روابط اجتماعية طبيعية، أو متينة بين أولئك الأفراد المهاجرين. فحينما يكون سكان منطقة ما في حالة عبور فقط، تصبح العلاقات الاجتماعية التي تربطهم ببعضهم البعض سطحية واهية، لأنها تقوم على التعارف السريع والعشوائي، وتنبع من خارج شخصيات الأفراد الذين يؤلفون سكان تلك المنطقة. كما تتميز هذه العلاقات بالحذر، وعدم الثقة، والشك والبعد، ما يترتب عليها حالة النقص في الاتصال، والتواصل. وتؤدي هذه الظواهر إلى العزلة والفردية، وبالتالي إلى ارتفاع نسبة الأمراض والمشاكل النفسية (كاره، 1985: 283).

وعلى الرغم من أن خصائص التفكك الاجتماعي ترتبط بالمدن، إلا أن كثيراً من المجتمعات الحضرية الصغيرة في عدد سكانها، أصبحت تتأثر أيضاً بتلك العوامل التي تسبب التفكك الاجتماعي في المدن الكبرى. فكثيراً من مظاهر التفكك الاجتماعي السائدة في المدن الكبرى غدت تنتقل آثارها إلى المجتمعات الحضرية الصغيرة عبر وسائل الاتصال والمواصلات المختلفة؛ فخضوع بعض الأفراد لمؤثرات الثقافات الأخرى السلبية، يؤدي إلى تغيير أفكارهم التي

تظهر من ثم في تصرفاتهم وسلوكياتهم، بعد هذه اللمحة التي تضمنت معرفة بعض العوامل المؤدية للامعيارية، وبعض مؤشراتها، ننتقل إلى مناقشة دور اللامعيارية، في انحسار وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي، يعد قلة احترام الشباب لكبار السن هذه الأيام من مظاهر اختلال القيم والمعايير الاجتماعية. ولكن لماذا لا يبجل بعض الشباب كبار السن، ولا يقدرون ثقافتهم؟ يناقش (علي ليلة) هذه القضية قائلاً: إن الحراك الهائل للوحدات الاجتماعية بحكم تقسيم العمل، وظهور المدينة، والهجرة إليها يؤدي إلى إضعاف التقاليد. فالتقاليد تصبح قوية إذا بقي الإنسان في ذات المكان الذي تربى فيه، لأنه يظل باقياً مع نفس الأشخاص الذين يعرفونه، والذين يخضع سلوكه لهم. بينما يختلف الموقف إذا انتقل الإنسان إلى بيئة جديدة. حقاً إنه سوف يجد هناك من هم أكبر منه سناً، ولكنهم مختلفون عن أولئك الذين أطاعهم في طفولته؛ فهو لم يعتمد عليهم من قبل، وفضلاً عن ذلك، فثمة حقيقة شهيرة مؤداها: إن احترام كبار السن يضعف مع تقدم الحضارة (ليلة، 1983: 519)، ويعزو بعض علماء الاجتماع انحراف بعض الأبناء إلى كثرة انشغال آبائهم عنهم بأعباء الحياة، يقول (مصطفى التير) في هذا الصدد: "يبدو أن جنوح الأحداث في المجتمع العربي المعاصر في شكله الرسمي، ظاهرة ترتبط بضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، وضعف الرقابة ناتج عن عددٍ كبيرٍ من الأسباب من بينها: انشغال الوالدين بالعمل خارج المنزل، أو كثرة غياب الأب بسبب العمل أثناء النهار، أو في مكان بعيد عن مكان سكن الأسرة. كما تضعف الهجرة من الريف إلى المدن رقابة الأسرة على أبنائها؛ ذلك أن الأسرة المهاجرة تضطر أحياناً إلى الإقامة في مساكن فقيرة مكتظة، كما تعاني من تدنٍ في دخلها، أو من البطالة بين أعضائها الكبار (التير، 1992: 221)، وعموماً يتخذ إهمال بعض الآباء لتربية أبنائهم بسبب انشغالهم عنهم بأعباء الحياة ضروباً عدة كما تبين. لكن قد يهمل بعض الآباء تربية أبناءهم رغم تواجدهم معهم. ويحدث ذلك عندما ينشغل بعض الآباء بكيفية الحصول على عمل، أو بكيفية حل المشكلات التي تصادفهم في أعمالهم، أو بكيفية التوفيق بين مطالب العمل،

ومطالب أسرهم، إن مثل هذه المشكلات لا شك أنها تجعل بعض الآباء مغيبين ذهنياً عن أبنائهم رغم تواجدهم الفيزيقي بينهم، فيقصرون في تربيتهم، ويكونون من ثم سبباً في انحرافهم بطريقة غير مباشرة. وإذا كان التغير الاجتماعي سنة الحياة، وإذا كان الجمود موت وعدم، فثمة بعض الأفراد لا يؤمنون بحتمية التغيير؛ فالكثير من المسئولين لا يرغبون مثلاً في التخلي عن مناصبهم حتى ولو أضروا بمصالح الآخرين، بل حتى ولو كان ضررهم أكثر من نفعهم. ولكن لماذا يتمسك بعض المسئولين بمراكزهم رغم ضررهم بمصالح الآخرين؟ وللإجابة عن هذا التساؤل نقدم التحليل التالي:

ربما يرجع تمسك أولئك المسئولين بمناصبهم رغم قلة فائدتهم للمجتمع، إلى أنهم يستفيدون من مناصبهم، ويمررون مصالحهم الخاصة عبر مراكزهم، ويتمتعون في نفس الوقت بالوجاهة والأبهة الاجتماعية. وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا يمارس بعض المسئولين مثل هذا الإجراء؟ لعل سلوك هؤلاء المسئولين على علاقة بذلك التغير الأخلاقي في مجال العلاقات الاجتماعية. فبموجب هذا التغير لم تعد العلاقات الاجتماعية – كما كانت قديماً – يشوبها التضامن والتعاون، وإنما أصبحت تخضع للمصلحة الفردية التي تمخضت عنها الكثير من السلوكيات السلبية والتي في مقدمتها تمسك بعض الأفراد بمراكزهم حتى ولو أضروا بمصالح الآخرين.

من مؤشرات اللامعيارية كثرة التجاوز عن الأخطاء. حقاً إن المجتمع يسمح ببعض التجاوز عن اختراق بعض المعايير لاستحالة التقيد التام بهذه المعايير في الواقع. لكن إذا ما استفحل هذا التجاوز، فإنه قد يخرق هذه المعايير بصورة أكبر. لأنه كلما زادت درجة التسامح إزاء الانحرافات، قل التكامل داخل النسق، وسرعان ما يتعرض إلى ما يهدد توازنه، حيث يعقب التسامح في الفعل المنحرف البسيط تسامحاً في فعل منحرف أشد، وكذلك التسامح في الوسائل غير المشروعة من أجل الوصول إلى الأهداف. ومع مرور الوقت يتسع هامش التجاوز عن الفعل المنحرف، ويحدث تمدد قيمي. لأنه كلما تم قبول الفعل المنحرف، كلما دخل ضمن دائرة

الأفعال المقبولة، ثم تتسع الدائرة لتتخذ حدوداً هامشية جديدة تسمح بقدر من التجاوز عن أفعال أخرى منحرفة، ويصبح ما كان مرفوضاً بالأمس مقبولاً اليوم. وكلما زاد التجاوز وقبول الفعل المنحرف في جهاز ضابط ما، تفشى على مستوى الأجهزة الأخرى، حيث تأثير المدخلات والمخرجات، وحيث الإحساس العام بالمناخ السائد، وأنه التيار السائد في المجتمع، وأن الكل يسير على هذا النهج(عبد الحميد، 1993: 151).

كما تتضح معالم اللامعيارية في عجز الفرد عن التكهن بسلوك الآخرين. فعلى الرغم من أن القوانين وضعت لكي تطبق على الجميع دون استثناء، إلا إن الإجراءات – كما يقول سذرلاند – تحابي أولئك الأفراد الذين يتمتعون براحة اقتصادية بدرجة أكبر من محاباتها لأولئك الذين يعانون من الفقر. فإذا تساوى اثنان من مستويين اقتصاديين مختلفين في اقتراف نفس الجريمة الأكبر، فإنه سيتم القبض على الشخص الأقل مستوى، ويتم الحكم عليه، وإيداعه في مؤسسة (التير، 1980: 23) وهكذا يتبين أن افتقاد بعض المسئولين الضمير الحي والالتزام الخلقي، يجعلهم يتهاونون في تطبيق القانون على كل من تسول له نفسه انتهاك القيم والمعايير الاجتماعية، وكافة النصوص المكتوبة التي تنظم الحياة الاجتماعية. كما رافق التغير الاجتماعي، تطور أساليب الانحراف. ولكن كيف يحدث ذلك؟ لقد تطورت فنون ارتكاب الانحراف بتطور المعرفة والتقنية في ميادين الحياة الأخرى. فالكثير من المجرمين اليوم ينفذون جرائمهم، دون أن تطالهم يد القانون. وثمة مجرمون يرتكبون جرائمهم بأساليب في غاية الدقة والسرية، مثل القتل بالسم، أو بالأحماض الكيميائية، أو بالأسلحة النارية كاتمة الصوت، أو يمارسون جرائمهم دون أن يتركوا أثراً، عندما يخفون بصماتهم، أو يضرمون النار في مسرح جرائمهم، أو يختفون من مكان الجريمة في لمح البصر، وبترتيبات في غاية الدقة. كما يتمكن بعض المجرمين من استغلال الهفوات التي ترتكبها الشرطة، أو النيابة عند القبض عليهم

بإجراءات خاطئة قانونياً. وقد يستغل بعض المنحرفين تورط بعض المسئولين أنفسهم في بعض الأعمال غير المشروعة، وينجون بذلك من التهم الموجهة إليهم.

وينجى البعض من ثغرات القانون مثلاً بكتابة وثائق مطلوبة لأمر ما بتاريخ رجعي، أو بتزوير البيانات على بعض الوثائق، ثم إعادة تصويرها لتكون بدون شطب أو تغيير. وقد يدعي البعض المرض والجنون لفترة معينة، حتى يتمتع بشفاعة القانون، ولا يؤاخذ على جريرته. ويحدث كل هكذا بالطبع في غياب الأنا الأعلى لدى أولئك الأفراد الذين يتحايلون على القوانين بكل الوسائل، ودون الإحساس بأي ذنب. ونتيجة لهذه الاعتبارات كلها يؤكد علماء الإجرام اليوم على أن عدد المجرمين المتعلمين يفوق عدد المجرمين الأميين، وأن هناك ارتباطاً بين انتشار التعليم، وبين انتشار أنواع معينة من الجريمة، وأن التعليم يزود المجرم بمعارف وتقنيات تمكنه من ارتكاب بعض الجرائم بأساليب يصعب اكتشافها(الشاذلي، 1993: 373)

من مظاهر اللامعيارية انعزال الفرد عن الأحداث المحيطة به. وينعزل الفرد عن الأحداث المحيطة به بسبب اهتمامه بمصالحه الخاصة فقط، وتضخيمه لذاته، وتحقيره من ثم لبقية الذوات الأخرى. كما يتقوقع الفرد حول ذاته عندما يستهدف تكوين تلك العلاقات الاجتماعية التي تحقق له مصالحه الشخصية البحتة. هذا في الوقت الذي يشترط فيه أن يسهم الفرد في تقدم مجتمعه وفي مجابهة الظواهر الهدامة فيه. ولكن ما هي مؤشرات انكفاء الفرد على نفسه؟ يتميز الفرد الذي لا يندمج في الحياة الاجتماعية باللامبالاة، أو بعدم الاهتمام بما يدور من حوله، أو بالسخرية من القيم المثالية التي تدعوه إلى مشاركة الآخرين في السراء والضراء، أو بعدم تقدير المسؤولية، أو بالعجز عن التعامل مع السياق الاجتماعي، بل وربما بعدم انتمائه للكل الذي يتفاعل معه، أو الذي يحتويه. ولاشك أن مثل هذه الممارسات الهدامة تؤدي بالفرد إلى الاغتراب عن الواقع والجنوح عنه، أو تؤدي به حتى إلى الانجراف وراء تيار الانحراف.

ويعد تقييم الناس للفرد في ضوء مظهره، ومركزه، وثروته هذه الأيام من الاتجاهات الخطيرة التي تهدد الحياة الاجتماعية. وتقديس المال قيمة تبلورت في عالم الرأسمالية، وأخذت تجتاح الكثير من دول العالم الأخرى الآن. ولكن لماذا يقدس بعض الناس قيمة المال في عالم الرأسمالية؟ يناقش " ماركس " هذه القضية من المنظور الرأسمالي قائلاً: إن النقود في ظل الرأسمالية تضفي على الأفراد قدرات لا يمتلكونها؛ فالقبيح يمتلك بأمواله أجمل النساء، والمشلول تجعله الأموال يمشي على عدة أقدام. والمعوق والشرير والمجرد من القيم الأخلاقية والأحمق، تخلع عليه الأموال شرفاً. ولهذا كله يحتل مالك النقود منزلة رفيعة. والأموال تجنب الفرد الاتهام بأنه غير شريف، لأن من المسلم به، أن هذا الشخص أمين. والنقود هي العقل الحقيقي لكل الأشياء، فكيف يكون مالكها غبياً؟ علاوة على قدرته على شراء الموهوبين لنفسه. فالنقود تخلق الموهبة، وتمكن الفرد من اقتناء كل ما تهفو إليه قلوب البشر، كما يمتلك صاحبها كل القدرات الإنسانية. وهكذا تحول النقود كل نقاط ضعف الفرد إلى قوة (الجوهري وآخرون، 1993: 119-120) وتتضح مظاهر اللامعيارية في قلة إحساس بعض الأفراد بالتضامن الاجتماعي؛ فبعض الأفراد يهتمون بمصالحهم الشخصية فقط، وإن دل مسلك أولئك الأفراد عن شيء، فإنما يدل على تشربهم لتلك القيم المدمرة التي تتسبب في إضعاف إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية، وتتسبب في انتشار مظاهر الأنانية، واللامبالاة، والتسيب بينهم. وقد وصفت (سامية جابر) هذا الموقف قائلة: إن من مظاهر مبالغة الفرد في الاهتمام بذاته، رغبته في الحصول على القوة والتفوق على الآخرين. وفي مثل هذا الموقف يضعف إحساسه بالتماسك الاجتماعي، وتنخفض الروح المعنوية الجماعية فيه. كما يتميز هذا الفرد بأنه يعيش اللحظة الراهنة، ويسعى إلى الإشباع المباشر السريع، كلما كان ذلك ممكناً ومتاحاً. إن مثل هؤلاء الأفراد لا يستطيعون التبصر بنتائج أفعالهم على المدى البعيد؛ فهم على استعداد لاستخدام حتى الوسائل غير المشروعة لبلوغ أهدافهم (جابر، 1981: 391-393) من مظاهر اللامعيارية أيضاً أن بعض الناس لا يحبون الخير

لغيرهم. كما أن بعض الناس يفضلون الأخذ دون عطاء مقابل. وتعد هذه السلوكيات المدمرة من مؤشرات الأنانية. هذه الأنانية التي لاشك أنها تصيب المجتمع بالتفكك، والانحلال والضياع، وتنشر فيه حالات التسيب، واللامبالاة، والوصولية، وتقطع فيه أواصر الألفة، وتضعف إحساس أفراده بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين. هذا في الوقت الذي تدعو فيه التعاليم الدينية الإسلامية المسلم إلى عدم إلحاق الضرر بجاره ومنحه حقوق كاملة، والإحسان إليه، وملاطفته، ومشاركته في أفراحه وأحزانه، والصفح عن زلاته، وعدم الكشف عن عوراته، وعدم حثه على فعل المنكر. فالجار يحظى إذن في الإسلام بمكانة رفيعة. فقدر روي عن الرسول صلى الله علية وسلم قوله: " مازال جبريل يوصني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " (الجزائري، 1971: 108).

تتجلى مظاهر هذه اللامعيارية أيضاً في قلة اهتمام الجيران ببعضهم بعض هذه الأيام. وتظهر مثل هذه السلوكيات الهدامة في المجتمعات الحضارية بصورة خاصة. ففي المدينة الواسعة، حيث كل إنسان مشغول بنفسه، وحيث الفردية متفشية، وحيث لا يعرف معظم الناس بعضهم بعضاً، تزيد حرية الأشخاص، فيفعلون ما يريدون بدل الاسترشاد بما يمليه عليهم المجتمع" (شوقي، 1981: 157) تتضح معالم اللامعيارية في ظهور قيم جديدة تنحرف عن القيم القديمة المتعارف عليها، وفي ممارسة الأفراد لسلوكيات غير متوقعة، ولا تخضع للبناءات المعيارية المقررة. كما تتضح مظاهر اللامعيارية في ضعف مفعول القيم الأصلية، وفي قلة إجماع الأفراد على القيم الاجتماعية؛ حيث يفسر كل فرد القيمة من وجهة نظره الخاصة، ووفق ما تقتضيه حاجاته. لأن من مظاهر التغير الاجتماعي السريع تعدد الجماعات، وتعدد من ثم ثقافتها. وتزداد اللامعيارية حدة عندما لا تستطيع المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية أن تستوعب هذه القيم الجديدة، وأن تشكلها وفق ما يجعلها تمارس بطريقة مقبولة، وتواكب هذا التغير أو عندما لا تستوعبها عقول الأفراد بدرجة تجعلهم يستطيعون التمييز بين ما هو صواب وبين ما هو خطأ فيها. ولهذا فمن الطبيعي أن تنشأ الأزمات الأخلاقية التي تؤد ي إلى ظهور

أنماط السلوك المنحرف. يقول " في دوركايم " في هذا الصدد: " لقد تبدلت القيم الأخلاقية اليوم، ولم تعوضها بدائل أخرى. إن افتقار الواجبات (المهام) الأصلية لهيبتها، جعلنا نفتقد معها بالتالي قدرتنا على أن نرى بوضوح أين تكمن واجباتنا الجديدة. إن العقول المختلفة تحمل أفكاراً متعارضة، ونحن نمر بفترة من الأزمات، ومن ثم فإنه ليس بغريب أن لا نشعر بضغط القواعد الأخلاقية، كما كنا نشعر بها في الماضي" (Nisbet ،1975:196). وتحدث الأزمة الأخلاقية عندما يتحايل الفرد على القوانين ويفسرها بالطريقة التي تمكنه من النجاة من قبضتها، وينجح بعض الأفراد في التحايل على القانون الذي يعاني من بعض الثغرات. ولكن لماذا يتحايل بعض الأفراد على القوانين؟ يتحايل بعض الأفراد على القوانين لرغبتهم الملحة في تحقيق أهدافهم ولو بالسبل غير المشروعة من ناحية، كما يريدون في نفس الوقت الظهور بمظهر الاستقامة أمام الآخرين من ناحية ثانية. بيد أن اتجاهات ومن ثم سلوكيات كل هؤلاء الأفراد لا تتم في الواقع إلا عن افتقادهم الالتزام الخلقي، ومفهوم الذات الإيجابي. ولكن كيف تختل معايير الضبط الاجتماعي غير الرسمي لمثل هؤلاء الأفراد؟ يبدو أن اختلال آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي لمثل أولئك الأفراد على علاقة بالتغير الاجتماعي؛ فالتغير الاجتماعي السريع قد ينال من آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي بسبب تقليديتها أو عجزها عن مواكبة ظروف ذلك التغير. كما أن ضغوط البيئة الاجتماعية تؤدي إلى اختلال ميزان الضوابط؛ حيث يظهر عدم الوعي بأنسب الآليات الضابطة التي تتخذ في الموقف الانحرافي، كما تتصف آلياته بعدم الاتساق أو ثبات معيار الضبط، أو أنها تُفرض وفقاً للميول أو على الأفعال المترتبة على الأزمات، وليست على القيم المثالية.

تعد الأنانية من مؤشرات اللامعيارية. وتتخذ الأنانية عدة مظاهر. ومن بين هذه المظاهر: تجاوز بعض الأفراد عن الأخطاء، واعتبارها ممارسات سلوكية مقبولة مادامت تحقق مصالحهم الشخصية. ولكن لماذا يحلل الشخص لنفسه ما يحرمه القانون؟ يجيب " هيرشي " على هذا

السؤال قائلاً: عندما لا تقف بين الشخص وبين خرق القانون إلا اعتبارات المنفعة البحتة، حينئذ يكون قد وصل الأمر إلى فقدان الضمير، وقد وافق على تعريف يتمشى مع خرق القانون، وقد تحلل من كل قيد يمنعه من خرق القانون، ويكون لديه الاستعداد لذلك إذا كان يبدو في مصلحته (هيرشي، 1989: 292).

من مؤشرات الأنانية أيضاً ارتباط الفرد بالأخلاق من خلال مدخل اللذة والمنفعة، وبموجب ذلك يغفل الفرد التزاماته نحو المجتمع، ويضعف من ثم تضامنه مع المجتمع. ونتيجة للتطرف الفردي على أساس من المصلحة الخاصة في مواجهة الأخلاق الاجتماعية العامة، فإن ذلك يؤدي إلى عدم شعور الإنسان بالأمان والاستقرار في مواجهة سلوك الآخرين، وفي حالة غياب الأخلاق الضابطة والملزمة، بحيث نجده يؤدي سلوكه دونما إدراك واضح عن اتساقه وفعل الآخرين، أو بتناقضه معهم، وهو ما يعنى سيادة حالة من اللاقاعدة أو اللامعيارية أو اللاقيمية. حيث يجد الفرد نفسه مفتقداً الصلة تماماً بينه وبين توقعات الآخرين المشتقة من البناء المعياري للمجتمع (ليلة، 1983،: 500) وهكذا يتضح أنه في ظل هذه الأزمة الأخلاقية التي تجتاح المجتمعات الحديثة، تظهر الانحرافات في كافة النظم الاجتماعية بما فيها النظام الاقتصادي. كما تطغي المصالح الفردية على بقية العلاقات الاجتماعية الأخرى. وتتجلى الأزمة الأخلاقية في إنشاء الوسائل غير المشروعة من أجل تحقيق الأهداف. ومن هذه المعطيات انتشرت الرشوة، والسرقة، والسبل المغلفة بالحلال الظاهر، وظهر النفاق، والرياء، والاعتداء على الآخرين بغية الوصول إلى الأهداف بأية وسيلة. تحدث كل هذه الممارسات الخاطئة من قبل البعض في ظل غياب ضميرهم، وقلة إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية وبالتضامن الاجتماعي. حقاً إن القانون بإمكانه ردع مثل أولئك الأفراد. لكن القانون نفسه قد يسهم أيضاً في بلورة هذه الأزمة الأخلاقية؛ فقد يكون القانون نفسه عاجزاً عن معالجة كل الانحرافات، وحل كل المشكلات التي تواجه الإنسان، وقد تختفي روح القانون عندما لا تطبق الشريعة الإسلامية.

من المناقشات السابقة يتضح أن بعض الأفراد يتحللون من الارتباط بالآخرين في غياب الضمير الحي، ومفهوم الذات الإيجابي، وضعف الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية. ويؤدي تنصل أولئك الأفراد إلى ضعف انتمائهم الاجتماعي، وقلة إجماعهم على القيم والمعايير، والضوابط الاجتماعية. ويحدث بموجب هذا التفكك، أو التمزق في العلاقات الاجتماعية لجوء الكثير من الأفراد إلى ممارسة كافة الوسائل حتى ولو كانت غير مشروعة لتحقيق أهدافهم. كما يضعف إحساس أولئك الأفراد بمشاعر الآخرين، وذلك لتبلد عقلهم الجمعي، ولتقوقعهم حول أنفسهم، وفي ظل غياب الإحساس بالولاء الاجتماعي وتضخيم الذات، يمارس الكثير من الأفراد تلك السلوكيات التي تمكنهم من تحقيق مصالحهم البحتة، ولو كانت غير مشروعة كالرشوة، واستغلال مراكزهم الوظيفية لتمرير مصالحهم الخاصة، وتكوين تلك العلاقات الاجتماعية التي تحقق مصالحهم فقط. كما يعمد أولئك الأفراد إلى تطويع القانون وفق ما يحقق مصالحهم، أو وفق ما يحول دون وقوعهم تحت طائلته.

الحب والكراهية: يرى " ايريك فروم" أن الحب يعنى أن نسلم أنفسنا دون ضمان، أن نستودعها من نحب، على أمل أن حبنا سوف ينتج حباً في قلب المحبوب، فالحب مسلك أيماني، ومن يكن أيمانه قليلاً فحبه أيضا قليل، والحب الواثق هو الذي يعطى كل شيء ولا يتوقع شيئاً، وسيسره ويبهجه بالطبع أن يأخذ أي شيء يُقدم له، وكلما زاد العطاء، كان أفضل، لكنه لا يطلب شيئاً، وإذا لم يتوقع المرء شيئاً ولم يطلب شيئاً، فإنه لن ينخدع أو يخيب رجاؤه أبداً، فالألم لا يتأتى عن الحب إلا إذا كانت للحب تطلعات ومطالب"(بوسكاليا، 1996: 122-126). كما يعرف الحب بأنه الميل أو التجاذب أو التعلق بشخص ما، ذلك الذي يجعل المحب مشدوداً وكأنه بلا إرادة وبقوة هائلة إلى الطرف الآخر، والاهتمام به وحب النظر إليه واستحسانه والتعلق به وافتقاده والسعي إلى ملازمته والقرب منه والاستئثار به وتملكه في علاقة هدفها وغايتها الحصول على السعادة بتحقيق ذاتها وذات المحبين. والحب أولى درجاته الإعجاب، فالمودة، ثم المحبة، فالهوى،

يليه العشق ثم الوله وهى منزلة تقرب من الجنون (أبو أمحمد، 2003: 13) الحب اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع، وهو سر التمازج والتباين في المخلوقات، وهو رابطة تربط بين الأضداد، وقوة لا يمكن مقاومتها، وهو الميل لشخص دون غيره. والحب عاطفة جياشة عندما تسيطر على العقل تشل مقاومة المرء الجسدية. ولقد اهتم المعجم الغربي كثيراً بالموضوع اهتماماً مميزاً، فـ "الحب" في معجم "روبير الكبير" عدة أصناف: فهو أولاً إحساس sentiment يأخذ أشكالاً متعددة، منها: حب الله أو الحب الإلهي، وحب الإنسانية، و"الحب" العائلي الأسري، وحب شخص لآخر لرغبة جنسية، أو حباً مادياً أو فيزيائياً. وتشخص آلهة الحب "كيوبيد" في الثقافة اليونانية على أنها حاملة قوساً ترمي به من تختاره للدخول في مملكة الحب، وهي دائماً معصوبة العينين للدلالة على أن "الحب" أعمى لا ينظر، وللدلالة على أنه يعني غياب العقل عندما يستحكم "الحب". وإلى جانب ذلك هناك حب شيء، أو أمر، أو حب الذات وهي الأنانية والحب في التحليل النفسي يعني حفظ البقاء وإشباع الدافع الجنسي، وأنه مرتبط بغريزة الحياة. بيد أن مفهوم الحب لم يعد ينحصر في إشباع الدافع الجنسي فقط، وإنما عُمم ليشمل كافة أنواع الحب الإنساني في سائر مجالات الحياة؛ فهناك حب الوالدين، وحب العقيدة، وحب الإخوة، وحب الأقارب وحب الأصدقاء، وحب الوطن وحب الفضيلة، وحب الزوجة وحب الأولاد، وحب الخير والحق والجمال، وحب الأمانة، وحب العمل، وحب البشرية الخ... والحب نقيض الكره، ونحن عادة ما نكره الذين نفشل في نيل حبهم، أو نتمنى أن نحصل على حبهم. وقد يؤدي الفشل في تحقيق حب متبادل بين شخصين أو جماعتين إلى نشر كل طرف لعيوب نقيضه وانتقاده ونعته بكافة الألفاظ والتعبيرات التي تعكس تعصبه وحقده، وممارسة كل ما يعكس تجاهله والتقليل من شأنه. وعلى هذا الأساس فإنه ما أن نذكر لفظ "الحب"، حتى يتبادر لذهننا لفظ "الكراهية".

ماهية الكراهية: لإدراك أعمق للأبعاد الدلالية لقيمة "الحب" يلزم مقابلته بنقيضه وهو "الكراهية.

وتعني "الكراهية" في الفرنسية: إحساس عنيف يدفع إلى الرغبة في إحداث الأذى بشخص ما مع التلذذ بذلك، والتلذذ بالذي يقع به. فالكراهية تعني الرغبة في تحقيق الأذى، وهي عادة ما تكون مرتبطة بحالة نفسية تعوض نقصاً وتغيب الإرادة. وقد تتحقق الكراهية برغبة إرادية في تحقيق لذة؛ أي إن صاحب هذه "الكراهية" يتلذذ بكراهية الآخرين أو من يكنها لهم، أو يحقق لذة أخرى منقولة إلى مجال آخر لا تتحقق إلا بـ "الكراهية"، كتحقيق مصالح اقتصادية.

والكراهية في لسان العرب في مادة كره: «ذكر الله عز وجل الكَره في غير موضع من كتابه العزيز. وقد أجمع كثير من أهل اللغة على أن الكَره والكُره لغتان، فبأي لغة وقع فجائز، إلا "الفراء" فإنه زعم أن الكُره ما أكرهت نفسك عليه، والكَره ما أكرهك غيرك عليه. وقال سبحانه وتعالى: "كتب عليكم القتال وهو كره لكم"، ولم يقر أحد بفتح الكاف فيصير الكَره، بالفتح، فعل المضطر، والكُره، بالضم، فعل المختار. ابن سيده: الكَره الإباء والمشقة تكلفها فتحتملها، والكُره، بالضم، المشقة تحتملها من غير أن تكلفها. والكريهة النازلة والشدة في الحرب، وكذلك كرائه نوازل الدهر. وذو الكريهة السيف الذي يمضي على الضرائب الشداد لا ينبو عن شيء منها.

الكراهية خِلاف الرِّضا والمحبَّة، يقال: كَرِهْتُ الشَّيء أَكْرَهُه كَرَاهَةً وكَرَاهِيةً، فهو شيءٌ كَرِيهٌ ومَكْرُوهٌ. والكُرْهُ الاسم. ويقال: بل الكُرْهُ: المشَقَّة، والكَرْهُ: أن تُكَلَّف الشَّيء فتعمله كارهًا. ويقال: مِن الكُرْه الكَرَاهِيَة والكَرَاهِيَّة وأكْرَهتُه على كذا: حملته عليه كَرْهًا. وقال ابن عاشور: (الكُرْه: الكَرَاهِية ونفرة الطَّبع مِن الشَّيء، ومثله الكَرْه على الأصحح)، (رواه الألباني، في صحيح الترمذي: 2060).

وقد اختلفت الثقافات في تعريف الكراهية، ولكن هناك تقاطع بينها. ففي التعريف العربي للكراهية هناك تقاطع مع التعريف الفرنسي مثلاً للكراهية منها، أن الثقافة العربية تنظر للمكروه على أنه شر، وهو كذلك لأنه يوجد في الطرف المناقض لكل محبوب، لأن المكروه ضد كل المحبوب، فأين هذا من دلالة إلحاق الأذى والتلذذ بذلك؟ وقد يقول قائل آخر: إنما المعنى القريب

هو البغض وهو ضد "الحب" أو نقيضه. والبغضاء والبغاضة جميعاً شدة البغض، والمباغضة تعاطي البغضاء. والتباغض: ضد التحابّ. وللكراهية جذورها التاريخية، وهي تعكس طبيعة الوعي الجمعي؛ ففي اليونان القديمة قسم الناس إلى طبقتين: طبقة الأحرار لها كل الحقوق، وطبقة العبيد التي تحرم من كل الحقوق، كما قُسمت الشعوب إلى غالبة ومغلوبة. وأما في الحضارة الرومانية فقد كانت حضارة قائمة على القوة العسكرية، ومنطلقة من فكرة أن القدر قد اختار الرومان للسيطرة على بقية الشعوب والأجناس. وقد أبيدت في الحملات الإمبريالية وما رافقها شعوب وحضارات وثقافات، مثل حضارتي الأزتيك والأنكا. وقد حدث ذلك بسبب عامل التفاوت الحضاري، وعامل"الكراهية" الذي كانت تحفز الإنسان الأوروبي على تعامله بوحشية مع قيم ثقافة تختلف عن ثقافته التي تعلي من قيمة الإنسان الأبيض وترسخ فكرة وجوده في مركز الكون وتفوقه على باقي الشعوب والأعراق والحضارات، وتبخس بالمقابل الإنسان الملون. وهناك الكراهية المرتبطة بالنازية القائمة على كراهية النازي للأعراق غير الآرية على اعتبار أن العرق الآري عرقاً نقياً وذلك بعكس الأعراق الأخرى التي يتوجب أن تُباد عن بكرة أبيها من أجل الحفاظ على صفاء العرق الآري. وعلى هذا النحو ظهرت فلسفة التطهير العرقي التي ترتكز على قيمة "الكراهية" في مجتمعات عدة، وأعطتها معناها المتداول لتبرير سياسات مبطنة ثقافية واقتصادية وغيرها.

أسباب الوقوع في البُغْض والكَرَاهِية:

1) الغيبة والنَّمِيمَة مِن الأسباب الرَّئيسة للكَرَاهِية والبَغْضَاء والتَّشاحن. قال بعض الحكماء: (النَّمِيمَة تهدي إلى القلوب البَغْضَاء، ومَن واجهك فقد شتمك، ومَن نقل إليك فقد نقل عنك، والسَّاعي بالنَّمِيمَة كاذبٌ لمن يسعى إليه، وخائن لمن يسعى به).

2) الكذب والغِشُّ؛ فإنَّه يترك أثر الكَرَاهِية بين الغاشّ والمغشوش.

3) قسوة القلب والغِلظَة والفَظَاظَة: فهذه الأخلاق تنفِّر بين القلوب، وتشيع الكَرَاهِية والبَغْضَاء. قال تعالى: وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ [آل عمران: 159].

4) التَّجسُّس: فالتَّجسُّس سبيل إلى الكَرَاهَة والبُغْض بين النَّاس. قال ابن عثيمين: (التجسس أذية، يتأذَّى به المتجسس عليه، ويؤدي إلى البغضاء والعداوة).

5) الغيرة: قال ابن القيّم: (إنَّ الغيرة تتضمَّن البُغْض والكَرَاهَة)، (مركز الفتوى (28-2-2001).

6) عدم العدل عموماً سببٌ مِن أسباب البغض، فعدم العدل بين الزَّوجات يولِّد الحقد والكَراهِية بين الزَّوجات، وبين الزَّوج وزوجاته، وعدم العدل بين الأبناء يولِّد الشَّحناء والبَغْضاء، وتسود بينهم روح الكَرَاهِية.

7) التَّعدِّي على حقوق الإنسان بأي نوعٍ مِن أنواع التَّعدِّي.

8) الاستئثار بالمنافع، وعدم إعطائها لمن يستحقُّها.

9) الجدال والمراء: حيث يورِث البَغْضَاء والكَرَاهِية.

10) الخيانة وعدم الأمانة.

11) الكِبْر سببٌ مِن أسباب البُغْض، فالمتكبِّر يبغض النَّاس ويبغضونه.

12) الحسد مِن أهمِّ وأقوى الأسباب التي تُثِير البُغْض بين النَّاس.

13) كثرة العتاب واللوم، ومن أمثال العرب: (كثرة العتاب توجب البَغْضاء)، (رواه الألباني، في صحيح الترمذي، عن عبد الله بن عباس، الصفحة أو الرقم: 2060، صحيح).

آثار البُغْض والكَرَاهِية:1) سببٌ في الوقوع في الافتراء والبهتان على النَّاس، والتَّحامل عليهم عند الخصومة.

2) يتولَّد عنه الحقد الشَّديد للمَبْغُوض.

3) يتسبَّب في انتشار بعض الأمراض الاجتماعيَّة الخطيرة التي تفتك بالمجتمع وتهدِّد لُحْمَته وتماسكه، كانتشار الإشاعات المغرضة، والتَّحاسد والتَّنافس غير المحمود.

4) سببٌ في فقدان الأمن والأمان في المجتمع؛ فإذا سادت الكَرَاهِية والبَغْضَاء، أحسَّ الفرد أنه يعيش في غابة بين وحوش يتربَّصون به، ويتحيَّنون الفرص لأذيَّته، فيعيش في قلقٍ دائمٍ لا ينتهي.

5) يتسبب في فقدان الحبِّ في المجتمع الواحد، بل في العائلة الواحدة.

6) بسببه تضيع الثِّقة بين أفراد المجتمع، فلا تكاد تجد أحدًا يثق في أحدٍ.

7) انتفاء العدل في المجتمع المتَبَاغِض، ولهذا قيل للعادل: هو الذي إذا غضب لم يُدْخِله غضبه في باطل، وإذا رضي لم يُخْرِجه رضاه عن الحقِّ.

8) البُغْض يتسبَّب في سوء الخُلُق، يقول الماورديُّ: (البُغْض الذي تنفر منه النَّفس فتُحْدِث نفوراً على المبْغَض، فيؤول إلى سوء خُلُق يخصُّه دون غيره) (ابن منظور، 1414هـ: 148).

ثقافة الكراهية: عندما تترسخ الكراهية في مجتمع ما، فإنها تتحول إلى ثقافة يتوارثها الخلف عن السلف. فقد يشب الابن كارهاً لعمه أو خاله أو أخيه أو جاره لا لشيء إلا لأن والد هذا الابن يكره أحد أولئك الأفراد. وعندما تترسخ الكراهية، فإنها تصبح أسلوب عيش، حيث يسلك الكاره سلوكات معينة تعزز كراهيته لمن يكره، فتراه يتفادى التفاعل معه، وعدم الترحيب به إن قابله في مكان ما، وعدم الجلوس بمجلسه، والنظر إليه نظرة ملؤها البغض والحقد والحسد، وسرد عيوبه، ونشر الإشاعات المغرضة حوله، وتنفير الناس منه، والتقليل من قدراته وتهميش نجاحاته، ونعته بألفاظ تصوره هيأته أو خلقته، وبخله وغبائه، وإطلاق النكات الساخرة حوله، ومصادقة أعدائه، وفعل كل ما يحول دون تحقيقه أهدافه، والكيد له.

على هذا النحو تدمر الكراهية الحياة الاجتماعية في شكل حرب أهلية وعنف متبادل بين كافة الفئات الاجتماعية. وقد غدت وسائل الإعلام عاملاً من عوامل تغذية روافد الحقد والدعوة إلى نشر خطابات الكراهية، كما أصبح التطرف الفكري والجمود المعرفي من العوامل المغذية للكراهية. وتنتشر اليوم موجات الكراهية المرتبطة بالنوع والعرق ودرجة التحضر والدين وبين دول

الشمال والجنوب وبين البيض والسود، وبين الفقراء والأغنياء. ولذلك أسهمت ثقافة العنف في إزهاق الأرواح، حيث يموت الآلاف من البشر بسبب التناحر على الثروة والنفوذ وبسبب التطرف الديني والصراع بين الحضارات، ما يهدد الحياة على كوكب الأرض، وهو ما تؤكده تلك الحروب الدامية في سوريا والعراق وليبيا واليمن وبورما، وفلسطين. ويلحظ اليوم أن العنف منتشر بشكلٍ كبيرٍ بكافة أنواعه؛ فهناك العنف الاجتماعي والعنف الأسري والعنف المدرسي، والعنف السياسي، والعنف الصحي، والعنف الكروي، والعنف الجندري، والعنف المؤسساتي، والعنف المرئي، وهو عنف تتوارث ثقافته بين الأجيال ما رسخ الكراهية بكافة تجلياتها. وفي كل حالات العنف يلحظ أن جرثومة الحقد هي التي تنخر في جسد المحبة والألفة، لينتشر العنف والكراهية. فالحقد هو المحرك للعنف الرمزي والمادي. وغدت الشتائم المعبرة عن الكراهية تطال كل الفئات الاجتماعية، وتطال المعتقدات الدينية والوطن والمواطنين والشرف ما يدفع البعض إلى الاقتتال بكل وسائل القتال المتيسرة. كما يلحظ أن هناك ثقافة رمزية تبجل العنف والكراهية في شكل رسومات تعبر عن القوة والبطش والتشفي وتحرض على الانتقام، ناهيك عن حمل السيوف والأسلحة والسكاكين والهروات والمطاوي ونحوها التي تزين للعنف وتحرض عليه. وتقود الكراهية بشتى صورها إلى التهميش والإقصاء والحرمان من الحقوق تحت أي مبرر، كما تأخذ شكل نشر الإشاعات ضد المكروه بغية تشويه سمعته، والتجهم في وجهه عند رؤيته، وكراهية أقاربه ومعارفه، وتمني الهلاك له، والتقليل من كفاءته، ولومه على كل الأخطاء التي تحدث في محيطه، ومقاطعته، والتضايق عند مقابلته، واستغلاله، وعدم الحضور بالمكان الذي يوجد به، والاستعانة بخصومه لتدميره، وتتبع عوراته، وإشعاره بالدونية وقلة القيمة. وكل أنواع الكراهية السالفة الذكر يتم غرسها في النشء عبر التنشئة الاجتماعية، فيشب الأبناء حاقدين على من يحقد عليهم آباؤهم. على هذا النحو تنتشر وتتفاقم ثقافة الكراهية. بيد أن الحقد والكراهية مهما كانت مبرراتهما يصنعان الإحباط، حيث يُصبح الإنسان مُحبطا مهْما كانت شخصيته قوية ومتَّزنة. ولذلك فإن الإحباط

عادة ما يقود إلى الانتحار. وهناك من ينتحر بإساءة استعمال المخدرات، فبدافع الحقد يستقطب أكبر عدد ممكن من الضحايا بغية الانتحار الجماعي في المخدرات، وهناك من ينتحرن بالدعارة، وبالحقد أيضا يجذبن الصبايا لدفعهن للانتحار الجماعي في البغاء. وبالحقد ينتحر بعض الشباب في دوامة العنف. والحقد هو الذي أخرج إبليس من الجنة، وهو الذي دشّن أول جريمة دموية مهولة في التاريخ البشري عندما قتْل قابيل أخيه هابيل.

الحقد كمظهر من مظاهر الكراهية :الحقد لغة: قال ابن منظور :الحقد إمساك العداوة في القلب والتربص لفرصتها. واصطلاحاً: طلب الانتقام وتحقيقه. وقيل: هو سوء الظن في القلب على الخلائق لأجل العداوة.

ومن مرادفات الحقد:

– الضغينة: وهي الحقد الشديد أو الحقد المصحوب بالعداوة.

– النقمة: وهي الكراهية التي تصل إلى حد السخط.

– الغِل: وهي الحقد الكامن في الصدر.

خطاب الكراهية : لقد صار اليوم العالم قرية واحدة بفضل تقدم وسائل الاتصال والمواصلات، فضلاً عن أن أمريكا تسعى إلى أمركة العالم وصبغه بالصبغة الثقافية الغربية، وإلغاء الدولة الوطنية وطمس أيديولوجيات الشعوب الأخرى ما أثار حفيظة هذه الشعوب. حيث ظهرت الحركات الأصولية الدينية في سائر المجتمعات، وهي أصوليات يطالب بعضها مثلاً بالعودة للدين ومحاربة مشروع الآخر الكافر. ولا يخلو أي مجتمع من المتطرفين دينياً الذين يتنكرون لوجود الآخر. فالمتطرفون اليهود مثلاً يعملون بقوة لإبادة الشعوب الأخرى. وتعد الصهيونية العالمية دعوة أصولية تستهدف تحقيق أهداف مبيتة وهي العودة إلى أرض الميعاد. وحتى يتحقق لها هذا الهدف، فإنها تستعمل كل الأفعال غير الأخلاقية لتحقيق هذه الغاية مثل كراهية أعداء المشروع حسب ادعائهم. وقد وجدت هذه الأصولية تعزيزاً كبيراً في أصولية أخرى هي أصولية

"المحافظين الجدد" في أمريكا الذين لا يخفون دفاعهم عن مرجعية دينية مسيحية لا ترى مانعاً في التحالف مع الصهيونية العالمية من أجل التمهيد لعودة السيد المسيح إلى أرض الميعاد. وليس من الصعب إدراك أن عداءً خفياً يحكم هذا التحالف. لكن شروط المرحلة تفرض مغازلة هذا الطرف للطرف الآخر من أجل التعاون على القضاء على عدوهما الموحد كالإسلام مثلاً. وكل أنواع الصراعات المتطرفة، وتحت أي مبرر، من شأنها إذكاء نار "الكراهية" التي تشغل البشر بمشكلات هامشية وتلهيهم عن القضايا الكبرى المرتبطة بمصيرهم الإنساني ككل مثل التصدي لظاهرة التصحر والتلوث البيئي، والفقر وشح الموارد والانفجار السكاني. وتتمثل أشد خطابات الكراهية في ذلك الخطاب الذي يعطي للآخر مبررات التحامل على مقومات الهوية، ويعطيه مبررات إظهار "الكراهية" على الأقل فيما يتعلق بقضايا تتصل بهوية الكافر أو المكروه، ووجوب الجهاد، والتفوق الأخلاقي الذي يستمد مشروعيته من الدين، واعتبار أن أخلاق الآخرين لا ترقى إلى مستوى الخلق الديني. وكل هذه الخطب المحرضة على الكراهية لا شك أنها تثير حفيظة الآخر. وقد أدت الخطب الدينية المتطرفة في سائر الأديان إلى تهميش الأديان والثقافات الأخرى، والحث على تدميرها. وهناك اليوم دعوة إلى بعث العداء التقليدي بين الشرق والغرب، وبين دول الشمال ودول الجنوب، وتعزيز الصراع بين الحضارات، والنظر مثلاً إلى أن الدين الإسلامي على أنه عصي عن التغيير، وأن صدام الإسلام والحداثة أمر لا مفر منه.

الحسد كمظهر من مظاهر الكراهية: الحسد من أكثر الأمور التي اختلف عليها الناس، فمنهم من ينكرونه تماماً، ومنهم من يؤمن بأنه الأصل في أي من الأحداث التي تصيبه في الحياة، بيد أن المؤكد أنه من أسوأ المشاعر التي قد يحملها إنسان لأخيه الإنسان. والمؤكد أيضاً أن الله هو المتحكم في مصير البشر وأقدارهم، وكل ما يحدث في الحياة إنما هو شيء قدره الله لنا منذ خلقنا.

معنى الحسد في اللغة وفي الاصطلاح: الحسد كلمة مشتقة من المصدر حسد، وحسده يحسده

حسداً، وهو يعني أن يقوم شخص بتمني زوال نعمة من شخص آخر لكي تصير عنده هو. وأحياناً يكون تمني شخص أن تزول النعمة من عند شخص آخر أو من عند باقي الناس ليس لتذهب إليه، ولكن لمجرد عدم تمتع الآخرين بها. ولذلك يمكن تلخيص معنى الحسد في أنه تمني زوال النعم (ابن منظور، 1414هـ).

الحسد في الاصطلاح: هو تمني زوال النعم من الناس لكي يقوم بامتلاكها هو (الجرجاني، 1983).

علامات وجود الحسد: من الممكن معرفة التعرض للحسد من خلال مجموعة من العلامات التي تساعدنا في التفريق بين حدوث الحسد أو وجود تفسير علمي ومنطقي للأحداث، ومن بين هذه العلامات نذكر الآتي: (إسلام ويب، اطّلع عليه بتاريخ 24-2-2017. بتصرّف):

- **وجود مشاكل عائلية لا أسباب لها:** قد يتعرض البعض للعديد من المشاكل الاجتماعية دون وجود أسباب منطقية لذلك، كأن تتعرض أسرة مستقرة الحال وجميع أفرادها على توافق تام إلى خلافات بينها لأسباب تافهة، أو يكون الزوجين معتادين على حياة طيبة خالية من التعقيدات والمشاكل المادية، وفي نفس الوقت يكونا على علاقة جيدة قوامها المشاركة والاتفاق، ولكن وفي برهة، قد تنقلب الأمور دون سبب واضح إلى مشاكل يستعصى فهم أسبابها، وقد أوضح الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حديثه الشريف كيف أن للحسد دور كبير في حدوث المشاكل في حياتنا، فقال في حديثه (صلى الله عليه وسلم) "العينُ حقٌّ تُدخِلُ الجملَ القِدرَ والرَّجلَ القبرَ"(رواه الزرقاني، في مختصر المقاصد: 675). وقد ثبت أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يتعوّذ من العين والحسد، ويُعيذ أهله وأسرته منهما في مواضع عديدة، ومن ذلك ما رواه ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: (كانَ رسولُ اللَّهِ – صلى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ – يعوِّذُ الحسنَ والحسينَ، بقوله: أعيذُكُما بِكلماتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِن كلِّ شيطانٍ وَهامَّةٍ ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ)، (رواه الألباني، في صحيح الترمذي).

- وجود أعراض مرضية دون سبب علمي أو طبي:

من الممكن ظهور أعراض مرضية أو جسدية، بينما تثبت التشخيصات الطبية عدم وجود أمراض واضحة لهذه الأعراض، أما الأمراض التي تمت معرفة الأسباب الطبية لها، فيمكن علاجها بالأدوية وبوسائل متعددة، وذلك بعد إثباتها بالتحاليل والفحوصات. وأما أمراض الحسد فلا يمكن إيجاد سبب علمي لها، ومن ثم فإنه من الصعب علاجها بالوسائل والطرق العلاجية المعتادة.

الفرق بين العين والغبطة والحقد والحسد: الحقد والعين والغبطة من الألفاظ التي يعتقد البعض أنها تحمل نفس معنى الحسد، ولكن في الحقيقة فإن هذه الألفاظ تختلف في مضمونها عن معنى كلمة الحسد. وهناك فروق بينها وبين الحس، ومن بينها **الفرق بين العين والحسد:** الشخص صاحب العين، أو ما يطلق عليه "العائن" هو من يقوم بحسد ما يراه أمامه مباشرة، مما يلحق الضرر بالأشياء التي يراها فيتمنى زوالها من صاحبها، ومن الممكن أن يتمنى العائن زوال النعمة من شخص لا يعرفه، فقلبه غير السوي ونفسيته المريضة تتمنى زوال النعمة من الجميع (علي بن نايف، 2011: 44-46).

- أما الشخص الحاسد، فهو الذي يحمل حقداً وضغينة لصاحب النعمة، لذا فهو يتمنى أن تزول منه، أو يتمنى أن تزول النعمة من كل الناس.

الفرق بين الحاسد والحاقد:- الشخص الحاقد هو الشخص الذي يحمل بداخله كراهية لشخص آخر. وقد تكون هذه الكراهية مبنية على أسباب وخلافات كثيرة، وقد يكون الطرف الآخر سبباً في تكوين الضغائن والكراهية عند المحيطين به.

- وأما انتقال مرحلة الحقد والكراهية لدى الشخص إلى تمني زوال النعمة من الشخص الآخر نتيجة لكراهيته له، أو لأنه يريد رؤيته في حالة مزرية من التعب والألم، ففي هذه الحالة يكون الحسد.

– يمكننا القول إن الحقد يعد هو الخطوة الأولى في اتجاه الحسد، (إسلام ويب، 2011).

– **الفرق بين الغبطة والحسد:** الغبطة هي عكس كل المعاني السابقة، وهي لا تعد من المشاعر المحرمة أو المكروهة، فهي شيء طبيعي لدى كل البشر، والغبطة هي تمني أن يمنحك الله الفضل والنعمة مثلما منحها للآخرين دون زوالها منهم، كأن ترى مثلاً أن أحد الجيران لديه مال وأولاد وأنت لا تمتلك مثله، فوقتها تتمنى من الله أن يمنحك أنت الآخر المال والولد، لكن دون أن يزيلها من عنده، بل تتمنى أن يبارك له فيها وهي على عكس الحسد تماماً، (إسلام ويب، 2-4-2011).

ذكر الحسد في القرآن الكريم: الحسد من الأمور التي ذكرت في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الشريفة، وهذه بعض النصوص التي ذكر فيها الحسد: قال تعالى في كتابه العزيز: (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)،(سورة القلم، آية: 51))، حيث كان المشركون يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه من نبوة، وهو شيء لا يصل إليه بشر (الطبري، 2000 :564).

كذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز (وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)، (سورة الفلق، آية: 5). ويطلب الله في هذه الآية من عباده الاستعاذة من شر الحسد والحاسدين. وأما الحديث الشريف فقد جاء فيه عن أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: (كان النّبي –عليه الصّلاة والسّلام– إذا اشتكى رقاه جبريل – عليه السّلام – بقوله: بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ)، (رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن عائشة، الصفحة أو الرقم: 39، جزء4، حديث رقم: 1718)، وكذلك قوله – عليه الصّلاة والسّلام – من رواية عبد الله بن عباس: (العين حقٌّ تستنزل الحالق)، والحالق هنا المَقصود بها الجبل المُرتفع الشاهق في العلو(رواه أحمد بن حنبل، في المسند، عن عبد الله بن عباس، الصفحة أو الرقم: جزء3، 125، حديث رقم : 2476).

الحسد وتأثيره على حياة الناس: يمكننا شرح تأثير الحسد على حياة الإنسان من خلال تعامل الإنسان نفسه مع فكرة الحسد، فعند إيمانه بالحسد، فقد يؤثر ذلك عليه سلبياً بعدة طرق منها:

– يبدأ الإنسان في تغيير نظرته إلى الحياة، ويبدأ في التعامل مع أمور حياته بسلبية لأنه مؤمن بداخله أن كل شيء يحدث له يعتمد على الحسد.

– يبدأ التوهم في احتلال جزء كبير من حياة الإنسان؛ فهو يعزي أي ألم جسماني، أو أي خسائر مادية إلى وجود شخص يحسده.

– عند إيمان الإنسان بأن الحسد هو المؤثر الأساسي على حياته، يبدأ في التخلي عن المقاومة والبحث عن حلول خرافية لمشاكله، ويبتعد عن بحث العقبات التي تقابله بموضوعية، ويتوقف عن مواجهة ذاته بالحقائق، ويستسلم لأفكاره التي لن تحركه.

التعصب كمظهر من مظاهر الكراهية: يعد التعصب مظهراً من مظاهر الكراهية. ذلك لأن المتعصب عادة ما يحمل اتجاهات مع أو ضد موضوع ما بصرف النظر عن صحة أو خطأ هذا الموضوع. فالأب الذي يكره قريباً له مثلاً، ربما يكره أولاده هذا القريب تقليداً له وسواء أكان والدهم على خطأ أم صواب. وفي التعصب عادة ما يتم رفض الجماعة الخارجية ونعتها بصفات دميمة تقلل من منزلتها، كما تعمم الكراهية على جميع أعضائها إن كرهت الجماعة الداخلية للفرد أحد أعضاءها. فالتعصب تعميم للكراهية قد يسري على منطقة أو قبيلة أو مدينة بحالها عندما يتم نعتها بصفات وضيعة لاعتبارات معينة من قبل مناطق أو مدن أخرى.

سمات الشخص المتعصب: من هذه السمات:

1) الانتماء الشديد لأفكار وآراء جماعة معينة دينية كانت أم حزبية، أم طبقية أو رياضية دون أخرى، ويتجلى ذلك في عدم التنازل عنها حتى في ضوء الشواهد المنافية لذلك.

2) الإحساس بتفرد وسيادة جماعة التعصب، والنظر إلى الجماعات الأخرى على غير ذلك، والذي ينعكس على طبيعة العلاقة بين هذه الجماعات بما يتضمنه من عنف وعدوانية في شكل

الضرب والقتل والإيذاء البدني كالفتنة الطائفية والتعصب الكروي، أو في صورتها اللفظية كالإهانة والتلفظ بكلمات جارحة أو استخدام النكات.

3) عدم القدرة على إدارة الحوار مع الأفراد الآخرين المخالفين لجماعات التعصب، وعدم الاطلاع على كتبهم أو جرائدهم وأفكارهم.

4) اعتناق الفرد لأفكار ومعتقدات بصرف النظر عن مضمون هذه الأفكار والمعتقدات، ونظرة تسلطية في الحياة مع معارضة المعتقدات التي تخالف معتقداته والجمود الذهني الذي يرتبط بطريقة في التفكير وفق أيديولوجية معينة بغض النظر عن مضمونها، والنظرة التسلطية للحياة وعدم تحمل الأشخاص الذين يعارضون المعتقدات الخاصة بأصحابها، والتسامح مع الأشخاص الذين يعتنقون معتقدات خاصة.

5) التبرير الدائم للأحداث وللأمور الموالية والمضادة، والظهور الدائم بمظهر المتفوق، كما أن العكس هو الصحيح تماماً.

6) المسايرة وسهولة الانسياق وراء أفراد الجماعة المنتمي إليها الفرد مع عدم القدرة على التحكم في النفس. فالشخص المتعصب في معالجته للأمور الاجتماعية يعد مجارياً مجاراة عمياء. حيث يتماثل التعصب هنا مع مختلف قيم واتجاهات الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها، وينسحب هذا على التعصب العنصري وكافة أشكال التعصب الأخرى.

7) التعصب كما يقول كرتش وكرتشفيلد (1948) لا يوجد في العادة إلا بين الشخصيات التي تعاني من السادية، وتعاني مشاعر العدوان والإحباط وحالات الهذاء "البارانويا". كما وجد "فرينون" (1963) أن الأفراد الذين يتصفون بالتفكير النمطي الجامد يميلون إلى أن يتصفوا أيضاً بالتعصب والتسلط وعدم التسامح مع السلالات والأجناس والجماعات الأخرى. ويفسر " فيرنون" ذلك بالشعور بعدم الأمن الذي يطغى على تكوين الشخصية لديهم (ألجبالي، 2003: 470).

وبناءً على ما سبق يمكننا أن نفسر الكراهية على أنها نوع من التعصب، فالفرد الذي يتعصب لقبيلته أو أسرته أو معارفه ربما يعمم كراهيته على أفراد أسر أخرى أو جماعة أخرى أو قبيلة أخرى أو فئة اجتماعية أخرى انطلاقاً من أنه يتعين على الفرد أن ينصر معارفه وإن كانوا ظالمين أو متحاملين على آخرين. ذلك لأن التعصب هنا يصم ويعمي صاحبه، ويحول دون رؤيته للحقيقة ولزيف ما يعتقد حتى وإن توافرت أدله على تعصبه الخاطئ. في الكراهية يؤيد المتعصب من يحبهم، ويكره خصومهم دون وجه حق. وفي الكراهية يسقط المتعصب لأسرته كل العيوب وأوجه القصور على أفراد الأسر الأخرى، ويتهمهم بالتحامل وممارسة ثقافة الكراهية تجاه أسرته، وقد لا يعترف الواحد منهم بأخطائه، ويبحث عن كبش فداء في الأسر المكروهة كي يريح نفسه المليئة بالحقد، ويجد تسوية أدبية لموضوع كرهه وتقوية علاقته بأسرته الحاقدة. على هذا النحو يصبح التعصب مرض الكراهية بامتياز.

القالب النمطي كمظهر من مظاهر الكراهية :القوالب النمطية عبارة عن "اتجاهات جامدة تستخدم للإشارة إلى المعتقدات والمدركات التي توجد لدينا عن أعضاء قومية ما، أو ديانة ما، أو جماعة ما من جماعات الأقلية. وتأخذ القوالب النمطية شكل تصورات نحملها على فئات اجتماعية مثل: الملامح الجسمية، والسمات الشخصية والقدرات العقلية. وتنشأ القوالب النمطية نتيجة قيامنا بعملية التصنيف التي نصنف الناس وفقها بصفات اجتماعية مثل: حسن، ومحايد، واجتماعي، ومتسامح، ومخلص في مقابل: سيء، وغير شعبي، ومتشائم، وغير اجتماعي، وسريع الغضب، أو نصفهم وفق صفات عقلية مثل: مثابر وخيالي وماهر وجاد في مقابل أحمق وغير خيالي وغير ذكي. ووفقاً للقوالب النمطية التي يتسم بها أفراد ما، يتكون اتجاهنا نحوهم. والقوالب النمطية تعمي الإدراك. حيث يرى الفرد ما يود رؤيته، وهو ما يخلق لديه نوعاً من أشكال العدوان والتعصب. فالقالب النمطي فكرة مبنية سلفاً بالإيجاب أو السلب، تحدد موقف الفرد من موضوع ما دون نقاش أو إعمال للفكر"(أميمن، 2007 :305).

يضع المتعصب إطاراً معيناً ضد الجماعة المتعصب ضدها على الرغم من خطأ ذلك في بعض الأحيان. والقالب النمطي تعميم مفرط عن خصائص جماعة أو أشخاص ينتمون لفئة اجتماعية معينة. فالفرد الذي يكره شخصاً ما ينتمي لجماعة معينة قد يعمم كراهيته لتشمل جميع أعضاء هذه الجماعة متناسياً الفروق الفردية بين هؤلاء الأعضاء. وعندما يخضع الفرد لقالبه النمطي يعز عليه تغيير صورته النمطية السلبية عن المتعصب ضدهم حتى ولو تبين له زيف مبررات تعصبه. ويكتسب الفرد قوالبه النمطية من محيطه المتمثل في أسرته ورفاقه أو جماعته التي ينتمي إليها أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والعمليات التربوية. هذا وتتم عملية التنميط من خلال تحديد فئة من الأفراد وفق مبدأ التصنيف، ومن خلال إلصاق مجموعة من الخصائص والسمات بهؤلاء الأفراد "العنونة"، ومن خلال إلصاق هذه الخصائص بأي شخص ينتمي إلى هذه الفئة "التعميم". هذا وقد تبقى هذه الصورة النمطية خاصة بالفرد ولا تتحول إلى صورة جماعية إلا إذا شاركه في الاعتقاد بها عدد كبير من أفراد جماعته.

الإجراءات المنهجية للبحث: تركز الإطار النظري لهذا البحث على شرح وتفسير مفاهيم البحث، وهي التعريف بمفهوم الكراهية واللامعيارية ومظاهرهما، وفيما يلي عرض لتلك الخطوات التي أتبعت لتنفيذ الدراسة النهائية.

أولاً) منهج البحث: اتبعت خطوات البحث الوصفي الذي يراد به الدراسة الوصفية التي تتضمن "جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة وبوضع جماعة من الناس أو عدد من الأشياء، أو مجموعة من الظروف، أو فصيلة من الأحداث، أو نظام فكري، أو أي نوع آخر من الظواهر التي يمكن أن يرغب الشخص في دراستها. ويرى Whitney أن الدراسة الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع (الشيباني، 1975: 113).

وفي هذا البحث لن يُكتف بعرض نتائج البحث الميداني كما هي، وإنما سُتفسر النتائج المتوصل إليها في ضوء خبرة الباحثين ومعرفتهم بخصائص مجتمع البحث، وفي ضوء الأدب السابق الذي فسرت فيه مفاهيم البحث.

ثانياً) مجتمع البحث: لقد تكون مجتمع البحث من أعضاء هيأة تدريس يدرسون بكليات جامعة المرقب بمدينة الخمس ومن معيدين وطلبة يدرسون بالسنة التمهيدية بالدراسات العليا خلال العام الدراسي(2018 –2019م).

ثالثاً) عينة البحث وخصائصها: تقرر إجراء هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيأة التدريس ومعيدين وطلبة يدرسون بالسنة التمهيدية بالدراسات العليا من الجنسين ببعض كليات جامعة المرقب. وفيما يلي عرض لخصائص العينة، وذلك على النحو الآتي:**1) توزيع المبحوثين وفق متغير اسم الكلية:**

تضمنت العينة مبحوثين يحاضرون أو يدرسون بكليات مختلفة، والجدول يعرض توزيعهم وفق متغير اسم الكلية.

الجدول (1) توزع المبحوثين وفق متغير أسم الكلية

أسم الكلية	ذكور		إناث		المجموع
	ك	%	ن	%	
الآداب	30	%17.1	42	%33.6	%24.0
العلوم	28	%16.0	21	%16.8	%16.3
الهندسة	44	%25.1	5	%4.0	%16.3
الاقتصاد	12	%6.9	12	%9.6	%8.0
الطب البشري	5	%2.9	4	%3.2	%3.0
القانون	14	%8.0	9	%7.2	%7.7
العلوم الشرعية	22	%12.6	11	%8.8	%11.0
التربية	20	%11.4	21	%16.8	%13.7

المجموع	175	%100	125	%100	300 (%100)

توضح بيانات الجدول (1) أن عدد أعضاء هيأة التدريس الذكور بلغ (175) أستاذاً ومعيداً وملتحقاً بالدراسات العليا، وبلغ عدد الإناث (125) بين أستاذة ومعيدة ودارسة بالدراسات العليا. ويلحظ أن نسبة الذكور أعلى من نسبة.

2) متغير المؤهل العلمي: سئل المبحوثون بهدف معرفة مستوياتهم التعليمية، وبيانات الجدول الآتي توضح ذلك.

الجدول (2) توزيع إجابات المبحوثين وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	ذكور		إناث		المجموع
	ك	%	ن	%	
دبلوم دراسات عليا	6	%3.4	13	%10.4	%6.3
دارس بالسنة التمهيدية	4	%2.3	3	%2.4	%2.3
معيد	37	%21.1	23	%18.4	%20
ماجستير	89	%50.9	68	%54.4	%59.3
دكتوراه	39	%22.3	18	%14.4	%19
المجموع	175	%100	125	%100	300 (%100)

ويلحظ من بيانات الجدول (2) أن حوالي خمس المبحوثين يحملون درجة الدكتوراه، وأن أكثر من نصفهم يحملون درجة الماجستير، وأن خمسهم معيدون، ويلحظ أن نسبة الذكور الذين يحملون درجة الدكتوراه أعلى من نسبة الإناث.

3) متغير تقدير نسبة انتشار الكراهية في المجتمع سئل المبحوثون بهدف معرفة تقديرهم لنسبة انتشار الكراهية في المجتمع، وبيانات الجدول الآتي توضح ذلك.

الجدول (3) توزيع إجابات المبحوثين وفق متغير تقدير نسبة انتشار الكراهية في المجتمع

الكراهية	ذكور		إناث		المجموع
	ك	%	ن	%	
موجودة	116	%66.3	80	%64.4	%65.3
موجودة إلى حد ما	63	%30.3	42	%33.6	%31.7
غير موجودة	6	%3.4	3	%2.4	%3
المجموع	175	%100	125	%100	300 (%100)

ويتضح من بيانات الجدول (3) أن ما يقرب من ثلثي المبحوثين يرون أن نسبة الكراهية موجودة، وبين أقل من ثلثهم بقليل أن الكراهية موجودة إلى حد ما، وبينت نسبة قليلة جداً منهم أن الكراهية غير موجودة. ويلحظ تقارب نسب تقديرات الذكور والإناث في إدراك وجود الكراهية بالمجتمع ما يعني أن المبحوثين ينتمون إلى خصائص مجتمع واحد على الرغم من اختلافهم في النوع.

4) متغير إدراك تغير القيم الاجتماعية: سئل المبحوثون بهدف معرفة مدى إدراكهم لتغير القيم الاجتماعية، وبيانات الجدول الآتي توضح ذلك.

الجدول (4) توزيع إجابات المبحوثين وفق متغير إدراك تغير القيم الاجتماعية

تغير القيم الاجتماعية	ذكور		إناث		المجموع
	ك	%	ن	%	
موجود	130	%74.3	98	%78.4	%76
غير موجود	45	%25.7	27	%21.6	%24
المجموع	175	%100	125	%100	300 (%100)

ويلحظ من بيانات الجدول (4) أن ما يقرب من ثلاثة أرباع المبحوثين يدركون تغيراً في القيم الاجتماعية، ويلحظ تقارب نسب الذكور والإناث في تقديرهم لتبدل القيم الاجتماعية ما يؤكد أنهم ينتمون لخصائص مجتمع واحد..

رابعاً) متغيرات البحث: 1) المتغيرات المستقلة الاسمية: وتمثلها المتغيرات المتعلقة بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمبحوثين مثل متغير الجنس، والدرجة العلمية، والمؤهل العلمي، وتقدير نسبة إدراك الكراهية بالمجتمع، وإدراك تغير القيم الاجتماعية.

2) المتغير الرتبي المستقل: ويتمثل في مقياس اللامعيارية.

3) المتغير الرتبي التابع: ويتمثل في مقياس الكراهية.

خامساً) التعريف الإجرائي لمتغيرات البحث:1) الكراهية: وتعرف إجرائياً بما تقيسه أبعادها الثلاثة وهي: الاتجاه نحو الكراهية، إدراك الكراهية، الاحتقار وتعميم الكراهية.

2) اللامعيارية: وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس اللامعيارية المستخدم في هذا البحث.

سادساً) وسيلة جمع البيانات: استخدم الاستبيان المقنن كوسيلة لجمع بيانات هذا البحث، وقد تكون الاستبيان من المجالات الآتية:

1) القسم الأول: وتكون من تلك المتغيرات التي تتعلق بالخصائص الديموغرافية والعلمية للمبحوثين، مثل الجنس، والمؤهل العلمي، واسم الكلية، وتقدير نسبة انتشار الكراهية في المجتمع، وإدراك تغير القيم الاجتماعية.

2) القسم الثاني: وتضمن مقياس الكراهية، وهو من إعداد د. عثمان علي اميمن (2017)، ويتضمن قياس اتجاهات المبحوثين نحو الكراهية، ذلك لأننا إذا عرفنا اتجاه المرء، يمكننا التنبؤ بسلوكه. ويتضمن المقياس (60) فقرة، ويُجاب عنها بالخيارات (موافق، موافق إلى حد ما، لا)، وتعطى الدرجات (3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح. وعليه تتراوح درجة المبحوث على

المقياس بين (60–180) درجة، وتبلغ درجة المتوسط الفرضي للمقياس (120) درجة، ما يعني أن المبحوث يدرك انتشار مظاهر الكراهية في المجتمع متى بلغت درجته على المقياس (120) درجة فأعلى. وفقرات المقياس موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: أ) بعد الاتجاه نحو الكراهية، وتقيسه الفقرات ذات الأرقام (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 13، 14، 16، 18، 29، 51)، ب) بعد إدراك آثار الكراهية، وتقيسه الفقرات ذات الأرقام (11، 17، 19، 23، 26، 27، 30، 31، 33، 36، 37، 41، 42، 43، 44، 45، 47، 49، 50، 53، 60)، ج) بعد الاحتقار وتعميم الكراهية وتقيسه الفقرات ذات الأرقام (12، 15، 20، 21، 22، 24، 25، 28، 32، 34، 35، 39، 40، 46، 38، 48، 52، 54، 55، 56، 57، 58، 59).

3) القسم الثالث: وتضمن فقرات مقياس اللامعيارية، وبلغ عدد فقراته (56) فقرة ويُجاب عنها بالخيارات (كثيراً، قليلاً، لا) وتعطى الدرجات (3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح، وعليه تتراوح درجة المبحوث على المقياس بين (56–168) درجة، وتبلغ درجة المتوسط الفرضي للمقياس (112)، ويحصل المبحوث على درجة عالية على المقياس متى بلغت درجته على المقياس (112) فأعلى.

سابعاً) الخصائص السيكومترية لمقياسي البحث:حرص معد المقياسين على ضرورة أن يمتعا بالشروط الآتية:

أ) حساب الصدق الظاهري: ينبغي أن يتمتع المقياس بالصدق الظاهري، ويمكن تقييم درجة الصدق الظاهري للمقياس من خلال التوافق بين تقديرات المحكمين. "ولهذا يكون الاختبار صادقاً ظاهرياً عندما يتفق أغلب المحكمين على أن الاختبار فعلاً يقيس للوهلة الأولى ما يود قياسه. بيد أن العكس صحيح أيضاً. ويتمتع الاختبار بالصدق الظاهري عندما تكون جميع فقراته على علاقة بالموضوع المُراد قياسه. ولهذا يتعين على محكم الاختبار التبصر في مضمون كل فقرة أو سؤال من فقرات أو أسئلة الاختبار بكل دقة لكي يصدر حكمه على مدى علاقة الفقرة أو السؤال

بمحتوى المادة المقاسة"(أميمن، أبوشاقور، 2019: 351). ويتمتع مقياسا البحث الحالي بالصدق الظاهري لأن مضمون عبارات كل مقياس منهما يعكس بصدق الهدف الذي يقيسه. حيث يمكن للقارئ أو المجيب عن فقرات المقياسين أن يلمس بوضوح أنهما يقيسان مظاهر الأنومي أو اللامعيارية والكراهية.

ب) صدق المحتوى: يقصد بصدق محتوى الاختبار تلك العملية التي نقوم من خلالها "بفحص مضمون الاختبار فحصاً دقيقاً منتظماً لتحديد ما إذا كان يشتمل على عينة ممثلة لميدان السلوك الذي يقيسه.(أبو حطب وعثمان 1979: 95). يستهدف صدق المحتوى إذن معرفة ما إذا كان الاختبار قادراً على قياس مجال محدد من السلوك، أي قياس ما يزعم قياسه. وللتحقق من تمتع مقياسي البحث الحالي بصدق المحتوى، حرص معدهما على ضرورة تمثيل كل مقياس من مقياسي البحث الرتبيين بعددٍ كبيرٍ من الفقرات التي تغطي السمة أو الخاصية المراد قياسها.

ج) الصدق التكويني: يعد صدق التكوين أو التركيب مفهوماً واسعاً ومركباً. ولذلك فهو يتأثر بذاتية الباحثين، ويخضع لهالة التقبل السطحي، فضلاً عن أن بعض الباحثين يخلطون بينه وبين صدق المحتوى. هذا وثمة عدة طرق لحساب صدق التكوين. ومن بين هذه الطرق: التغيرات التطورية، والارتباطات مع اختبارات أخرى، والتحليل العاملي، والاتساق الداخلي، والصدق التقاربي والتمييزي، وتأثير التدخل التجريبي. وللتأكد من مدى تمتع مقياسي الدراسة الحالية بالصدق التكويني، حسب اتساقهما الداخلي، وبيانات الجدول الآتي توضح ذلك.

جدول (5) يعرض قيم مصفوفة الارتباطات بين مقياسي البحث وأبعاد الكراهية

المقاييس والأبعاد	الاتجاه نحو الكراهية	إدراك آثار الكراهية	الاحتقار وتعميم الكراهية	الكراهية	اللامعيارية
الاتجاه نحو الكراهية	1.00	**0.420	**0.416	**0.781	**0.436
إدراك آثار الكراهية	**0.420	1.00	**0.875	**0.261	**0.949
الاحتقار وتعميم الكراهية	**0.416	**0.875	1.00	**0.302	**0.942
الكراهية	**0.781	**0.261	**0.302	1.00	**0.303
اللامعيارية	**0.436	**0.949	**0.942	**0.303	1.00

** دالة عن مستوى 0.01 ن= 300 ويلحظ من بيانات الجدول (5) أن مقياسي الكراهية واللامعيارية يرتبطان ببعضهما ارتباطاً دالاً عند مستوى 0.01، كما ترتبط أبعاد مقياس الكراهية بمقياس الكراهية ككل وبمقياس اللامعيارية ارتباطاً دالاً عند مستوى 0.01، ما يعني أن هناك عاملاً عاماً يربط بينها.

د) حساب الاتساق الداخلي لمقياس اللامعيارية: يعني اصطلاح الاتساق الداخلي عند البعض درجة ارتباط فقرات وحدة القياس مع بعضها البعض. وهنا يستخدم هذا الاصطلاح لقياس درجة مأمونية وحدة القياس. ويستخدم البعض نفس الاصطلاح ليعني مدى اتساق الفقرة مع المفهوم العام أو المدى العام لوحدة القياس. ويُفترض في هذه الحالة أن تكون درجة اتساق الفقرة المتناسقة داخلياً مع مفهوم البعد العام لوحدة القياس عالية (التير، 1989: 195) ولحساب الاتساق الداخلي لمقياس اللامعيارية في هذا البحث، حسب ارتباط درجة الفقرة الواحدة للمقياس بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (6) معاملات ارتباطات درجة الفقرة الواحدة بالدرجة الكلية للمقياس

م	م.ر	م	م.ر	م	م.ر	م	م.ر
1	0.450**	15	0.468**	29	0.497**	43	0.530**
2	0.201**	16	0.390**	30	0.321**	44	0.518**
3	0.242**	17	0.380**	31	0.395**	45	0.561**
4	0.445**	18	0.422**	32	0.299**	46	0.541**
5	0.508**	19	0.234**	33	0.425**	47	0.600**
6	0.493**	20	0.387**	34	0.425**	48	0.512**
7	0.455**	21	0.316**	35	0.531**	49	0.596**
8	0.536**	22	0.389**	36	0.477**	50	0.608**
9	0.320**	23	0.430**	37	0.507**	51	0.558**
10	0.059	24	0.513**	38	0.401**	52	0.502**
11	0.126*	25	0.433**	39	0.538**	53	0.461**
12	0.049	26	0.452**	40	0.505**	54	0.373**
13	0.407**	27	0.513**	41	0.539**	55	0.434**
14	0.341**	28	0.443**	42	0.510**	56	0.384**

** دالة عند مستوى 0.01 د.ح = 298

ويلحظ من بيانات الجدول (6) أن درجة كل فقرة من فقرات مقياس اللامعيارية ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس بمستوى يتراوح بين (0.05، 0.01)، ما يعني أن هناك عاملاً عاماً يربط بينها باستثناء الفقرتين التي أرقامهما (10، 12)، حيث لم ترتبطا بالدرجة الكلية للمقياس.

هـ) حساب الاتساق الداخلي لمقياس الكراهية: حسب الاتساق الداخلي لمقياس الكراهية في هذا البحث عن طريق حساب ارتباط درجة الفقرة الواحدة للمقياس بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (7) معاملات ارتباطات درجة الفقرة الواحدة بالدرجة الكلية للمقياس

م	م.ر	م	م.ر	م	م.ر	م	م.ر
1	**0.363	16	**0.331	31	**0.621	46	**0.712
2	**0.489	17	**0.568	32	**0.591	47	**0.697
3	**0.267	18	**0.422	33	**0.581	48	**0.696
4	**0.476	19	**0.552	34	**0.634	49	**0.728
5	**0.407	20	**0.537	35	**0.526	50	**0.730
6	**0.490	21	**0.590	36	**0.585	51	**0.621
7	**0.489	22	**0.411	37	**0.647	52	**0.604
8	**0.521	23	**0.544	38	**0.596	53	**0.630
9	**0.628	24	**0.562	39	**0.588	54	**0.458
10	**0.561	25	**0.444	40	**0.550	55	**0.575
11	**0.589	26	**0.576	41	**0.570	56	**0.382
12	**0.554	27	**0.614	42	**0.679	57	**0.326
13	**0.389	28	**0.539	43	**0.671	58	**0.637
14	**0.521	29	**0.543	44	**0.712	59	**0.632
15	**0.302	30	**0.512	45	**0.700	60	**0.512

** دالة عند مستوى 0.01 د.ح = 149

ويلحظ من بيانات الجدول (7) أن درجة كل فقرة من فقرات مقياس الكراهية ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى 0.01 ما يعني أن هناك عاملاً عاماً يربط بينها.

و) **الصدق الذاتي:** يعرف الصدق الذاتي بأنه صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء القياس. وبذلك تصبح الدرجات الحقيقية للاختبار هي الميزان الذي ننسب إليه صدق الاختبار. وحيث إن الثبات يقوم في جوهره على معامل ارتباط

الدرجات الحقيقية للاختبار نفسها إذا أعيد إجراء الاختبار على نفس مجموعة الأفراد التي أجري عليها أول مرة، إذن فستكون الصلة وثيقة بين الثبات والصدق الذاتي. ويُقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار. فإذا كان معامل ثبات الاختبار = 0.64، فإن معامل الصدق الذاتي $= \sqrt{0.64} = 0.8$. وقد تمتع مقياسا البحث بالصدق الذاتي، حيث بلغ معامل الصدق الذاتي لمقياسي الكراهية، واللامعيارية على التوالي (0.922، 0.857)، وهي قيم مرتفعة وتدل على تمتع مقياسي البحث بالصدق الذاتي.

ز) حساب معامل ثبات مقياسي الكراهية واللامعيارية: حسب ثبات مقياسي البحث بطريقتي الفا كرونباخ والتجزئة النصفية مصححة بمعادلة سبيرمان–براون، وبيانات الجدول الآتي توضح ذلك.

الجدول (8) حساب معاملات ثبات مقياسي الدراسة

معاملات الثبات / المقاييس	بطريقة الفا كرونباخ	بطريقة التجزئة النصفية	
		قبل التصحيح	بعد التصحيح
الكراهية	0.961	0.739	0.850
اللامعيارية	0.909	0.580	0.734

ويتضح من بيانات الجدول (8) أن معاملات ثبات مقياسي الدراسة بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان–براون مرتفعة ودالة عند مستوى 0.01، ما يدل على ثبات واتساق إجابات المبحوثين عن بيانات البحث.

ثامناً) إجراء الدراسة: بعد أعداد مقياسي الدراسة على النحو الذي تم عرضه، أعدت (300) استمارة لتوزيعها على المبحوثين، وتقرر توزيعها عليهم في فترات راحتهم وأثناء عدم انشغالهم بأية مهام، وتم توزيع الاستمارات عليهم بطريقة روعيت فيها تقريباً نفس الظروف عند إجراء الدراسة الميدانية عليهم بالكليات المختلفة. وقد روعي ضرورة التقيد بعدة تعليمات منها: أخذ الإذن من مسجل كل كلية خضعت للاختيار العيني، وإبلاغه بعدد المبحوثين المطلوب إجابتهم

عن بيانات الدراسة، ثم مقابلة المبحوثين في قاعات الدراسة أو بمكاتب أعضاء هيأة التدريس وفق تعليمات مسجل الكلية لتوزيع الاستمارات عليهم. وقد تضمنت التعليمات التي في صدر الاستبيان حث المبحوث على الإجابة عن بيانات الدراسة بكل صدق وموضوعية، وألا يكتب اسمه ضماناً لسرية المعلومات التي سيدلي بها، وكانت تُستلم الاستمارات في نفس اليوم الذي كانت تُوزع فيه على المبحوثين الذين لوحظ تحمسهم لموضوع الدراسة.

تاسعاً) مراجعة الاستمارات وأعدادها للتفريغ: بعد جمع البيانات تقرر مراجعة الاستمارات الواحدة بعد الأخرى للتأكد من صلاحيتها للتفريغ، والتأكد من أنها متكاملة في عددها وهو (300) استمارة، وبعد ذلك أعد دليل للترميز تم بموجبه تحويل البيانات الكيفية إلى بيانات كمية، وذلك بأن أعطيت عبارة (موافق) الدرجة (3) وعبارة (موافق إلى حد ما) الدرجة (2)، وعبارة (غير موافق) الدرجة (1)، وفُرغت البيانات على بطاقات خاصة، ثم أدخلت في الحاسب الآلي، وقد استخدم برنامج SPSS لإجراء العمليات الحسابية عليها.

عاشراً) تصميم الجداول: صُممت جداول لعرض بيانات المتغيرات المتعلقة بخصائص العينة والنسب المئوية لفقرات مقياسي البحث، كما صُممت جداول خاصة بعرض البيانات المتعلقة بالفروق بين المتغيرين.

حادي عشر) شكل توزيع الظواهر المقاسة: تقرر حساب معلمات مقياسي الدراسة، والجدول التالي يعرض هذه المعلمات.

الجدول (9) يوضح قيم الإحصائية لشكل توزيع الظواهر المقاسة

المقاييس / المعلمات	الكراهية	اللامعيارية
الحجم	300	300
المتوسط	141.2233	149.72
الوسيط	148	152
المنوال	156	154
الانحراف المعياري	24.1	12.36
التباين	580.281	152.8
الالتواء	-0755	-2.312
التفرطح	0.149	11.224
المدى	112	113
الأدنى	68	56
الأعلى	180	168

وبالنظر إلى بيانات الجدول (9) يلحظ أن إحصاءات مقياس الكراهية تتوزع توزيعاً اعتدالياً، لأن الالتواء بالنسبة لشكل توزيع المقياس عبارة عن كسر من واحد صحيح ما يعني أن الظاهرة المقاسة تتوزع توزيعاً اعتدالياً، وأنه بالإمكان استخدام الإحصاء البارمتري أو اللابارمتري لتحقيق أهداف البحث. لكن كان التواء مقياس اللامعيارية أكبر من الواحد الصحيح، وكانت قيمة الالتواء سالبة، لأنه لم تتوزع الظاهرة المقاسة توزيعاً اعتدالياً، وهو ما يعني أن الذين يدركون انتشار اللامعيارية كظاهرة سلبية أعلى من الذين يدركون انتشارها بدرجة متوسطة. وفي هذه الحالة ينبغي استعمال الإحصاءات اللابارمترية للإجابة عن أسئلة البحث.

ثاني عشر) الوسائل الإحصائية المستخدمة: لقد استخدمت وبناءً على شكل توزيع الظواهر المقاسة الوسائل الإحصائية التالية: **1) اختبار مان وتني:**

واستخدم لحساب دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي الكراهية واللامعيارية وفق بعض متغيرات الخلفية التي تتطلب الإجابة عنها بالاختيار من بين بديلين مثل متغير الجنس. وقد استخدم قانون اختلاف حجم العينتين آلياً. ذلك لأنه يمكن استخدام اختبار

مان وتني لحساب دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين بين عينتين كبيرتين (أميمن، 2015: 229).

2) اختبار كروسكال – وأليس: يعد اختبار كروسكال – وأليس بديلاً لابارامتريا لتحليل التباين أحادي الاتجاه، وهو امتداد لاختبار (مان وتني) لعينتين مستقلتين، وفيه يُجرى تحليل التباين على الرتب بدلاً من الدرجات الأصلية. ويُستخدم هذا الاختبار عندما يود الباحث تحديد ما إذا كانت ثلاث عينات مستقلة أو أكثر مستمدة من مجتمع واحد، واستخدم لحساب دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثات على مقياسي البحث وأبعاد مقياس الكراهية وفق متغيرات الخلفية التي تتطلب الإجابة عنها بالاختيار من بين ثلاثة بدائل فأكثر.

3) معامل ارتباط بيرسون: واستخدم لحساب معامل ثبات وسيلة جمع بيانات الدراسة الحالية بطريقة التجزئة النصفية، ولحساب الاتساق الداخلي بين مقياسي البحث وأبعاد مقياس الكراهية.

4) النسب المئوية: واستخدمت لحساب نسب تكرارات بيانات خصائص العينة، ولحساب نسبة عدد الذين أجابوا عن كل فقرة من فقرات مقياسي الكراهية واللامعيارية.

5) معامل ثبات كرونباخ ألفا: واستخدم لحساب معامل ثبات مقياسي البحث.

6) الوسط المرجح: وهو يستخدم لمعرفة أكثر الفقرات أهمية عند إجابة مبحوثين مثلاً عن فقرات استبيان ما (أميمن، 2015: 45). وفي هذا البحث استخدم الوسط المرجح لمعرفة مدى إدراك المبحوثين لمظاهر كل بعد من أبعاد مقياس الكراهية، ولمظاهر مقياس اللامعيارية حسب شدة انتشارها أو إدراكها.

عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها: فيما يلي عرض وتحليل وتفسير لنتائج البحث وذلك على النحو الآتي:

أولاً) إجابة السؤال الأول للبحث الذي مؤداه: هل متوسط درجات المبحوثين على مقياس اللامعيارية أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس؟ وللإجابة عن هذا السؤال، حسبت بعض معلمات مقياس اللامعيارية التي يوضحها الجدول الآتي.

الجدول (10)حساب بعض معلمات مقياس اللامعيارية

المعلمات	المتوسط	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسيط	المنوال
	149.72	112	12.36	152.5000	154

وبالتأمل في بيانات الجدول (10) يلحظ أن متوسط درجات المبحوثين على المقياس أعلى من المتوسط الفرضي، ما يعني إدراك المبحوثين لانتشار مظاهر اللامعيارية في المجتمع.

ثانياً) إجابة السؤال الثاني للبحث الذي مؤداه: هل متوسط درجات المبحوثين على مقياس الكراهية أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس؟ وللإجابة عن هذا السؤال، حُسبت بعض معلمات مقياس الكراهية التي يوضحها الجدول الآتي.

الجدول (11) حساب بعض معلمات مقياس الكراهية

المعلمات	المتوسط	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسيط	المنوال
	141.2233	120	24.1	148	156

وبالتأمل في بيانات الجدول (10) يلحظ أن متوسط درجات المبحوثين على المقياس أعلى من المتوسط الفرضي، ما يعني إدراك المبحوثين لشدة انتشار مظاهر الكراهية في المجتمع.

ثالثاً) إجابة السؤال الثالث للبحث الذي مؤداه:

ما أكثر مظاهر اللامعيارية انتشاراً في المجتمع كما يدركها المبحوثون؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال بيانات الجدول الآتي.

الجدول (12) توزيع إجابات فقرات مقياس اللامعيارية مرتبة وفق شدة حدتها

م	العبارة	كثيراً	قليلاً	لا	د.ح
42	هل تلحظ كثرة القيل والقال هذه الأيام؟	89.7	8	2.3	2.91
49	هل تلحظ أن الناس تقول شيئاً وتفعل شيئاً آخر؟	89.3	9	1.7	2.88
35	هل تلحظ كثرة مظاهر التملق والنفاق والكذب هذه الأيام؟	88.7	9.3	2	2.87
40	هل تلحظ كثرة الذين يحملون شهادة ولا يحملون علماً هذه الأيام؟	89	9.3	1.7	2.87

43	هل تلحظ كثرة انتشار الإشاعات هذه الأيام؟	88.3	9.7	2	2.86
33	هل تلحظ أن الفرد المناسب لا يوضع في المكان المناسب اليوم؟	86.3	12	1.7	2.85
52	هل تسمع بكثرة استيلاء الناس على الممتلكات الخاصة بالدولة هذه الأيام؟	87	11	1.3	2.85
53	هل تلحظ قلة التراحم والتواصل بين الناس هذه الأيام؟	85.7	12.7	1.7	2.84
54	هل تلحظ أن هناك فجوة كبيرة تفصل الناس عن مجتمعهم هذه الأيام؟	83.3	13	1.7	2.84
41	هل تلحظ سلبية الناس تجاه مجتمعهم؟	85.7	12	2.3	2.83
50	هل تلحظ كثرة مظاهر الغدر وخيانة الأمانة هذه الأيام؟	85.3	12.3	2.3	2.83
51	هل تلحظ كثرة العمل بمبدأ "الغاية تبرر الوسيلة"؟	84.7	14	2	2.83
45	هل تلحظ كثرة انتشار ظاهرة التنكر للجميل وقلة الوفاء هذه الأيام؟	84.3	13.7	2	2.82
48	هل تلحظ أن الكثيرين يخافون ولا يخجلون كما يُقال؟	85.7	10.7	3.7	2.82
29	هل ترى أن الناس تبهرها المظاهر ولو كانت زائفة؟	83.3	14.7	2	2.81
46	هل تلحظ كثرة انتشار مظاهر الحقد والكراهية والغل هذه الأيام؟	83	15.3	1.7	2.81
34	هل تلحظ تراجع أصحاب الكفاءات والقدرات ليحل محلهم غير الأكفاء؟	82	16	2	2.80
1	هل تلحظ انتشار البغضاء والكراهية هذه الأيام بشكل واضح؟	80.3	18	1.7	2.79
36	هل تلحظ كثرة مظاهر الحسد هذه الأيام؟	81.3	16	2.7	2.79
55	هل تلحظ كثرة تحرر شباب اليوم من كل ما هو تقليدي وقديم؟	81	17	2	2.79
18	هل تلحظ قلة الشعور بالأمن والأمان هذه الأيام؟	80.7	14.7	4.7	2.76
44	هل تلحظ ميل الناس لحياة العزلة والوحدة هذه الأيام؟	79.3	17.3	3.3	2.76
28	هل تلحظ أن القانون لا يُطبق على الجميع بالتساوي؟	80.3	14.7	5	2.75
23	هل ترى أن الناس تقيم الفرد في ضوء ماله وثروته؟	78	18	4	2.74
15	هل تلحظ كثرة إفشاء الناس لأسرار بعضهم البعض؟	77	18.3	4.7	2.72
17	هل تلحظ أن كل فرد مهتم بحاله هذه الأيام؟	78.3	15.3	6.3	2.72
31	هل ترى أن ولاء الفرد لقبيلته أقوى من ولائه لوطنه؟	75.3	21.7	3	2.72
47	هل تلحظ كثرة انتشار العنف الاجتماعي هذه الأيام؟	75.7	20.7	3.7	2.72
5	هل تلحظ ضعف العلاقة بين الأقارب هذه الأيام؟	73	25.3	1.7	2.71
39	هل تلحظ قلة القناعة هذه الأيام؟	77.7	16	6.3	2.71
27	هل تلحظ أن الناس تشيد العلاقات الاجتماعية المفيدة لهم فقط؟	74.3	21.7	4	2.70
26	هل تلحظ انحطاط الأخلاق العامة هذه الأيام؟	71.7	21.7	6.7	2.65
25	هل تلحظ تراجع تأثير القيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية اليوم؟	69.3	25.7	5	2.64
37	هل تسمع بكثرة انتشار أعمال الشعوذة والسحر هذه الأيام؟	66.7	30.3	3	2.64
7	هل تلحظ ضعف العلاقة بين الجيران هذه الأيام؟	67	28.1	4.7	2.62
24	هل تلحظ ضعف الوازع الديني هذه الأيام؟	68	24.3	7.7	2.60
19	هل تلحظ أن ولاء المرء لأسرته بالدرجة الأولى اليوم؟	63.3	32.3	4.3	2.59
38	هل تلحظ كثرة طموحات الفرد هذه الأيام؟	64	29.7	6.3	2.58

32	هل ترى أن أصدقاء الفرد عبر وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من أصدقائه داخل مجتمعه المحيط به؟	61.7	33.7	4.6	2.57
56	هل تلحظ قلة تمتع الفرد بالضبط الذاتي هذه الأيام؟	62	32.7	3.3	2.57
4	هل تعتقد أن هناك صراعاً كبيراً بين كبار وصغار السن؟	63	29.3	7.7	2.55
9	هل يصعب على الفرد إيجاد من يدعمه عندما يكون في مشكلة مالية؟	64	27	9	2.55
14	هل تلحظ سيطرة الزوجات على الأزواج هذه الأيام؟	60	35.3	4.7	2.55
6	هل تلحظ ضعف العلاقة حتى بين أفراد الأسرة الواحدة هذه الأيام؟	59.7	34.3	6	2.54
20	هل تلحظ قلة الانتماء للوطن هذه الأيام؟	62.7	27.7	9.7	2.53
30	هل ترى أن ولاء الفرد لأصدقائه أقوى من ولائه لأقاربه؟	56	39.3	4.7	2.51
16	هل تلحظ قلة مساعدة الأبناء لوالديهم في مرحلة الشيخوخة؟	52.7	42.7	4.7	2.48
13	هل تلحظ سيطرة الأولاد على الوالدين هذه الأيام؟	53	39	8	2.45
8	هل تلحظ ضعف العلاقة بين الإخوة الأشقاء هذه الأيام؟	47	44.7	8.3	2.39
22	هل تلحظ قلة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة هذه الأيام؟	44.7	48.7	6.7	2.38
21	هل تلحظ احتقار الثقافة الاجتماعية للمرأة مقارنة بتقديرها للرجل اليوم؟	42	48.7	9.3	2.33
2	هل تلحظ عطف الكبار على الصغار هذه الأيام؟	35	59	6	2.29
11	هل يجد الفرد من يشاركه أفراحه هذه الأيام؟	35.3	57.3	7.3	2.28
10	هل يجد الفرد من يشاركه أحزانه هذه الأيام؟	24.3	64.7	11	2.13
3	هل تلحظ احترام الصغار للكبار هذه الأيام؟	21.3	59	19.7	2.02
12	هل يجد الفرد مساعدة في أعمال البناء وجني ثمار الزيتون مثلاً هذه الأيام؟	23.7	35.7	40.7	1.83

توضح بيانات الجدول (11) أن أكثر مظاهر إدراك المبحوثين لمظاهر اللامعيارية تمثلها الأسئلة "هل تلحظ كثرة القيل والقال هذه الأيام؟، هل تلحظ أن الناس تقول شيئاً وتفعل شيئاً آخر؟، هل تلحظ كثرة مظاهر التملق والنفاق والكذب هذه الأيام؟، هل تلحظ كثرة الذين يحملون شهادة ولا يحملون علماً هذه الأيام؟، هل تلحظ كثرة انتشار الإشاعات هذه الأيام؟، هل تلحظ أن الفرد المناسب لا يوضع في المكان المناسب اليوم؟، هل تسمع بكثرة استيلاء الناس على الممتلكات الخاصة بالدولة هذه الأيام؟، هل تلحظ قلة التراحم والتواصل بين الناس هذه الأيام؟، هل تلحظ أن هناك فجوة كبيرة تفصل الناس عن مجتمعهم هذه الأيام؟، هل تلحظ سلبية الناس تجاه مجتمعهم؟، هل تلحظ كثرة مظاهر الغدر وخيانة الأمانة هذه الأيام؟، هل تلحظ كثرة العمل بمبدأ "الغاية تبرر الوسيلة"؟، هل تلحظ كثرة انتشار ظاهرة التنكر للجميل وقلة الوفاء هذه الأيام؟،

هل تلحظ أن الكثيرين يخافون ولا يخجلون كما يُقال؟، هل ترى أن الناس تبهرها المظاهر ولو كانت زائفة؟، هل تلحظ كثرة انتشار مظاهر الحقد والكراهية والغل هذه الأيام؟، هل تلحظ تراجع أصحاب الكفاءات والقدرات ليحل محلهم غير الأكفاء؟"، وأما أدنى استجابات المبحوثين على أسئلة إدراك مظاهر الكراهية، فتمثلها الأسئلة" هل يجد الفرد مساعدة في أعمال البناء وجني ثمار الزيتون مثلاً هذه الأيام؟، هل تلحظ احترام الصغار للكبار هذه الأيام؟، هل يجد الفرد من يشاركه أحزانه هذه الأيام؟، هل يجد الفرد من يشاركه أفراحه هذه الأيام؟، هل تلحظ عطف الكبار على الصغار هذه الأيام؟، هل تلحظ احتقار الثقافة الاجتماعية للمرأة مقارنة بتقديرها للرجل اليوم؟، هل تلحظ قلة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة هذه الأيام؟، هل تلحظ ضعف العلاقة بين الإخوة الأشقاء هذه الأيام؟.

وبتفحص هذه النتائج يلحظ أن أكثر مظاهر اللامعيارية تتمثل في انتشار الغيبة أو النميمة بين أفراد المجتمع، هذه النميمة التي قد تعبر عن الحقد والفتنة وتمزيق أواصر المحبة في المجتمع، وهي تعكس بالطبع حجم الكراهية في المجتمع. كما يدرك المبحوثون تلك القيم التي تعبر عن النفاق والرياء؛ حيث هناك تناقضاً بين قول المرء وفعله وهو ما يدمر قيمة الصدق في المجتمع وينزع الثقة بين أفراده. وفي المجتمع اللامعياري عادة ما تنتشر قيماً مختلة مثل انتشار الكراهية والنفاق والمداهنة والكذب، وهي قيم جديدة على المجتمع الليبي الذي كان ينعم بقيم كالصدق والاستقامة، وقد يرجع انتشار مثل هذه القيم المعتلة إلى التغير الاجتماعي السريع، وإلى انتشار تلك القيم التي تبجل النجاح المادي والأنانية وتركز على شكل القيمة دون مضمونها، وتزين للزيف وتبني الانتهازية أو الميكافيلية. تؤكد النتائج المتحصل عليها أن أكثر الناس يركزون اليوم على شكل القيمة دون مضمونها، حيث قد ينال المرء شهادة بالغش، فيحمل شهادة ولا يحمل علماً وربما يكون ضرره أكثر من نفعه، بل وقد يكون خطر هؤلاء أنصاف المتعلمين

على المجتمع أخطر من الأميين لأنهم يجيدون الزيف والمراوغة والخداع، وقد يغشون في أعمالهم فيما بعد، ما يضر بالمجتمع.

توضح البيانات الحالية أن هناك إدراكاً واضحاً لانتشار الإشاعات في المجتمع ولاسيما بعد الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم اليوم. حيث توظف وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، والتوتير في نشر المعلومات المضللة وفبركتها. بيد أن نشر الإشاعات بأية وسيلة كانت اتجاه قيمي خطير؛ ذلك لأن الإشاعة وسيلة لبث الفرقة والكراهية والشك والحقد والغيرة، ما يمزق النسيج الاجتماعي للمجتمع. عندما تختل القيم والمعايير الاجتماعية تغيب السوية، وقد يصل البعض إلى أعلى المراتب دون وجه حق ما يثير حفيظة الأكفاء الذين ربما يتم إقصاؤهم أو تهميشهم ما يزرع بذور الغيرة والكراهية في المجتمع. لذلك لا غرو أن تؤكد البيانات التي بين أيدينا على أن هناك ميلاً لوضع الأشخاص غير المناسبين لتولي مناصب حساسة في المجتمع. تؤكد البيانات الحالية أن بعض الأشخاص يستولون على الممتلكات العامة للدولة، وقد يوظفونها في استثمارات تدر عليهم دخلاً وفيراً وهو ما يؤجج نار الحسد والضغينة في نفوس البعض، ويحدث هذا بالطبع في غياب القانون وضعف الأجهزة الضابطة في المجتمع. كشفت النتائج الحالية عن قلة التواصل الاجتماعي والتراحم في المجتمع، وقد يعكس هذا انتشار مظاهر الغيرة والحسد والكراهية والرغبة في كسب المنافسة بأية وسيلة. تؤكد البيانات الحالية ضعف ارتباط بعض الأشخاص بمجتمعهم ما يعكس حالة التفكك الاجتماعي الذي يعيشها المجتمع. وميل البعض للعزلة والتقوقع حول الذات، وعدم الإسهام في تطوير المجتمع ربما يعكس غياب الحس الوطني والشعور بالمسؤولية، والأنانية والميل لتحقيق الأهداف الشخصية في مقابل التضحية بكل ما هو اجتماعي ووطني. وبتتالي السنين يقل ارتباط الفرد بمجتمعه، ويصبح يفضل الأخذ عن العطاء، وتضعف علاقاته بغيره، فيسود الحسد والبغضاء وتزدهر الكراهية بكافة تجلياتها، ويقف الفرد موقفاً سلبياً مما يحدث في مجتمعه. تؤكد البيانات الحالية على انتشار مظاهر الغدر

والخيانة هذه الأيام. وقد يرجع ذلك إلى ضعف ارتباط الفرد بغيره وتقوقعه حول نفسه وحبه لنفسه. ففي سبيل المصلحة الشخصية ربما يتنازل المرء عن قيمه ومبادئه، فيغدر بمن أتمنه، وقد يخطط لتدمير غيره من أجل بلوغ أهدافه، ما يقوض دعائم الحب والألفة في المجتمع وينشر الحقد والكراهية فيه.

تسود الانتهازية في المجتمع اللامعياري؛ فقد كشفت النتائج الحالية عن أن هناك تشرباً لمبدأ "الغاية تبرر الوسيلة". بيد أن تشرب البعض لمثل هذا المبدأ عادة ما يأتي على حساب انهيار قيم لها وزنها الكبير مثل الأمانة والاستقامة، وربما يضر بأولئك الأمناء الذين يتبعون السبل المعيارية لبلوغ أهدافهم، وقد يحرم الأكفاء من بلوغهم أهدافهم، فتنتشر الكراهية بكافة صورها بينهم وبين المتسلقين الذي يكمن همهم الوحيد في بلوغ أهدافهم بأية وسيلة. في مجتمع الكراهية يسود الجحود والتنكر للجميل. وقد كشفت النتائج الحالية عن انتشار هذه القيمة المعتلة بشكل كبير في مجتمع يفترض أن يحب المرء للآخرين ما يحبه لنفسه، وأن يشكر ذوي الفضل عليه. ويلحظ من الواقع المعيش أن البعض يحرم أولئك الذين أوصلوه إلى ما وصل إليه من مزايا أو خدمات معينة، وقد يغتابهم ويظهر تضايقه منهم، وقد يقلل من مقدرتهم، فيكرهونه بالمثل ويندمون عن كل ما فعلوه لصالحه ذات يوم، فيقل عمل الخير وتعم الكراهية. ويسمع المرء اليوم مقولة" لا تدير خير لا يجيك شر".

ثمة قيمة مدمرة منتشرة في المجتمع ألا وهي: أن البعض لا يتسم بالضبط الذاتي ويقظة الضمير ولا يشعر بالذنب لذاته، ولا ينصاع للقيم والمعايير الاجتماعية طواعية وعن قناعة، ولا يمارس العيب لأنه عيب. فالبعض لديه استعداد لفعل كل ما هو مشين شريطة ألا يعلمه الناس، وهو لا يخاف من ممارسة فعل سيء لأنه خاطئ، وإنما يخشى ذلك لخوفه من أن تطاله أيدي الأكثر منه قوة وبطشاً. وهذا انهيار قيمي خطير يذهب بقيم لها وزنها مثل الأمانة والاستقامة والخلق الكريم. عندما تسود اللامعيارية مجتمعاً ما، يتعلق معظم الناس بشكل القيمة دون

مضمونها وتبهرهم المظاهر الزائفة، وهو ما يطمس أولئك الممتثلين للقيم والمعايير الاجتماعية وينشر البغضاء والكراهية في المجتمع. ذلك لأن المهتم بشكل القيمة مستعد لفعل أي شيء في سبيل نجاحه وإن كان مخلاً بالمعايير الاجتماعية، ما ينشر الحسد والغيرة في المجتمع.

كشفت النتائج الحالية عن انتشار مظاهر الحسد والغل والحقد بشكل كبير وفق البيانات الحالية، ولا شك أن الحق والغل والحسد من مظاهر الكراهية. فعندما تسود الأنانية يضعف ارتباط المرء بمجتمعه وتنهار المعايير، ويحرص كل فرد على بلوغ أهدافه الشخصية، مضحياً بكل ما هو اجتماعي وموضوعي، ولا بد وأن تنتشر الكراهية، هذه الكراهية التي كلما تفاقمت ساهمت كماً وكيفاً في خلق كراهية أكثر. وتتفاقم الكراهية عندما يتم تبادلها بين الكارهين. أما أدنى مظاهر اللامعيارية فتملت في قلة حصول الفرد على دعم غيره لإنجاز مهمة ما، وفي قلة إيجاد المرء لمن يشاركه أفراحه وأحزانه، وفي قلة احترام الصغار للكبار، وقلة عطف الكبار على الصغار، وضعف التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وضعف العلاقات الاجتماعية بين الإخوة الأشقاء، وسيطرة الأولاد على والديهم، وسيطرة الزوجات على أزواجهم، وهو ما يدمر القدوة الحسنة في المجتمع ويزرع بذور الكراهية ويخل بالمعايير الاجتماعية، ويضعف وسائل الضبط الاجتماعي.

رابعاً) إجابة السؤال الرابع للبحث الذي مؤداه:

ما أكثر مظاهر الكراهية انتشاراً في المجتمع كما يدركها المبحوثون؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1) ما أكثر مظاهر الاتجاهات نحو الكراهية انتشار في المجتمع كما يدركها المبحوثون؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال بيانات الجدول الآتي.

الجدول (13) توزيع إجابات المبحوثين على بعد الاتجاه نحو الكراهية مرتبة حسب درجة حدتها

م	الفقرة	موافق	موفق إلى حد ما	لا	د.ح
51	ثمة من يري أن من حقه مقاطعة من يكره	62.7	27.7	9.7	2.53
3	ثمة أفراد يهجرون من لا يشعر بقيمتهم	58.3	36.0	5.7	2.52
29	هناك من لا يصافحون من يبغضونهم أن مروا بهم في مناسبة اجتماعية	57.7	30.3	12.0	2.45
1	من حق الفرد مواصلة من يواصله في المناسبات الاجتماعية فقط	58.3	29.0	12.7	2.45
13	مقابلة العين بالعين والسن بالسن مبدأ صحيح	54.7	34.7	10.7	2.44
5	ثمة أشخاص يقايضون الحب بالحب فقط	52.3	37.3	10.3	2.42
10	ثمة أفراد لا يقدرون قيمة من يكرهون حتى وإن كانوا جديرين بالتقدير	53.7	34.3	12.0	2.41
18	من الصعب أن يشيد المرء بمكانة من يبغضه أو يحقد عليه	53.7	33.0	13.3	2.4
9	ثمة أفراد يحتقرون من كانوا لا قيمة لهم ذات يوم	55.3	28.3	16.3	2.39
7	ثمة أفراد يتنصلون من أقاربهم الذين لا يحبونهم	52.0	34.7	13.0	2.38
8	هناك من يشوه صورة من يكره أمام الناس	53.3	31.0	15.7	2.37
2	هناك ميل اليوم لأن يكره المرء من يكرهه	48.7	38.7	12.7	2.36
6	هناك من يستعين بالآخرين لقهر خصومه	49.3	37.7	13.0	2.36
4	هناك من يذل أولئك الذين يبغضونه إن سنحت له الفرصة	45.0	42.7	12.3	2.32
14	يجب أن يحرم المرء من حرمه من ميزة ما ذات يوم	49.0	28.0	23.0	2.26
16	من حق الفرد رد الإساءة بمثلها إن توفرت الظروف	31.0	25.0	44.0	1.87

وبالتأمل في بيانات الجدول (13) يلحظ أن أكثر مظاهر انتشار الاتجاهات نحو الكراهية في المجتمع كما يقدرها المبحوثون تتمثل في " ثمة من يري أن من حقه مقاطعة من يكره ، ثمة أفراد يهجرون من لا يشعر بقيمتهم، هناك من لا يصافحون من يبغضونهم أن مروا بهم في مناسبة اجتماعية، من حق الفرد مواصلة من يواصله في المناسبات الاجتماعية فقط، مقابلة العين بالعين والسن بالسن مبدأ صحيح، ثمة أشخاص يقايضون الحب بالحب فقط، ثمة أفراد لا يقدرون قيمة من يكرهون حتى وإن كانوا جديرين بالتقدير، من الصعب أن يشيد المرء بمكانة من يبغضه أو يحقد عليه". أما أدنى تقديرات المبحوثين للاتجاهات نحو الكراهية السائدة في المجتمع فتمثلها الفقرات " من الصعب أن يشيد المرء بمكانة من يبغضه أو يحقد عليه، يجب أن يحرم المرء من حرمه من ميزة ما ذات يوم، هناك من يذل أولئك الذين يبغضونه إن سنحت له

الفرصة، هناك من يستعين بالآخرين لقهر خصومه". وبتفحص هذه النتائج يلحظ أن الذين يتسمون بأن لديهم اتجاهات نحو الكراهية عادة ما يقللون من تفاعلهم الاجتماعي مع من يكرهون من خلال مقاطعتهم لهم وعدم التعامل معهم وتجنبهم، كما ينبذ الناس عادة أولئك الذين لا يشعرونهم بقيمتهم، ما يعني أن العلاقات الاجتماعية الناجحة تتأسس على شعور الفرد الداخل في العلاقة بأن الآخر يقدره ويجله. ولذا فإن الفرد يقاطع أولئك الذين يحتقرونه ويقللون من قيمته ما يؤكد أن الإحسان للناس طريق ملوكي لقلوبهم. عندما تسود الكراهية والجفاء في مجتمع ما، فإنه عادة ما تأخذ شكل الكراهية عدم مصافحة المكروه وإظهار التعبيرات الوجهية التي تدل على كرهه والحقد عليه. توضح النتائج الحالية أن العلاقات الاجتماعية يتم مقايضتها مثلما تتم مقايضة أية سلعة أخرى؛ فمن يواصلنا اجتماعياً ويرتبط بنا في السراء والضراء عادة ما نواصله ونشاركه أفراحه وأحزانه. بيد أن العكس صحيح أيضاً. تدعم النتائج السابقة مبدأ " مقابلة العين بالعين والسن بالسن". فوفقاً للنتائج الحالية يقر أكثر المبحوثين بأنه من حق الفرد رد المعاملة بمثلها، فمن يحبك بادله بمشاعر الحب، ومن يقاطعك قاطعه، ومن يواصلك اجتماعياً صله اجتماعياً، ومن يحرمك من أشياء احرمه من أشياء يحبها أيضاً. وهكذا يتأكد أن الحب والكراهية يتم مقايضتهما مثلما تتم مقايضة أية سلعة أخرى. ونفس الشيء يُقال عن الحب؛ فوفقاً للنتائج الحالية يلحظ أن الحب يتم تبادله مثلما تتم مقايضة أية سلعة أخرى، ما يؤكد أن من يظهر لك الحب، ينبغي أن تحبه وتقدره، وتوسع له المجلس وتشاركه في أفراحه وملماته. تؤكد البيانات التي بين أيدينا أن للكراهية أهدافاً بعيدة المدى ومن بينها: أن من نكرهه نتجاهل قدراته ومهاراته، بل وقد نضحي بالمصلحة العامة التي تستفيد من مهاراته ما دمنا نبغضه في شكل إقصائه أو عزله. وهذا اتجاه قيمي خطير. كما تؤكد النتائج الحالية أن الكراهية تمتد إلى التنكر إلى كل ما هو جميل وخيِّر في الشخص المنبوذ. بالمقابل تجلت أدنى مظاهر الاتجاه نحو الكراهية في أن الفرد من حقه رد الإساءة بمثلها إن توفرت له الظروف ما يعني أن نار الكراهية تظل مستعرة

وحية حتى وإن بدت خامدة ظاهرياً، كما تمتد الكراهية إلى أن الذي يكره شخص ما، يفعل كل ما بوسعه لعرقلة مصالحه أو عزله وإقصائه من ميزة ما. ولعل عزل البعض رغم جدارتهم على علاقة بالحقد عليهم، كما أن الوساطة بالمقابل هي التي ربما توصل البعض إلى تولي مراكز عليا رغم عدم كفاءتهم لا لشيء وإنما لأننا نحبهم كمسئولين. وهكذا يمكننا أن ندرك مدى خطورة الكراهية إن تفشت في المجتمع. فهي تذهب بكل ما هو جميل وتأتي بكل ما هو قبيح، ولا توجد لا معيارية أوضح من ذلك. تبرهن البيانات الحالية أن الكراهية تمتد إلى أن يذل المرء أولئك الذين يبغضونه إن سنحت له الفرصة، ما يعني أن للكراهية تداعيات خطيرة، وأنه لا يمكن تجازوها بمرور الوقت. فنحن على ما يبدو نظل نشعر بالإحباط بسبب فشلنا في حصولنا على حب شخص ما، وهو إحباط ربما يولد لدينا نوعاً من العدوانية المستترة. وحيث إنه يصعب التجاوز عن هذه العدوانية المستترة، فإنها تظل بحاجة للتنفيس، ويأتي هذا التنفيس في شكل إذلال واحتقار من نبغضه إن سمحت الظروف. لا تقف الكراهية عند هذا الحد؛ بل إن المرء مستعد وفقاً للنتائج المتحصل عليها أن يستعين بغيره لتدمير من يكره، وقد يأخذ هذا التدمير شكل حرمان المكروه من ميزة ما، أو وضع العراقيل التي تحول دون بلوغه هدف ما، أو تدبير مكيدة له للزج به في السجن أو فصله من مهنته، أو تشويه سمعته وإذلاله. ويجمع في كل صنوف الانتقامات التي يمكن للمرء القيام بها تجاه من يكره هدف واحد ألا وهو تدمير المنبوذ والنيل منه بأية وسيلة بما فيها الاستعانة بالآخرين الذين يمكنهم إيذاء من نكره.

2) ما أكثر إدراك مظاهر آثار الكراهية انتشار في المجتمع كما يدركها المبحوثون؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال بيانات الجدول الآتي.

الجدول (14) توزيع إجابات المبحوثين على بعد إدراك مظاهر آثار الكراهية مرتبة حسب درجة حدتها

م	الفقرة	موافق	موفق إلى حد ما	لا	ر . ح
41	هناك من يقابل من يكرههم بفتور كبير إن التقى بهم في مكان عام	57.7	33.7	8.7	2.49

30	هناك أفراد يعتقدون أن من حقهم تجاهل من يكرهون	53.7	39.3	7.0	2.46
33	من الطبيعي أن يتضايق المرء عندما يرى من يكره يمر أمامه	54.0	37.7	8.3	2.45
11	ثمة أفراد يقبلون اليد التي يودون قطعها في حقيقة الأمر	57.3	28.3	14.3	2.43
53	ثمة من يسعي للاستفادة ممن يكرههم إلي أقصى حد ثم يهجرهم للأبد	57.7	27.7	14.7	2.43
47	هناك من يعتقد أن من حق المرء التنكر لخصال من يكرهون الجميلة	51.0	34.7	14.3	2.36
50	هناك من يرى أن من حقه أن يقلل من شأن من يبغضهم ليشعر بالراحة	52.3	31.7	16.0	2.36
27	ثمة أفراد يحلمون كثيرا بهلاك من يكرهون	50.7	33.3	16.0	2.34
42	هناك من يساند الناس الذين لا يعرفهم إن كانوا يكرهون خصومه	47.3	39.3	13.3	2.34
44	هناك من يفعل كل ما بوسعه لحرمان من يكره من بلوغ مركز اجتماعي	51.3	31.0	17.7	2.33
26	ثمة من يعتقد أن الصفح على المسيء نوع من السذاجة	50.7	30.3	19.0	2.31
17	ثمة أفراد ينشرون الإشاعات المغرضة ضد من يكرهون	64.3	22.3	13.3	2.29
31	من الصعب أن يتقبل المرء اعتذارات من اخطئوا في حقه ذات يوم	44.0	40.7	15.3	2.28
43	ثمة أفراد عندما يكرهون شخص ما، يكرهون حتى أقاربه ومعارفه	47.7	32.3	20.0	2.27
19	هناك من يتمنى زوال النعمة لمن يكرههم أو يحقد عليهم	47.7	30.7	21.7	2.26
37	يعتقد البعض أن من حقهم عرقلة مصالح من يكرهون	45.7	33.0	21.3	2.24
23	ثمة من يشمت في من يكرهه أن حلت به مصيبة ما	46.3	30.3	23.3	2.23
36	ثمة من يصادق أعداء خصومه ليشعر بالراحة	41.0	38.7	20.3	2.20
60	ثمة من يرى أن التعبير عن الكراهية بأية طريقة مريح للنفس	30.0	52.7	17.3	2.12
49	ثمة من يعتقد أن الصفح على المسيء نوع من السذاجة	55.0	27.7	17.3	1.27

وبالتأمل في بيانات الجدول (14) يلحظ أن أكثر إدراك مظاهر آثار الكراهية في المجتمع كما يقدرها المبحوثون تتمثل في أن "هناك من يقابل من يكرههم بفتور كبير إن التقى بهم في مكان عام، هناك أفراد يعتقدون أن من حقهم تجاهل من يكرهون، من الطبيعي أن يتضايق المرء عندما يرى من يكره يمر أمامه، ثمة أفراد يقبلون اليد التي يودون قطعها في حقيقة الأمر، ثمة من يسعي للاستفادة ممن يكرههم إلي أقصى حد ثم يهجرهم للأبد، هناك من يعتقد أن من حق المرء التنكر للخصال الجميلة لمن يكرهون، هناك من يرى أن من حقه أن يقلل من شأن من

يبغضهم ليشعر بالراحة، ثمة أفراد يحلمون كثيرا بهلاك من يكرهون، هناك من يساند الناس الذين لا يعرفهم إن كانوا يكرهون خصومه، هناك من يفعل كل ما بوسعه لحرمان من يكره من بلوغ مركز اجتماعي ". أما أدنى إدراك آثار الكراهية فتمثلها الفقرات "ثمة من يعتقد أن الصفح على المسيء نوع من السذاجة، ثمة من يرى أن التعبير عن الكراهية بأية طريقة مريح للنفس، ثمة من يصادق أعداء خصومه ليشعر بالراحة، ثمة من يشمت في من يكرهه أن حلت به مصيبة ما".

وبالتأمل في هذه النتائج يلحظ أن للكراهية آثاراً سلبية منها تقليل درجة التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الأفراد المتكارهين، حيث تقل الانفعالات الإيجابية التي تدل على الحب والألفة والدفء عند رؤيتهم، وتجاهل المنبوذين، وهو سلوك يدل على كراهية شديدة، بل قد تتفاقم الكراهية لتصل إلى درجة شعور المرء بالضيق والألم والقلق إن رأى من يكره يتواجد بمحيطه. تفرز الكراهية النفاق في أوجه صوره؛ فقد يحدث أن يستحق المرء لخدمة من يكره بحكم المركز أو القانون أو الحسد، ولذلك تراه يظهر له المجاملة المبطنة بالحقد والغل، ويود في قرارة نفسه أن يقطع يده التي يقبلها لهدف ما. ويعد هذا المسلك من أشد مظاهر الكراهية والنفاق. ترتبط الكراهية بالميكافيلية؛ فقد يستغل الشخص من يكره لتمرير خدمات له، حيث يمتصه قطرة بقطرة ليصل إلى ما يصبو إليه، ثم يتنكر لخدماته، بل وقد يفعل كل ما يمرغ كرامته في التراب إن أستطاع في شكل نشر إشاعات مغرضة ضده، يدفعه إلى ذلك الحقد الذي يحمله له في حنايا قلبه.

تؤكد البيانات التي بين أيدينا أن للكراهية آثاراً مدمرة منها أن الكاره قد ينعت من يكره بصفات محقرة ومذلة له، وقد تعميه كراهيته له عن رؤية كل ما هو جميل فيه. وقد ينشر إشاعات مغرضة بحقه تقلل من نجاحاته، وتسفه خدماته الفعالة للآخرين. وقد تعبر الكراهية عن الحسد والغيرة. فالشخص الكاره وفق البيانات التي بين أيدينا يفعل كل ما بوسعه للتقليل من قيمة ونجاحات من يكره لينعم بالراحة النفسية، كأن يقابله بفتور، أو يتنكر لخصاله الجميلة، وقد يكره من يرتبطون بمن يكره. لا تصل الكراهية إلى هذا الحد فحسب؛ فبعض الكارهين يحلمون برؤية

كل ما ينال ممن يكرهون، كأن يروا مثلاً أنهم ماتوا بحادث، أو التهمت النيران ممتلكاتهم، أو أودعوا بالسجن، أو فقدوا عزيز عليهم بالموت. وهكذا فإن الكراهية اللاشعورية تترجم إلى أحلام تريح الكاره؛ حيث يرى مصائب فظيعة تحل بمن يكره في أحلامه، وهو ما يريحه وينفس على حقده الدفين تجاه من يكره. توضح البيانات الحالية أن آثار الكراهية تمتد إلى أبعد مدى؛ فالكاره مثلاً تراه يتتبع أخبار من يكره، كأن يعرف خصومه مثلاً، ويتحالف معهم ويتقرب منهم لعلهم يساعدونه على الانتقام منه، تطبيقاً لمقولة" عدو عدوي صديقي". قد تصل آثار الكراهية إلى قطع لقمة عيش المكروه. فبعض الكارهين يفعلون كل ما بوسعهم للحيلولة دون بلوغ من يكرهون لأهدافهم، وقد يحرمونهم من مزايا معينة بهدف إذلالهم وتدميرهم.

توضح البيانات التي بين أيدينا أن أدنى آثار الكراهية تتمثل في الاعتقاد بأن الصفح على المسيء نوع من السذاجة، ما يعني أنه عندما تتفاقم الكراهية، فإنها تطمس بصيرة الحاقدين. حيث تغذي الكراهية نفسها بنفسها، وتقسي قلوب الكارهين وتطمس الرحمة فيها، حتى إن بعضهم يعد أن التهادن مع من يكرهون نوع من السذاجة. ففي تصورهم أن الكراهية ينبغي أن تنمو وتنمو يوماً يعد يوم، وأن الصفح عن المكروهين نوع من الضعف وقلة الحيلة. تؤكد البيانات الحالية أن التعبير عن الكراهية بأية أسلوب مريح للنفس؛ فتجاهل من نكره، أو إسقاط عيوبنا عليه، أو نعته بالجهل وقلة المعرفة، أو إظهار التجهم في وجهه، أو مصادقة أعداءه، أو نشر الإشاعات المغرضة حوله، كلها أمور تريح أعصابنا وتنفس عن مشاعرنا البغيضة والمكبوتة تجاهه. توضح البيانات الحالية أن آثار الكراهية تأخذ شكل مصادقة أعداء من نكره لكي ننتقم منه بطريقة غير مباشرة، حيث نتحالف مع أعداءه للنيل منه، ونقوض شعوره بالراحة والأمن ما يريحنا نفسياً. لا تقف الكراهية عند هذا الحد؛ فالبيانات التي بين أيدينا تؤكد أن البعض يفرح كثيراً عندما تلم بمن يكره كارثة أو مصيبة كأن يموت له عزيز، أو يفلس مالياً، أو يطرد من عمله، أو يتم إقصاؤه

وتهميشه أو إذلاله. وهكذا يمكننا أن نستنتج أن الكره لا يولد سوى الكره، وأنه يؤسس لمجتمع مفكك على كافة الصعد، ولا توجد لا معيارية أوضح من ذلك.

3) ما أكثر إدراك مظاهر الاحتقار وتعميم الكراهية انتشاراً في المجتمع كما يدركها المبحوثون؟

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال بيانات الجدول الآتي.

الجدول (15) توزيع إجابات المبحوثين على بعد إدراك مظاهر الاحتقار وتعميم الكراهية مرتبة حسب درجة حدتها

م	الفقرة	موافق	موافق إلى حد ما	لا	د.ح
57	أشد الطعنات هي التي تأتي للمرء من أقرب الناس له للأسف الشديد	66.0	24.3	9.7	2.56
56	" ما حك جلدك غير ظفرك " حقيقة تؤكدها التجارب اليوم	63.0	30.3	6.7	2.56
15	قد يصفح المرء عن من ظلمه لكنه لن ينسى ظلمه أبداً	61.3	29.7	9.0	2.52
40	ثمة أفراد يقاطعون من يكرهونهم في المناسبات الاجتماعية	59.3	31.7	9.0	2.50
28	من الصعب أن يجلس المرء بالمكان الذي يوجد به من يبغضهم	59.7	31.3	9.0	2.50
12	هناك أفراد لا يصفحون عن من ظلمهم ذات يوم مهما كانت المبررات	58.0	33.3	8.7	2.49
45	هناك من يتنكر لجميل من صار خصمه ذات يوم	57.7	26.3	16.0	2.41
48	لا يمانع البعض من التقليل من قيمة الأكثر كفاءة منهم لبغضهم لهم	54.3	31.0	14.7	2.39
46	ثمة أفراد يخططون لتدمير من يكرهون في الخفاء	53.7	31.7	14.7	2.39
52	ثمة من يعتقد أن نسيان إساءة الغير دليل على الجبن والضعف	53.7	31.3	15.0	2.38
35	يجب أن يذكر المرء السيئين بعيوبهم حتى يعرفوا حجمهم الطبيعي	52.7	32.3	15.0	2.37
24	"فكرة بعدى والطوفان" فكرة صحيحة لأن كل فرد مهتم بحاله اليوم	51.3	34.0	14.7	2.36
22	مقولة "إن الأقارب كالعقارب" حقيقة تؤكدها التجارب هذه الأيام	51.7	33.0	15.3	2.36
55	"الإنسان عدو لأخيه الإنسان" هذه حقيقة تتأكد دوما مع الأيام	52.3	30.3	17.3	2.35
20	من حق المرء أن يدوس على مشاعره الطيبة تجاه من لا يتقبلهم	54.0	26.0	20.0	2.34
38	هناك من يغيظ أو يستفز من يكرههم ليشعر بالراحة	45.3	39.7	15.0	2.30
25	من الصعب على المرء أن يغفر لشخص أساء إليه ذات يوم	44.7	39.3	16.0	2.28
32	لا يمكن أن تطفأ نار الكراهية عند البعض مهما مرت الأيام	40.0	46.0	14.0	2.26
39	من حق المرء أن ينظر باستعلاء لمن يبغضهم ليعرفوا وزنهم الطبيعي	45.0	33.3	21.7	2.23
59	ثمة من يغرس في صغاره كراهية من يكرههم ويبغضهم	44.3	34.0	21.7	2.22
58	يجب ألا يصفح المرء عن من أخطا في حقه لأنه ليس بملاك	42.0	33.7	24.3	2.17
54	لا يوجد إنسان طيب لذات الطيبة هذه الأيام	44.3	28.7	27.0	2.17
21	مبادلة الكراهية بالكراهية منطق صحيح هذه الأيام	41.0	29.0	30.0	2.11
34	من حق المرء أن ينظر باحتقار لمن يكرههم	38.0	31.0	31.0	2.07

وبالتأمل في بيانات الجدول (15) يلحظ أن أكثر مظاهر الاحتقار وتعميم الكراهية تمثلها الفقرات " أشد الطعنات هي التي تأتي للمرء من أقرب الناس له للأسف الشديد، "ما حك جلدك غير ظفرك " حقيقة تؤكدها التجارب اليوم، قد يصفح المرء عن من ظلمه لكنه لن ينسى ظلمه أبداً، ثمة أفراد يقاطعون من يكرهونهم في المناسبات الاجتماعية، من الصعب أن يجلس المرء بالمكان الذي يوجد به من يبغضهم، هناك أفراد لا يصفحون عن من ظلمهم ذات يوم مهما كانت المبررات، هناك من يتنكر لجميل من صار خصمه ذات يوم، لا يمانع البعض من التقليل من قيمة الأكثر كفاءة منهم لبغضهم لهم، ثمة أفراد يخططون لتدمير من يكرهون في الخفاء، ثمة من يعتقد أن نسيان إساءة الغير دليل على الجبن والضعف"، أما أدنى مظاهر الاحتقار وتعميم الكراهية فتمثلها الفقرات " من حق المرء أن ينظر باحتقار لمن يكرههم، مبادلة الكراهية بالكراهية منطق صحيح هذه الأيام، لا يوجد إنسان طيب لذات الطيبة هذه الأيام، يجب أن يصفح المرء عن من أخطا في حقه لأنه ليس بملاك، ثمة من يغرس في صغاره كراهية من يكرههم ويبغضهم".

وبتفحص هذه النتائج يلحظ أن أكثر المبحوثين يرون أن أشد الطعنات تأتي من المقربين لقربهم، وقد يرجع ذلك إلى حسدهم وغيرتهم ومعرفتهم بأعدائه ونقاط ضعفه. كما تؤكد هذه النتائج أن أكثر المبحوثين يرون أنه لا يوجد من يحبك أكثر من نفسك، فلا ابن أو قريب يمكن أن يحبك مثلما تحب نفسك وتحقق مصالحها. ووفقاً لهذه النتائج يتضح أنه لا يمكن للمرء أن يجد من يمكنه الاعتماد عليه هذه الأيام؛ فكل فرد على ما يبدو مهتم بحاله، والكل يبحث عن مصالحه الخاصة، ولذلك فإنه حتى العلاقات الاجتماعية غدت تحكمها المصالح. فالفرد يشيد علاقة اجتماعية بناءً على تحقيق مصالح متبادلة، فلا شيء يقدم بالمجان. تؤكد النتائج الحالية أن المرء قد يصفح عن من أخطأ في حقه يوماً ما ولو ظاهرياً، لكنه لن ينس ما فعله له يوماً، ما يعني أن للكراهية جذوراً لا يمكن استئصالها بسهولة، وأنها تظل راسخة في لا وعي صاحبها

وتتحين الفرصة من وقت إلى آخر لتطفو على السطح في شكل زلات لسان أو هفوات تنعت المكروه بصفات سيئة ومحقرة، أو تجاهل، وقد يشكو من حين إلى آخر أفعاله السيئة للمقربين منه. لا تقف الكراهية عند حد معين؛ فالكاره عادة ما يعمم كراهيته لغيره في شكل كراهية أقاربه أو معارفه، أو عدم مشاركته أفراحه وأحزانه، ما يرسخ مشاعر الكره. فمن يقاطع من يكره يحصل على تدعيم بالمضي في ممارسة كراهيته له ولا سيما عندما يشجعه آخرون على مسلكه هذا مثل أقاربه أو معارفه. عندما تترسخ الكراهية، ينسحب الكاره من المحيط الاجتماعي الذي يوجد به من يكره، فتترسخ الكراهية وتُعمم، ويسود شعور بغياب التضامن الاجتماعي في المجتمع، وتحل اللامعيارية وعدم السوء، ويحدث التعصب بكافة صوره. عندما تنتشر الكراهية وتتجذر يصبح المرء عاجزاً عن الصفح والعفو، فلا يغفر لمن أخطأ في حقه أو أساء إليه مهما كانت الظروف التي أجبرته على فعله غير السوي. فالكراهية اتجاه تحكمه معتقدات ومشاعر وسلوكات. فالكاره يدرك جيداً العوامل المبررة لكرهه، وبقدر ما تكون سلبية وظلامية هذه العوامل، بقدر ما ترافقها شحنات وجدانية قوية تشحذ آليات الحقد والضغينة. والمشاعر الكارهة بين الكاره والمكروه تغذي بعضها البعض؛ فمن تكرهه يكرهك، وعندما تشعر بكرهه، يتفاقم شعورك بكراهيته بشكل أكبر. وهكذا تتفاقم الكراهية حتى تتحول إلى إبادة اجتماعية أو تطهير عرقي بين المتكارهين. تبرهن البيانات الحالية على أنه في دنيا الكره لا يوجد اعتراف بجميل من نكرهه. فعندما يبغض أحدهم شخصاً ما، فإنه يتنكر لكل جميل فيه، وينسى ما قدمه له من خدمات ذات يوم. على هذا النحو ينتشر الشعور بالجحود في مجتمع الكراهية. والكراهية تعميم مبالغ فيه. فعندما يكره أحدهم شخصاً ما، فإنه يتنكر لكل جميل فيه، ويتجاهل مهاراته وكفاءاته، وقد يهمشه، حتى وإن تضرر المجتمع بإقصائه. على هذا النحو يصبح المجتمع ساحة لقتال ضروس بين المتكارهين، هذا القتال الذي يدفع المجتمع ثمنه في شكل إقصاء الكفاءات فيه. وعلى هذا النحو تصبح الكراهية

معول هدم يدمر المجتمع ويفرغه من خبراته وينشر الشحناء في ربوعه، ويقوده لمجتمع اللاقواعد واللامعايير.

تؤكد البيانات التي بين أيدينا أن الكراهية تعبير عن إحباط، وهو إحباط لا يمكن تحمله، فيضطر صاحبه إلى تفريغه في شكل عدوان ظاهري أو مستتر. ومن إشكال العدوان المستتر فعل الكاره لكل ما يلحق الضرر بالمكروه مثل التفكير في تلفيق تهمة أخلاقية أو سياسية له، أو فعل ما يدمره اقتصادياً، أو نشر إشاعات تنفر الناس منه، أو تضعف علاقاته الاجتماعية، أو بالاعتداء عليه بواسطة مجهولين لا يعرفهم. بيد أن حبل الكراهية لا نهاية له؛ فكل كره يولد كرهاً آخر. وبتفاقم الكراهية يصبح الصفح أمراً غير ممكن بل ومستحيل، وقد تصبح الكراهية سلوكاً مقدساً، وتصبح جزءاً من فلسفة الكاره. حيث ينظر للكراهية على أنها مسلك طبيعي، وأن صفح المرء عن من يكره ضرب من السذاجة والحماقة، والتنازل عن الكرامة. على هذا النحو تنتشر الكراهية بشكل غير مسبوق، فتدمر المجتمع وتضيعه وتغرس فيه بذور اللامعيارية بكافة تجلياتها.

توضح البيانات الحالية أن أكثر من ثلثي المبحوثين يرون أنه من حق المرء أن يحتقر من يكرههم ما يؤكد عمق الكراهية التي يحملها البعض تجاه من يكرهون. فالكراهية يبدو أنها تتحول إلى سلوك بتتالي السنين. ويؤدي هذا السلوك إلى قناعة بضرورة مقايضة الكراهية بكراهية مماثلة حتى يشعر صاحبها بالارتياح النفسي إلى حد ما. ووفقاً لهذه النتائج يلحظ أن الكراهية في نظر معظم المبحوثين سلوك طبيعي هذه الأيام لأنها تعكس طبيعة الإنسان الحقيقية المتمثلة في أن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان، وأنه لا يوجد ذلك الإنسان الطيب الوديع. وربما ترتبط الكراهية هنا بشدة المنافسة على تحقيق الذات والأهداف والأنانية والرغبة في تحطيم الخصوم لا سيما الذين يكرههم المرء. تؤكد البيانات الحالية أن الكراهية غدت معتقداً خطيراً يهدد المجتمع ويدمر علاقاته الاجتماعية. فنسبة كبيرة من المبحوثين ترى أنه من العبث أن يصفح المرء عن من أخطأ في

حقه لأنه ليس بملاك. وهو ما يعني وجود قناعات اليوم مؤداها أنه: لا بد من مجابهة الكراهية بالمثل، وإلا شعر المرء بالألم والظلم وهو ما يطال صحته النفسية. وهكذا يتأكد أن زرع بذور الحب لخلق مجتمع متجانس يسوده الحب والسلام أمر ضروري للحفاظ على بنائه واستقراره واستمراريته، لأن الكراهية لا تقود إلا إلى الضغينة والحقد.

خامساً) إجابة السؤال الخامس للبحث الذي مؤداه:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختبار مان وتني بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي البحث وفق متغيرات الخلفية؟ وقد تمت الإجابة عن هدا السؤال من خلال الآتي:

1) حساب دلالة الفروق في الرتب وفق متغير الجنس:

استخدم اختبار (مان وتني) لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي البحث وفق متغير الجنس، وبيانات الجدول الآتي توضح دلك.

الجدول(16) حساب دلالة الفروق في الرتب على مقياسي البحث وفق متغير الجنس

الإحصاء / المقاييس	الحجم	الجنس	م.ر	Z	مستوى الدلالة
الكراهية	175	ذكور	152.83	−0.552	0.581
	125	إناث	147.23		
اللامعيارية	175	ذكور	145.24	−1.243	0.214
	125	إناث	157.56		
الاتجاه نحو الكراهية	175	ذكور	141.69	−2.088	0.017
	125	إناث	162.83		
إدراك آثار الكراهية	175	ذكور	152.51	−0.476	0.634
	125	إناث	147.68		
الاحتقار وتعميم الكراهية	175	ذكور	153.43	−0.693	0.488
	125	إناث	146.40		

وبالنظر إلى بيانات الجدول (16) يلحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي الكراهية واللامعيارية وبعدي إدراك آثار الكراهية والاحتقار وتعميم الكراهية وفق متغير الجنس، حيث لم تكن قيم (Z) دالة إحصائيا عند مستوى 0.05، في حين وجدت فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات المبحوثين على بعد الاتجاه نحو الكراهية وفق متغير الجنس وأن هذه الفروق جاءت لصالح الإناث.

2) حساب دلالة الفروق وفق متغير المؤهل العلمي: استخدم اختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي البحث وفق متغير المؤهل العلمي، وبيانات الجدول الآتي توضح ذلك.

جدول (17)حساب دلالة بين رتب درجات المبحوثين مقياسي البحث وفق متغير المؤهل العلمي

المقاييس / المؤهل العلمي	الحجم	الكراهية	اللامعيارية	الاتجاه نحو الكراهية	إدراك آثار الكراهية	الاحتقار وتعميم الكراهية
		م. ر				م.ر
دبلوم دراسات عليا	19	130.21	157.47	153.47	137.13	125.29
دارس بالسنة التمهيدية	7	113.21	94.00	90.43	117.64	105.93
معيد	60	140.86	137.41	143.25	138.43	144.42
ماجستير	157	159.70	160.14	159.67	158.57	161.79
دكتوراه	57	146.65	142.33	139.26	149.46	139.68
كا^2	-	4.954	6.915	6.553	3.989	7.305
د.ح	-	4	4	4	4	4
مستوى الدلالة	-	0.292	0.140	0.161	0.408	0.121

وبالنظر إلى بيانات الجدول (17) يلحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي البحث وأبعاد مقياس الكراهية وفق متغير المؤهل العلمي، حيث لم تكن قيم الكاي المربع دالة عند مستوى 0.05، ما يعني أن جميع المبحوثين ينتمون إلى خصائص مجتمع واحد على الرغم من اختلافهم في المؤهلات العلمية.

3) حساب دلالة الفروق وفق متغير اسم الكلية: استخدم اختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي البحث وفق متغير اسم الكلية، وبيانات الجدول الآتي توضح ذلك.

الجدول (18) حساب دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين وفق متغير اسم الكلية

المقاييس / اسم الكلية	الحجم	الكراهية	اللامعيارية	الاتجاه نحو الكراهية	إدراك آثار الكراهية	الاحتقار وتعميم الكراهية
		م٠ ر				م٠ر
الآداب	72	125.51	140.45	140.42	127.53	123.49
العلوم	49	144.65	158.35	166.84	150.02	139.57
الهندسة	49	121.92	133.09	118.84	127.20	123.39
الاقتصاد	24	193.69	186.02	190.60	195.60	200.79
الطب البشري	9	205.61	134.83	104.33	169.06	190.67
القانون	23	185.33	113.70	152.46	196.35	193.59
العلوم الشرعية	**33**	**152.95**	**163.88**	**142.91**	**152.15**	**151.50**
التربية	**41**	**176.63**	**172.10**	**178.20**	**161.72**	**180.17**
كا^2	–	**28.562**	**15.148**	**21.506**	**22.635**	**33.071**
د.ح	–	**7**	**7**	**7**	**7**	**7**
مستوى الدلالة	–	**0.000**	**0.034**	**0.003**	**0.002**	**0.000**

وبالنظر إلى بيانات الجدول (18) يلحظ أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثين على مقياسي البحث وأبعاد مقياس الكراهية وفق متغير اسم الكلية، وأن هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثين بكلية الطب البشري على مقياس الكراهية، ولصالح المبحوثين بكلية الاقتصاد على مقياس تغير القيم وبعد الاتجاه نحو الكراهية، ولصالح المبحوثين بكلية

القانون على بعد إدراك آثار الكراهية، ولصالح المبحوثين بكلية الاقتصاد على بعد الاحتقار وتعميم الكراهية.

سادساً) إجابة السؤال السادس للبحث الذي مؤداه :هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اللامعيارية والكراهية عند مستوي 0.05؟

وقد حسب معامل الارتباط بين هذين المتغيرين ووجد أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اللامعيارية والكراهية، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (0.303). وهي قيمة مرتفعة ودالة عند مستوى 0.01.

مناقشة ختامية: لقد كشفت نتائج الدراسة عن أن هناك علاقة قوية بين الكراهية واللامعيارية، حيث كان معامل الارتباط بينهما دال عند مستوى 0.01، ما يعني أن المجتمع الليبي يشهد تغيراً اجتماعياً سريعاً وعاتياً غدا يسهم في تغيير القيم والمعايير الاجتماعية. وهذا التغير نتاج التحديث الاجتماعي الذي شهده المجتمع من جهة، ونتاج انتشار مظاهر العولمة الثقافية عبر وسائل التواصل الاجتماعي من جهة أخرى. يلحظ المتأمل في البيانات الرقمية المتحصل عليها أن هناك خللاً كبيراً في نمط العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ حيث ضعف ارتباط الفرد بأسرته وبمجتمعه وأقاربه، ما يعكس ميله للتقوقع حول ذاته، وشخصنة علاقاته الاجتماعية. كما تؤكد البيانات المتحصل عليها على تراجع وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية، وضعف تطبيق القانون، والتعلق بشكل القيمة دون مضمونها، والحرص على تحقيق الأهداف الاجتماعية بأية وسيلة. تؤكد البيانات المتحصل عليها أن كل فرد مهتم بحاله وأن الوسائل المشروعة غدت عاجزة عن تمكين الفرد من بلوغ أهدافه، كما ضعف التماسك الاجتماعي، فصار كل فرد منعزلاً عن غيره وحريصاً على تحقيق أهدافه بالدرجة الأولى، فانتشرت مظاهر الكراهية والضغينة والحسد، ولا سيما عندما يتم تعيين الفرد في منصب ما ليس بناءً على مهاراته وقدراته وإنما بناءً على معارفه ومركزه الاجتماعي. لا شك أن وضع الفرد غير المناسب في المكان غير المناسب

يسبب انكساراً نفسياً لأولئك المجتهدين الذين يرون ازدهار الأقل منهم كفاءة، ويلمسون بالمقابل وعن قرب تجاهل المسئولين لقدراتهم الفذة. عندما تحدث نقلة قيمية سريعة، يعجز بعض الأفراد عن استيعاب القيم الجديدة والتخلي ببساطة عن قيمهم القديمة، وتعجز وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية عن مواكبة التغير، وتختل القيم الاجتماعية، ويصبح ما كان مرفوضاً بالأمس مقبولاً اليوم، فيتسع هامش التجاوز عن الأخطاء، وتضعف العلاقات الاجتماعية، ويقل احترام الصغار للكبار، ويضعف عطف الكبار على الصغار، ويصبح الصراع بين الكبار والصغر حقيقة لا مفر منها.

لقد عاش الليبيون تلك الحقبة التي عرفوا فيها استقرار القيم والمعايير، فكان الأب يربي، والجد يربي، والجار يربي، والعم يربي والخال يرب، والمعلم يربي، وكان هناك احتراماً لكبار السن. ولكن وبمجرد تبدل القيم لعوامل كثيرة والتي بعضها إيجابي وبعضها سلبي، تبدلت القيم القديمة لتحل محلها قيم جديدة تبجل النجاح المادي بكافة صوره، واتسع هامش الطموحات والتطلعات، وقلت الفرص المعيارية لبلوغ الأهداف الاجتماعية، فصار البعض يؤمن بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وبزغت تلك القيم التي تثيب النجاح والناجحين وتحرض على كسب المنافسة بأية وسيلة، وتزين لتشييد تلك العلاقات الاجتماعية المحققة لمصالح الفرد الشخصية بالدرجة الأولى. على هذا النحو تراجعت رغبة أفراد المجتمع في أنجاز مشروع اجتماعي كبير يحقق تقدم المجتمع وتطوره، وتشجع الفرد على أن يضحي بمصالحه الشخصية في سبيل تحقيق المصلحة العامة. لقد أدى تطور وسائل الاتصال الجماهيرية التي يشهدها العالم اليوم إلى إحداث صدع كبير في الأنساق القيمية للمجتمعات الحالية وبشكل غير مسبوق. حيث تشرب الكثير من الشباب قيم العولمة الثقافية التي تزين للعزلة الاجتماعية والفردية وشخصنة العلاقات الاجتماعية، وتروج لثقافة استهلاك الجاهز والمتاح، وتنبذ كل ما هو قديم وتقليدي، ما أدى إلى ضعف الفرد بأسرته ومعارفه القدامى وجيرانه، فصار الفرد غريباً في بيئته وبين ذويه. ويلحظ الراصد لمستعملي

الهواتف المحمولة الذكية، أن معظم الشباب يقضون ساعات طويلة في تصفح الانترنت عبر هواتفهم، ويشغلون أنفسهم باستعمال برامجها وألعابها المختلفة، وهو ما أضعف تفاعلهم الاجتماعي مع والديهم وأقاربهم. لقد حل الهاتف المحمول محل الأجداد الذين كانوا يحكون لأحفادهم حكايات تمجد الفضيلة والشهامة والحب والتضحية والوفاء والأمانة والكرم، فافتقد شباب اليوم الكثير من حكمة الكبار، بل ويلحظ إن بعض الشباب يسخرون من المسنين لعجزهم عن مواكبة أفكارهم وفلسفتهم في الحياة المعاصرة. لا شك أنه بإمكان تغيير اتجاهات الفرد عندما يكون وحيداً، كما أن الوحدة وسيلة جيدة لإقصاء القيم التقليدية التي لا شك أن بعضها خير وجميل. ولذلك يلحظ أن كافة آليات العولمة الثقافية اليوم تروج لكل ما هو شخصي وذاتي، وتقلل من شأن من كل ما هو اجتماعي وموضوعي. يحدث كل هذا وفي وقت لم تعد فيه المجتمعات النامية ثقافة توازي ثقافة العولمة الغربية، فكانت النتيجة انبهار شباب المجتمعات النامية بثقافة الغرب بشكل غير مسبوق. والمحصلة بالطبع هي خلق جيل لا يمكنه أن يكون غربياً في ثقافته ولا يمكنه أن يكون تقليدياً في ثقافته أيضاً، وهو ما جعل ظاهرة تبدل القيم حقيقة ماثلة للعيان بوضوح. لا يقل تأثير ثقافة التلفزيون السلبية عن تأثير ثقافة الهاتف المحمول. فالراصد لكثير من البرامج التلفزيونية التي ثبت على مدار الساعة يلحظ أنها تروج لحياة المجون والانحلال والاستهلاك والعنف والعدوان، كما يروج بعضها للتطرف الديني وخطابات الكراهية والعنصرية والجريمة ويحرض على كسب المنافسة بأية وسيلة، فتعلم الكثير من الشباب فنون النصب والاحتيال والعنف ومضايقة المرأة في الفضاءات العامة، وتعلموا فنون الأنانية وعشق الذات، وتشرب القيم الهدامة التي تزين لحياة العزوبية والوحدة والتنصل من الآخر. يلحظ المتتبع لبعض البرامج التلفزيونية ولاسيما المسلسلات المدبلجة أنها تروج للخيانة الزوجية والحمل غير المشروع، والغش والغدر، والمغامرات غير محسوبة المخاطر، والتحريض على التمرد على كل ما هو

مقدس واجتماعي، فصرنا نسمع قصصاً غريبة عن القتل بدم بارد، وحدوث جرائم شنيعة تتعلق بالشرف والنصب والاحتيال والغدر، وممارسة كافة حياة المجون بكل صورها.

لا شك أن التغير سنة الحياة وأن الجمود موت وعدم، لكن ما نود قوله إن التغير الاجتماعي الذي ننشده يجب أن يكون عقلانياً، وأن نعيد للقانون هيبته ونعيد للقيم الاجتماعية النبيلة هيبتها ونعيد للأسرة هيبتها، وأن نراقب سلوك الأطفال ونمنعهم من الانغماس في استعمال آليات العولمة بقوة. كما ينبغي أن نحول دون مشاهدتهم لبرامج تلفزيونية معينة ما لم يصلوا إلى مرحلة النضج المناسبة. ولذلك فإن الكثير من القيم الهدامة التي نلحظها اليوم – في تقديرنا– ربما تكون على علاقة وثيقة بتراجع وظيفة الأسرة والمدرسة والمسجد بالدرجة الأولى. لقد أدت الحرية الشخصية غير المحسوبة إلى تفاقم مشكلات اجتماعية لا حصر لها، منها على سبيل المثال: ضعف العلاقة بالوالدين وبالأقارب وبالجيران، والتجاوز عن القانون وشخصنة العلاقات الاجتماعية والميل لحياة العزلة، وتشرب المبدأ الميكافيللي، وضعف الوازع الديني، وانتشار الكراهية والحقد والحسد والغيرة بكافة صورها.

تروج قيم العولمة لحياة الأبهة التي يمكن بلوغها بسبل سريعة وغير مشروعة مثل الاتجار في المخدرات أو بالجريمة أو بالقوة والعنف أو بالنصب والاحتيال. وتعرض بعض المسلسلات مظاهر الحياة المرفهة ما جعل البعض يحلم بمثل هذه الحياة حتى وإن لم يمتلك مقوماتها بعد، أو لا يمكنه تحقيقها بالسبل المشروعة. وبالفعل قد يتمكن البعض من تحقيق هذه الحياة المرفهة بأية وسيلة، ولكن نجاحه هذا لا يمر دون أن تحوم حوله إشاعات تتهمه بالبلطجة أو الاختلاس أو حتى بالتنازل عن قيم لها وزنها الكبير في مقابل وصوله لما وصل إليه، ويكثر القيل والقال حوله، وقد يصبح محسوداً أو مكروهاً على ما حققه. عندما يصبح النجاح قيمة في حد ذاته، يقل تأكيد المرء على إتباع السبل المشروعة لبلوغه. وعندما تُستدمج قيمة النجاح لذاتها، يقل استدماج قيم اجتماعية نبيلة أخرى مثل السعي لتحقيقها بالسبل المشروعة. فمن ينشد النجاح لذاته، يشيد

العلاقات الشخصية مع من يمكنه من تحقيقه، وقد يضعف في سبيل ذلك ارتباطه بمجتمعه وأسرته وأقاربه وأصدقائه، وقد ينتهك القانون لتحقيق نجاحه. بيد أن نجاح المرء وبأية طريقة، عادة ما يجلب لصاحبه حسد ونقمة وكراهية بعض المحيطين به، "فالناس لا تكرهك لذاتك، ولكنها تكرهك لنجاحك". وعندما يصبح النجاح غاية في حد ذاته، فإن الفرد مستعد لتنفيذ كل ما يُطلب منه أو يتطلبه نجاحه. ففي سبيل الثروة، قد يستولي المرء على ممتلكات الدولة، وقد يستعمل مقوماتها لمصلحته الشخصية، وهو ما يعرضه لكراهية غيره لا سيما الأكثر كفاءة منه، حيث يلمسون ازدهاره، ويلمسون تعاستهم. بيد أن تداعي القيم الاجتماعية كما بينا، لا يمر دون أن يغرس بذور الكراهية في المجتمع. فوقفاً للبيانات الإمبيريقية المتحصل عليها، تبين أن الحب تتم مقايضته مثلما تتم مقايضة أية سلعة أخرى، وهو ما يمكننا أن نطلق عليه "تشيؤ الحب"؛ حيث أصبح الحب بمثابة سلعة تُباع وتُشترى. كما تبين أن الكراهية التي تحدث لأي سبب كان، عادة ما تجلب وراءها سلوكات ونوايا مدمرة. فعندما يكره شخص ما شخصاً آخر، فإنه عادة ما يحيك الإشاعات المغرضة حوله، ويصادق خصومه، ويتمنى له الهلاك، ولا يجلس بمجلسه ويظهر له كل تعبيرات الكراهية والحقد، ويورث الحقد عليه لأولاده أو معارفه، ولا يصفح عنه، ويتنكر لكل خصاله الجميلة، وقد يخطط بالاستعانة بمراكز قوة لتحطيمه، وكراهية معارفه أيضاً، والتقليل من كفاءته، وعرقلة مصالحه، والشماتة به إن حلت به مصيبة، وتمني زوال نعمته، وإصابته بمرض عضال، وتشويه صورته الاجتماعية. لقد كانت النسب التي أكدت على انتشار مثل هذه القيم المدمرة مرتفعة، وهو ما يؤكد تمزق النسيج الاجتماعي، ويؤكد الأنانية المفرطة والتنصل من كل ما هو خير واجتماعي.

تصور نظري لتفسير اللامعيارية في ضوء البيانات الإمبيريقية للدراسة: التغير الاجتماعي سنة الحياة. ولذلك تتغير الأنظمة الاجتماعية باستمرار، وقد تستجد دائماً ظواهر جديدة في أي مجتمع، وتختفي ظواهر أخرى ثم تبزغ ثانية وهكذا. وقد أصبح التغير الاجتماعي حقيقة ماثلة

أكثر من أي وقت مضى بفضل تطور وسائل الاتصال والمواصلات ولا سيما في عصر العولمة الثقافية الحالي، حيث لم تعد الجبال والصحاري والمحيطات والبحار عائقاً يحول دون اتصال المجتمعات ببعضها البعض. ويطال التغير الاجتماعي كافة النظم والأنساق الاجتماعية بما فيها نسق القيم. ذلك لأن الثقافة الاجتماعية تتغير بشقيها المادي واللامادي. وتمثل القيم والمعايير والمعتقدات والأفكار والاتجاهات والأعراف والتقاليد ونحوها الجانب غير المادي للثقافي، وهو جانب يصعب تغييره بسهولة في العادة لأنه نتاج تراكم ثقافي طويل المدى. ويمثل الجانب المادي للثقافة كل ما صنعته يد الإنسان. وتحدث الهوة الثقافية عندما لا يتغير الجانبان المادي وغير المادي للثقافة بطريقة متناغمة أو بشكل متوازٍ، ما يعرض المجتمع المتغير لكثير من الظواهر السلبية. ويعد تبدل نسق القيم ظاهرة ماثلة للعيان وإن كان يحدث ببطء شديد، وعندما تتبدل القيم الاجتماعية بشكل سلبي، فإن المجتمع عادة ما يتعرض للتفكك الاجتماعي بسبب ضعف فاعلية الضبط الاجتماعي بشقيه الرسمي وغير الرسمي، وتحدث بلبلة قيمية، ويعجز الناس عن التمييز بين الخطأ والصواب، وتضعف هيبة القانون، ويتم التعلق بشكل القيمة دون مضمونها، وتنتشر الانتهازية والميكافيلية، وتشخصن العلاقات الاجتماعية، وتضعف الثقة بالسبل المشروعة المحققة للأهداف الاجتماعية، وتنتشر الفردية، وتتم الاستعانة بأصحاب المراكز لتحقيق مكاسب معينة، ويتم التوظيف بناءً على الوساطة والجهوية وليس بناءً على الكفاءة والأهلية، ويزدهر المنحرفون وأنصاف المتعلمين ويتراجع الأكفاء، وتتراجع قيم الأمانة والصدق والاستقامة، فينتشر الحسد والبغض والكراهية، ويُصاب المجتمع بالوهن والضعف، وينهار مجتمع القواعد والمعايير، ليحل محله مجتمع الفوضى أو مجتمع اللامعيارية. وعندما تحل اللامعيارية بمجتمع ما، فإنه عادة ما يتم التنصل من قيم اجتماعية لها وزنها الكبير وتسهم في ضبط المجتمع، حيث يضعف مثلاً تقدير الصغار للكبار في المجتمع اللامعياري، ويضعف الارتباط بالمجتمع الكبير، ويقوى ولاء الفرد لأسرته بالدرجة الأولى ولقبيلته وأصدقائه، ويضعف ارتباطه

بغيره وإن كانوا ذويه، ويتقوقع حول نفسه، ويرتبط بأولئك الذين يحققون مصالحه، ويؤثر الأخذ دون العطاء، ويضحي بالمصلحة العامة في سبيل تحقيق المصلحة الشخصية والآنية، ويستخدم الطرق غير المشروعة لتحقيق أهداف مشروعة، ويتحايل على القانون، ويتقرب لذوي المناصب لتمرير خدماته. وفي المجتمع اللامعياري يصعب التنبؤ بالأمور، ويسود شعور بقلة الأمن والأمان، ويهتم المرء بحاله فقط، وتضعف الثقة في السبل المعيارية كوسائل محققة للأهداف الاجتماعية، ويضعف التماسك الاجتماعي، ويرتبط المرء بمن يجدهم في وقت الشدة وبمن يخدمهم ويخدمونه، ويسود النفاق والرياء الاجتماعي، ويتشيأ الإنسان؛ حيث يُقاس بمقدار الفائدة المرجوة منه. وبضعف التماسك الاجتماعي، ويحل الأخذ محل العطاء، وتغيب السوية، ويتم التجاوز عن الأخطاء. كشفت البيانات المتحصل عليها أنه كلما تفكك المجتمع، كثر الدجل والشعوذة فيه، وقل التكافل الاجتماعي، وضعف الشعور بالقيام بمشروع اجتماعي أو وطني كبير يطور المجتمع، وتراجعت القيم الروحية، وطغت القيم المادية، وتلاشى العمل الاجتماعي المشترك، واختفت قيمة التعاون والإيثار، وضعف الارتباط بالأقارب، وتحكم الأولاد في الآباء، وسيطرت الزوجات على أزواجهن، وسادت العلاقات الاجتماعية التي تسيرها الأهواء والميول، وقلت المساندة الاجتماعية، وفشل المرء في أيجاد من يسانده وقت الشدة، وتفكك النسيج الاجتماعي حتى داخل الأسرة أو العائلة الواحدة، وضعف الامتثال الذاتي للقانون، واتسع هامش الطموحات الذي لا تحده حدود، وساد شعور بضرورة تحقيق النجاحات بشكل مستمر، وانحطت الأخلاق العامة، وانتشرت قيماً معتلة كالطمع والتملق وقلة القناعة، وساد العنف الذي قد يصبح أسلوب حياة بسبب ضعف قوة القانون وشخصنته، وساد التنكر لذوي الفضل، ووقف المرء موقفاً سلبياً مما يحدث في مجتمعه بسبب انكفائه على ذاته، وسيطر على ممتلكات الدولة، فتتراجع من ثم قيم المحبة والتواصل الاجتماعي.

وبناءً على ما سبق لا بد وأن تنتشر مظاهر الأنانية والحسد والكراهية في المجتمع اللامعياري. وتتعد مظاهر الكراهية وآلياتها. وتنشأ الكراهية من الأنانية والتمركز حول الذات، ومن تمني الهلاك للآخر، والظفر بمكاسبه، والاستعلاء عليه، والتقليل من نجاحاته، وعدم الارتياح في حضوره، والتنكر لخدماته، ونشر كل ما يطمس صورته في نظر الآخرين وتضخيم هفواته. وقد كشفت البيانات الحالية أنه وفي المجتمع اللامعياري ينتشر القيل والقال، وهو مسلك يعبر عن الشعور بالعجز، وآلية ينفس بها النمام عن نفسه المضطربة وإحباطاته المتفاقمة ونفسيته المليئة بالحقد والآثام. ونظراً لأن الكراهية سمة مذمومة، فإن الكاره عادة ما يعبر عنها بطرق مقبولة في شكل نشر إشاعات حول المكروه، والحلم بهلاكه، وتجاهل قدراته ومجاملته تحت ستار الحقد المبطن، والغيرة من نجاحاته، ومنافسته، وقلة مشاركته أفراحه وأحزانه، وكراهية أقاربه، والتخطيط لتدميره، وإفشاء أسراره، وتذكيره بعيوبه، ومقاطعته اجتماعياً وإن كان قريباً، والاستعانة حتى بالسحر والشعوذة لتدميره.

تصور نظري لتفسير ظاهرة الكراهية:

الكراهية مرض عضال عانت البشرية –وما تزال– من تبعاته عبر العصور. ففي كل مجتمع يوجد أناس يتمتعون بمزايا يحسدون عليها. ذلك لأن كل ذي نعمة محسود. كما عرفت البشرية التعصب العرقي والديني والثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والحضاري منذ حقب موغلة في القدم. ويعد التعصب بكافة صوره شكلاً من أشكال الكراهية، وهو يؤدي إلى توسيع هوة الاختلاف بين الجماعات والشعوب والحضارات ويحول دون انصهارها في بوتقة واحدة. فالتعصب أس الكراهية؛ حيث تبزغ مثلاً خطابات الكراهية التي تتلون بلون أهدافها الظاهرة والمستترة. ووفقاً للبيانات المتحصل، فإنه كلما ضعف ارتباط المرء بمن يكره، قطع علاقته به وتنكر لمزاياه وقدراته الفذة، وقل تفاعله معه، وأصر على مقايضة كرهه بكره مماثل. وكلما كره المرء شخصاً ما، احتقره وأهانه وأظهر التجاهل والعبوس في وجهه وتلقي نجاحاته بفتور، وفرح

لانتكاساته، وحال دون بلوغ أهدافه، وتنصل من الاعتراف به، وحبك له الدسائس والمؤامرات التي تسقطه في مستنقع الفشل وخيبة الأمل.

تؤكد البيانات المتحصل عليها أن الكارهين عادة ما ينافقون من يكرهون، فيظهرون لهم الود المبطن بالخبث لتحقيق مصالحهم من خلالهم، ويتمنون في قرارة أنفسهم بتر أيديهم التي يقبلونها ظاهرياً، ويحلمون بهلاكهم، ويتحالفون من غيرهم لتدميرهم. وعليه فقد أكدت النتائج الحالية أنه كلما كره شخص ما شخصاً آخر، تجاهله وتضايق منه إن رآه أمامه، واستغله وقلل من كفاءته، واستعان بغيره الذين يبغضونه أيضاً لتدميره، وفعل كل ما يخيب أمله، وساند خصومه، ونشر الأخبار التي تفت من عضده وتنال من كرامته، وعامل أقاربه بحقد شديد، ورفض كل تصالح معه، وشعر بالراحة كلما أذله.

تستند الكراهية إلى قناعات راسخة في قاع الشخصية الكارهة، وهي قناعات عندما تترسخ في قاع مخ هذه الشخصية، فإنها عادة ما تعبر عن نفسها في شكل انفعالات قوية تجيد الحقد والحسد والضغينة وتشعل فتيل الحنق، وتتحول من ثم إلى سلوكات مدمرة قد تصل إلى القتل والتطهير العرقي وقطع لقمة عيش المكروه والكيد له وإن كان من الأقارب، والاستعانة حتى بمراكز قوى أخرى لتدميره. وترتبط الكراهية بالفشل في نيل من نريد حبهم ودعهم، أو نغار من نجاحاتهم، ونحسدهم. وتتفاقم الكراهية بين الأقارب بسبب توافر الكراهية المتبادلة. ونحن لا نكره في العادة الذين لا نعرفهم أو الذين لا يشكلون لدينا معنى. لذلك أكدت البيانات الحالية أن أشد طعنات الغدر تأتي من المقربين، لأنه لا يوجد من يحبك لذات الحب، وأن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان، وأنه لا يوجد من يحقق لك أهدافك غير اجتهادك الشخصي وقدراتك، ولأنه لا يوجد إنسان طيب لذات الطيبة. أكدت البيانات الحالية أنه كلما كره المرء شخصاً آخر، أظهر له الصفح الظاهري فقط، وقاطعه في المناسبات الاجتماعية، وهجر مجلسه، وتنكر للجميل فيه،

وقلل من نجاحاته ومهاراته واستفزه وتعالى عليه، وذكّره بعيوبه للتقليل من انبهار الآخرين به، وغرس كراهيته في ذويه كأولاده، لأن منطق مبادلة الكراهية بالكراهية منطق سليم وعقلاني.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

ابن منظور (1414هـ)، لسان العرب ط (3)، بيروت: دار صادر، صفحة 148، جزء 3. بتصرّف.

أبو أمحمد، ناصر (2003). أسرار الحب والزواج والجنس والنجاح والعبقرية والسعادة: رؤية تحليلية في أحدث الدراسات العلمية، القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير.

أبوحطب، فؤاد، وعثمان، سيد أحمد (1979). التقويم النفسي، ط (3)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبوصيد، حليمة أمحمد حسن (2018). مظاهر التعصب والجمود الفكري وعلاقتهما بسمات الشخصية من وجهة نظر طلبة أكاديمية الدراسات العليا بمصراته: دراسة امبيريقية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مصراته: الأكاديمية الليبية.

اسكندر، نبيل رمزي (1988). الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

إسلام، ويب، (2011). الفرق بين الحقد والحسد والعين والغبطة".

الألباني، في صحيح الترمذي، عن عبد الله بن عباس، الصفحة أو الرقم: 2060، صحيح.

أميمن، عثمان على (1996). ظاهرة الغش في الامتحان، دراسة امبيريقية لمعرفة العلاقة بين الأنوميا وبين التجاوز عن الغش والسلوك الفعلي للغش لطلاب الشهادة الثانوية العامة ببلدية طرابلس، رسالة في الدكتوراه غير منشورة، طرابلس: جامعة الفاتح– كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية.

أميمن، عثمان علي (2007). المرجع في علم النفس الاجتماعي، الخمس: دار الخمس للطباعة.

أميمن، عثمان علي (2014). فلسفة البحث الإمبيريقي، الخمس: دار الخمس للطباعة.

أميمن، عثمان علي (2015). التقنيات الإحصائية: أسسها وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية، الخمس: دار الخمس للطباعة.

أميمن، عثمان علي، وأبوشاقور، نعيمة المهدي (2019). المنهج العلمي: طرقه وتصميماته في العلوم الاجتماعية، الخمس: دار الخمس للطباعة.

بن حنبل، أحمد، في المسند، عن عبد الله بن عباس، الصفحة أو الرقم: جزء3، 125، حديث رقم: 2476.

بوسكاليا، ليو (1996). الحب، ترجمة: صبري الفضل، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بيومي، محمد أحمد (2002). علم اجتماع القيم، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

التابعي، كمال (1993)، القيم الاجتماعية والتنمية الريفية، دراسة في علم الاجتماع الريفي، القاهرة: دار المعارف.

التير، مصطفى عمر (1980). الغاية تبرر الوسيلة، دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات، بيروت.

التير، مصطفى عمر (1989). مساهمات في أسس البحث الاجتماعي، بيروت: معهد الإنماء العربي.

التير، مصطفى عمر (1992). مسيرة تحديث المجتمع العربي الليبي: مواءمة بين القديم والجديد، بيروت: معهد الإنماء العربي– قسم الدراسات الاجتماعية.

التير، مصطفي عمر، أميمن، عثمان علي (2003). التغير في أساق القيم ووسائل تحقيق الأهداف: نموذج الغش في الامتحانات، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

جابر، سامية محمد (1981). الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

جابر، سامية محمد (1990)، القانون والضوابط الاجتماعية – مدخل علم الاجتماع إلي فهم التوازن في المجتمع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الجبالى، حسني (2003)، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الجرجاني (1983)، التعريفات (الطبعة الأولى)، بيروت: دار الكتب العلمية، صفحة 87. بتصرف.

الجزائري، أبو بكر جابر (1971). منهاج المسلم، طـ (3)، طرابلس: دار مكتبة الفكر.

جلبي، علي عبدالرازق، محمد أحمد بيومي (1990)، المجتمع والثقافة والشخصية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الجوهري، محمد، وعلياء شكري وعلي ليلة (1982). التغير الاجتماعي، القاهرة: دار المعارف.

الحسوني، بنور علي (2007). تفسير العوامل المؤدية للتسيب الإداري وتدني الأداء الوظيفي في ضوء نظرية اللامعيارية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جنزور: أكاديمية الدراسات العليا.

راجح، أحمد (1977)، أصول علم النفس، ط (11)، القاهرة: دار المعارف بمصر.

رمزي، نبيل (1999)، النظرية السوسيولوجية المعاصرة: أصولها الكلاسيكية واتجاهاتها المحدثة (قراءات مفتوحة)، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

الزرقاني، في مختصر المقاصد، عن جابر بن عبد الله، الصفحة أو الرقم: 675، خلاصة حكم المحدث : صحيح.

السمري، عدلي (1996). السلوك الإجرامي– النظريات، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
السوداني، عبدالنبي احمودة (2010). مظاهر الانحراف الاجتماعي وعلاقتها ببعض القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الليبي من وجهة نظر طلبة وأساتذة أكاديمية الدراسات العليا: دراسة امبيريقية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا.
الشاذلي، فتوح عبد الله (1993). في دراسات في علم الإجرام، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية.
شوقي، عبد المنعم (1981). مجتمع المدينة– الاجتماع الحضري، بيروت دار النهضة العربية.
الشيباني، عمر محمد التومي (1975). مناهج البحث الاجتماعي، ط (2)، طرابلس: منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.
الشيخ، عبدالسلام (1992)، علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
الطبري (2000)، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة، صفحة 564، جزء 23. بتصرّف.
عبد الحميد، آمال في علياء شكري وآخرون (1993). دراسة المشكلات الاجتماعية، إشراف: محمد الجوهري، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
علي بن نايف (2011)، المُهذَّب في علاج العين والمسِّ والسِّحر (الطبعة الأولى)، بهانج: دار المعمور، صفحة 44–46. بتصرّف.
كاره، مصطفى عبد المجيد (1985). مقدمة في الانحراف الاجتماعي، بيروت: معهد الإنماء العربي– الدراسات الاجتماعية والانتروبولوجية.
الكوت، سليمة رمضان (2012). مظاهر السلوك الاجتماعي السلبي وعلاقتها بتبدل القيم الاجتماعية: دراسة امبيريقية على عينة من المواطنين بمنطقة الخمس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المرقب: كلية الآداب والعلوم/الخمس.

لسان العرب المحيط ، ابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب: مادة "كره" وانظر ترتيب القاموس المحيط، على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، تصنيف الطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر ط3:

ليلة، على (1983). النظرية الاجتماعية المعاصرة: دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، ط2، القاهرة: دار المعارف.

مركز الفتوى (28-2-2001). "علامات وأعراض المحسود والمصاب بالعين وعلاج ذلك"، إسلام ويب، اطّلع عليه بتاريخ 24-2-2017. بتصرّف.

مسلم، في صحيح مسلم، عن عائشة، الصفحة أو الرقم: 39، جزء4، حديث رقم: 1718.

هيرشى، ترافيس (1989). أسباب جنوح الأحداث، ترجمة: محمد غباري، ط2، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

Merton, K. R. (1968). Social Theory and Social Structure, New York: The free press, A division of Macmillan Publishing Co. Inc. 3rd Edition,.

Nisbet a. R. (1975). The Sociology of Emile Durkheim, London: Published by Heinemann, Educational Book's Ltd.